كتاب

التوفيق للتلفيق

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)



حققه وعلق عليه

إبراهيم صالح

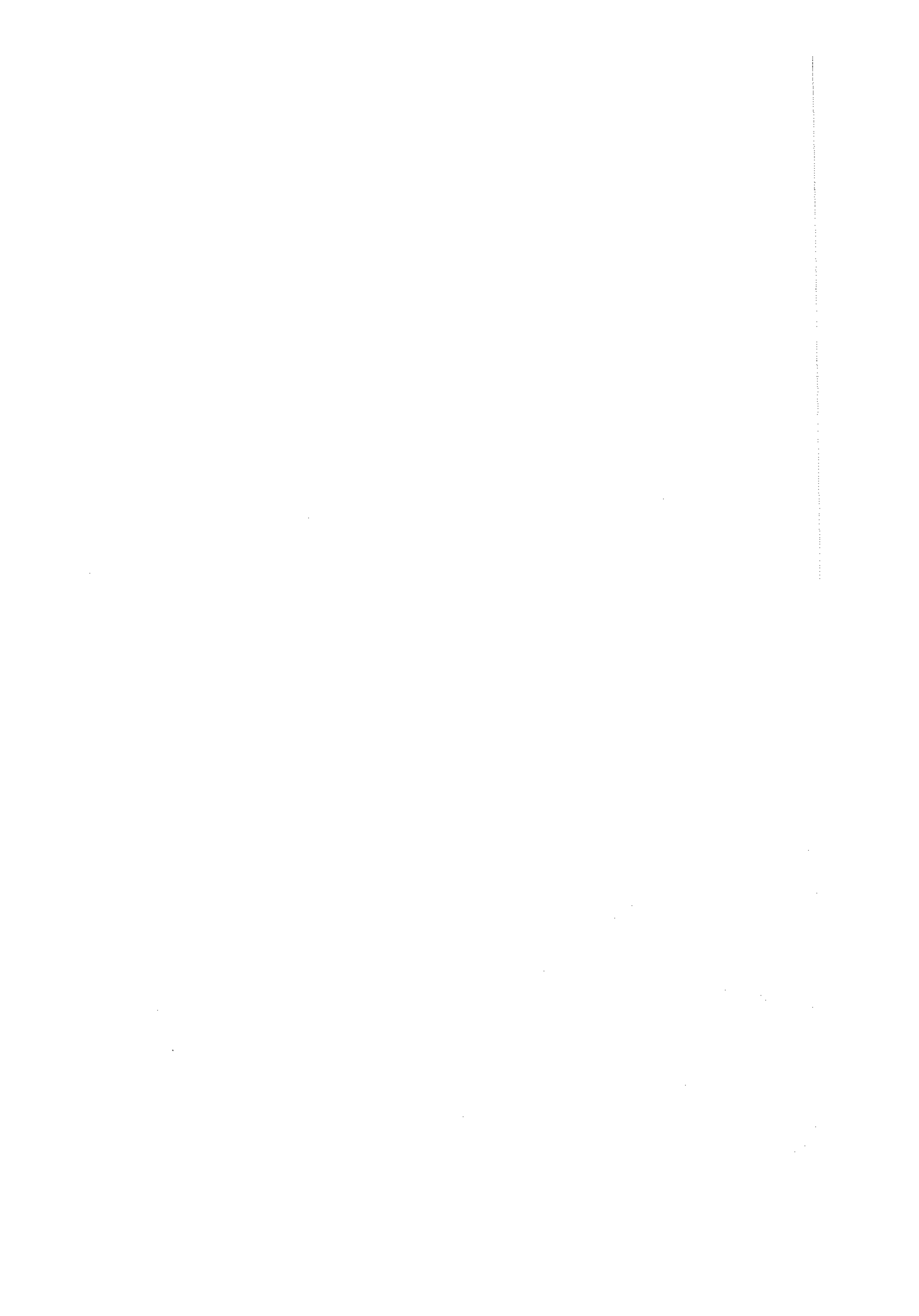
دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

التوفيق للتلفيق



كتاب
التوفيق للتلفيق

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

حققه وعلق عليه

إبراهيم صالح

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



الكتاب ٧٨٨

الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

تصدير الطبعة الثانية

كان لمجمع اللغة العربية بدمشق فضل إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب أوائل سنة ١٩٨٣ م .

وبعد مضي ثلاث سنوات صدرت طبعةٌ أخرى عن المجمع العلمي العراقي ببغداد بتحقيق هلال ناجي ود . زهير زاهد .

ولدى المقارنة الدقيقة بين الطبعتين تبين بما لا يقبل الشك أن أحدهما وهو د . زهير زاهد سطا على الطبعة الدمشقيَّة ، وادَّعى جلَّ ما جاء فيها من حواشٍ ، وتعليقاتٍ ، وإضافات ، متبعاً المنهج ذاته في تحقيق النصوص !.

بينما اقتصر عمل الآخر وهو الأستاذ هلال ناجي على كتابة مقدمة مطولة عن الثعالبي وآثاره ، دون أية إشارة إلى الطبعة الأولى !. عفا الله عنهما ، وغفر لهما ، وجنّبنا وإيّاهما مساوىء القول والعمل ، إنه سميع مجيب .

دمشق ١٧ رجب الفرد ١٤٠٨ هـ

٥ آذار ١٩٨٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، أما بعد : فهذا كتابٌ طريفٌ ممتع أوردَ فيه مؤلفُه مما علق بحفظه « من أجناسِ حرِّ الكلام ، وبديعِ سحرِ البيان ، في التلفيق بين الشيء وشكله ، نظماً ونثراً وجدّاً وهزلاً » .

المؤلف :

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل . الثعالبي النيسابوري ، (٣٥٠ — ٤٢٩ هـ) . أجمعَ مَن ترجَمَ له — وهم خلق كثير من علماء السلف — على أنه كانَ باقعة عصره في الأدب نظماً ونثراً ، وحسبنا أنه كان قبلةَ أنظارِ المؤلفين بعدَه ، فاحتذى حذوَه ، وسارَ على نهجِهِ جماعةٌ منهم مقلِّداً ومذيِّلاً ، في شرق العالم الإسلامي وغربه ، كالباخرزيِّ في دمية القصر ، والحظيري في زينة الدهر ، والبيهقي في الوشاح ، والعمادِ في خريدة القصر وابن بسام في الذخيرة .

— بدأ حياته فقيراً يُعلم الصبية ، ويخيط جلود الثعالب ؛ ولم يلبث أن هبَّت رياحُه فاغتنمها ، واتصل بأمراء البيت الميكالي ، ونفقت لديهم سوقُه ، وألَّف لهم بعض الكتب ، كما فعل مثل ذلك مع بعض الأمراء والوزراء الذين اتصل بهم ؛ فأسبغَ الله عليه نعَمهُ ظاهرة وباطنةً ، فاستغنى بعد فقر ، وأصبح يُشار إليه بالبنان ، حتى وافاهُ الأجل .

— تركَ لنا الثعالبي مكتبةً حافلةً بمؤلفاته ، طُبع قسم منها ، وفُقد قسم آخر ، ولا يزالُ القسم الثالث مخطوطاً ينتظر من ينفض عنه غبار الأيام . ولعل خير إحصاء لمؤلفات الثعالبي هو ما قام به محققا تحفة الوزراء ، الأستاذ حبيب الراوي والدكتورة

ابتسام مرهون الصفار ، فقد أحصيا له ما يزيد على مئة كتاب ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ ومفقود ، وقد تكشف الأيام بعض ما نظنه مفقوداً .

— وكما اعتنى بكتبه أهلُ عصره ، فقد اعتنى بها أهل هذا العصر طباعةً وتحقيقاً ، فكان بذلكَ أكثر حظوة من غيره في هذا المجال .

— وهذه قائمة بمصادر ترجمته على حروف المعجم :

إحكام صنعة الكلام ، للكلاعي ص ٢٣٢ .
البداية والنهاية ، لابن كثير ١٢ : ٤٤ .
دمية القصر ، للباخرزي ٢ : ٩٦٦ .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام ٤ / ٢ / ٥٦٠ .
روضات الجنات ، للخوانساري ص ٤٦٢ .
زهر الآداب للحصري ١ : ١٢٧ .
شذرات الذهب ، للحنبلي ٣ : ٢٤٦ .
العبر في خبر من غبر ، للذهبي ٣ : ١٧٢ .
كشف الظنون ، لحاجي خليفة (مواضع كثيرة) .
مرآة الجنان ، لليافعي ٣ : ٥٣ .
معاهد التنصيص ، للعباسي ٣ : ٢٦٦ .
مفتاح السعادة ، لطاش كبري زادة ١ : ١٨٧ .
نزهة الألباء ، لابن الأنباري ص ٣٦٥ .
هدية العارفين ، لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥ .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٣ : ١٧٨ .

لمن أهدى الثعالبي كتاب التوفيق للتلفيق ؟

لا نجد في مقدمة الكتاب تصريحاً مباشراً باسم الشخص المهدى إليه ، والمخصوص بهذا الإطراء العريض ؛ ولكننا — من خلال مقارنة بعض النصوص ببعضها — قد نستطيع الوصول إلى شخصية « الشيخ السيّد » الذي خدمه المؤلف بكتابه هذا .

١ ــ قال المؤلف في مقدمة كتابه « التوفيق للتلفيق » :

« فإني لم أُؤخر خدمة الشيخ السيد أطال الله بقاءه ، وأدام علاه ، بمؤلفاتي إلى هذه الغاية ... وليس من عزم الأمور ، وصواب التدبير أن يعرض المرء عقله على لسان المشرق ، وملك المنطق ، وساحر الشعر ، وواحد الدهر في النثر ، وهو السيد ..... »

٢ ــ وقال في خاص الخاص ص ٢٣٩ : « وقال (أي الثعالبي) للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن : » ثم يذكر قصيدة له في مدحه .

وقال المؤلف في خاتمة خاص الخاص :

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي	قد صكَّ تاجُ علاه قرنَ الفرقد
بدر الصدور مسافر ركن العلا	والمكرمات وكيمياء السؤدد

٣ ــ وقال في ترجمته في تتمة اليتيمة : « الشيخ العارض (؟) أبو الحسن مسافر بن الحسن أدام الله عزه :

طالما لقيت في شبيبتي وكهولتي ، وعند شيخوختي وعلوِّ سني أعيان الفضل ، وأفراد الدهر ، ونجوم الأرض ، وبدور الصدور ، من أصحاب الأقلام والسيوف ، فلو حلفت بالله الذي لا يُحلف بأعظم منه أني لم أشاهد مثله في امتزاج الكرم والأدب بطبعه ، واجتماع الحسن في قوله وفعله ، وانتظام آلات الرياسة ، وأدوات السياسة في عقد فضله ، واقتران الطيب بالحلاوة في ثمار نظمه ونثره ، لما خشيت [أن] أحنث ولما تعدّى [= تعديت] الصدق » .

ــ وقد نطمئن بعد هذا إلى أن « الشيخ السيد » إنما هو مسافر بن الحسن .

متى ألف الثعالبي كتاب التوفيق للتلفيق ؟

ــ يبدو لنا من خلال استقراء ما ورد في الكتاب أنه أُلِّف في زمن متأخر من حياة الثعالبي ، وربما يحق لنا أن نحدد بشكل تقريبي زمن تأليف هذا الكتاب من خلال النقاط التالية :

١ — نلاحظ بوضوح أن الثعالبي في كتبه الأولى كثمار القلوب يحاول إخفاءَ شخصه بين شعراء عصره تواضعاً فينسب أبياته إلى « بعض أهل العصر » ، أو إلى « بعض العصريين » أو إلى « بعض أهل العصر من نيسابور » ؛ ولكننا لا نجد شيئاً من ذلك في هذا الكتاب وهذا إن دلَ على شيءٍ فإنما يدل على وثوق المؤلف بشاعريته ، ونضجه في مجال النظم كما نضج في مجال النثر ، فلم يجد بعد ذلك أية غضاضة في نسبه أشعاره إلى نفسه ، وكثيراً ما نجده في كتابه هذا يقول « ولمؤلف الكتاب » أو « وقال مؤلف الكتاب » . وأورد لنفسه الكثير الطيب بحيث بلغ ما أنشده لنفسه « ١٠٥ » بيتٍ ، دون أن يقول ولو مرة واحدة عبارته المعروفة « وقال بعض أهل العصر » .

٢ — أهدى المؤلف كتابه إلى « الشيخ السيد » وهو — كما مرَّ — الشيخ السيد مسافر بن الحسن ، وهو الشيخ نفسه الذي أهدى إليه كتابه خاص الخاص . والشيخ السيد هذا تعرَّف عليه الثعالبي « عند شيخوخته وعلوِّ سنِّه » ، وترجم له في تتمة اليتيمة ، وأثنى عليه كثيرًا كما فعل في مقدمة كتابه هذا

٣ — يقول المؤلف في مقدمة كتاب التوفيق للتلفيق : « فإني لم أؤخر خدمة الشيخ السيد ... » ويذكر أنه رأى مؤلفاته « سائرة في البلاد ، طائرة في الآفاق » .

ولا بد أن ذلك حصل بعد كتابة النسخة الثانية من يتيمة الدهر ، أي بعد « ٤١٠ هـ » .

— **نسخ الكتاب :**

للكتاب فيما أعلم نسختان خطيتان :

أولاهما : في برلين برقم « ٨٣٣٨ » ، ذكرها بروكلمن في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية ٥ : ١٩٢) باسم التوفيق للتفليق — ولعله خطأ طباعي — .

— كتبت بخط نسخي واضح ، عدد صفحاتها « ١٥٦ » صفحة ، وفي كل صفحة « ١١ » سطراً بقياس ١٦,٥ × ١٠ سم .

وهذه النسخة على الرغم من قدمها كثيرة المزالق والأخطاء ، وليس فيها ما يدل علىَ معارضة بالأصل القديم .

— كتبها أبو الفتح بن عبد القوي بن شداد العسقلاني ، بمدينة قوص سنة ٦٤٤ هـ .

— وقد رمزت لهذه النسخة بحرف « ب » .

وثانيتهما : في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم « ٦٧٢٥ » وهذه النسخة لم يذكرها بروكلمن في تاريخه .

— كتبت بالمداد بخط واضح ، ورؤوس بعض الفقرات بالحمرة ، عدد صفحاتها « ٤٥ » صفحة ، وفي كل صفحة « ٢٣ » سطرًا وفي كل سطر « ١٠ — ١٢ » كلمة بقياس ١٩ × ١٤ سم .

— وهي نسخة أكاد أجزم أنها منقولة عن نسخة برلين بالحرف ، فهي تتضمن كل أخطاء النسخة السابقة وزيادة ، على الرغم من أن كاتبها عالم دمشقي معروف هو : ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني ثم الدمشقي .

ترجم له المرادي في سلك الدرر ١ : ٦ — ٨ وقال عنه : « العالم الفاضل الأديب الألمعي ، العلاَّمة البارع المتقن ، كان فقيهاً نحريراً مفنناً مؤرخاً حافظاً للوقائع ... وكتب كتباً عديدة بخطه ... كان من محاسن دمشق ، توفي سنة ١١٠٨ هـ » .

— وليس في هذه النسخة معارضة بالأصل ، وإن كنا نجد في ص (٧ أ) وبخط مخالف « بلغ ، والسيد عبد الباقي يقرأ في المسجد الطيبي المزّي المبارك في النصف الثاني من محرم » .

— ونجد في الحواشي بعض الملاحظات الأخلاقية بخط الكاتب ، كقوله في ص ٣ ب : هذا التشبيه فيه قلّة أدب . ويقول في ص ٤ آ : قف على هذا التشبيه البليغ رحم الله قائله . ويقول في ص ٦ ب : لا يخفى ما فيه من قلة الأدب ، لا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم . وأمثال هذا كثير .

— وحاول أن يشرح بعض الكلمات أحياناً قليلة فلم يُوَفَّق ، فهو يقول في ص ٨ آ : « في القاموس : الزبزب : دابة كالسنّور » . والزبزب المقصود في بيت الصاحب بن عبّاد هو : ضرب من السفن النهرية . وقال في ص ٦ ب أمام اسم فنَّا خسرو : « الملقب بعضد الدولة ، تولّى الخلافة (كذا) بفارس ... اهـ ابن خلكان » .

— فرغ من كتابتها نهار الأربعاء ثاني عشر شوال المبارك من شهور سنة ثلاث وتسعين وألف بدمشق .

— وقد رمزت لهذه النسخة بحرف « ظ » اقتباساً من اسم الظاهرية .

أسأل الله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه . « ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً » .

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » .

دمشق ١١ ذو القعدة ١٤٠٢ هـ
٣٠ آب ١٩٨٢ م

إبراهيم صالح

بيان

١ — وضعت لحواشي كل باب من أبواب الكتاب أرقاماً متسلسلة تبدأ من الرقم « ١ » وتنتهي بانتهاء الباب .

٢ — إذا اتفقت النسختان على خطأ ما — وهذا كثير — ذكرتُ في الهامش عبارة : في الأصلين .

٣ — إذا زادت عبارة إحدى النسختين على الأخرى وضعت الزيادة بين قوسين منجمين (★★).

— وضعت أرقام صفحات نسخة برلين « ب » في المتن بين هلالين ( ) . وأرقام نسخة الظاهرية « ظ » في المتن بين معقوفين [ ] .

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .



اذا السيف [illegible] وتبسمه ما ترى في عدد بيان [illegible]

وقول السطاي [illegible]

وقبال ما تخشى ولسن بصابر لاصح نصل السيف ما القى

ومن معايب شعر المتنبي قوله

إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات

لها وطبول ومن كوامن عبادة قوله

لم أر مثل جعفر ولوقا كتشبيه طلاسه بوقا

ومن طريف شعر مسعود العفيفة قوله

كل من اصبح في دهرك ممن قد تراه

هو من خلفك مراض ومن الوجه مراة

ومن مليح شعر حماد البلخي قوله

ذرى

ذرى تجر للطير وبه تساخر كان صوت

الطير فيها جوا هر

كان القماري والبلابل وسطها قيان وأوراق

الغصون ستائر

وقال الزاهي في وصف الباذنجان

إذا الحاذ الذي تشبهه وأحلم الوصف فيه بالنعت [illegible]

قال كرات الأديم قد حشيت تسميم [illegible]

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي

القى الدهر لما مشى حجره كانني المسك [illegible]

وقال مؤلف الكتاب

وقالوا انتزعت النطع [illegible] وقد [illegible] الشاكر

[illegible] الأرباب [illegible]

مخطوطة برلين : الصفحتان ٧٥ أ و ٧٥ ب

مخطوطة برلين : خاتمة الكتاب

كتاب التوفيق للتلفيق
صنعة الشيخ الرئيس أبي منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي النيسابوري
تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح
جنته بمنه
وكرمه
آمين

مخطوطة الظاهرية : صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الرزاق المهيمن الخلاق الذي هدانا للرشاد ووفقنا للصواب
والصلاة والسلام على سيدنا محمد بشير الثواب ونذير العقاب وبعد فاني لم ازل
خادم الشيخ السيد الجليل اطال الله بقاه وادام علاه بمولفاتي الى حضرته العاليه
وانا عبد فضله ومملوك وده وغرس بره ورهين شكره الا اني حين
احمل اليه بكتبي كمن يهدي الخضاب الى الشباب وكمن يهدي كوز ماء اجاج الى
بحر عجاج وكيف تولف الكتب للجاحظ ويهدى الفقه الى الشافعي والشعر الى
البحتري والغنا الى ابراهيم بن المهدي وليس من عزم الامور وصواب التدبير
ان يعرض المرء عقله في تاليف الكتب على لسان المشرق وملك المنطق وساحر
الشعر وواحد الدهر في النثر وهو السيد ادام الله تاييده قولا بالحق
وشهادة باستحقاق اللهم الا ان يجري ما يولفه مجرى نثار الفقير الى الملك
الخطير وهدية العبد الصغير لمولاه ذي القناطير ولما رايت مولفاتي
سايرة في البلاد طايرة في الافاق غير مطرزة باسمه ولا متوجة بتعالي
ذكره احببت ان اشرف بعضها برسمه واخدمه بطرف من خدمته لتكون
تذكرة بحضرته فسنح لي عمل هذا الكتاب المعنون بالمونق للتلفيق
فيما علق بحفظي من اجناس حر الكلام وبدايع سحر البيان في التلفيق
بين الشيء وجنسه والجمع بين الشيء وشكله نظما ونثرا وجدا وهزلا
في ثمانية ابواب فان وقع موقع القبول فببركته وبحسن نقيبته وان تكن
الاخرى فلا عذر وان تنبو عيون الملوك عن اطمار المملوك وسياتي على اثره
ما يزيد عليه حسنا ويحسن كبره والى الله الرغبة في ان يعرفه من كرمه ما يزيد
على عدد ما فيه من الحروف بالوف وان يجمع السعادة ليومه وغده والعلو
لرايه ويده الباب الاول في التلفيق بين اوصاف خصايص الاشيا
ورد بعضها في التشبيهات الى بعض قال ابن الرومي بين اوصاف شيء الارج

وخصايصه

مخطوطة الظاهرية : صفحة المقدمة

حقا وكيف يقول بالملا والنبي صلى الله عليه وسلم يامره وجبريل يسدده وابو بكر
بعلمه والله يوفقه واستبطا امرا فلفق بين غايات البطء بالامثال اذ قال
اسرع من هذا ظهور الشيعة وخروج دابة الارض ونزول المسيح وطلوع
الشمس من مغربها وسمع بعضهم رجلا يطنب في وصف دار ويفخم امرها
٥ فقال رويدا فليست بايوان كسرى ولا حصن تيما ولا كنيسة الرهى ولا
قصر غمدان ولا كعبة نجران ولا قبة ازدشير ولا مسجد دمشق ولا اهرام
مصر فلفق بين ابنية الدنيا المذكورة وذكر بعضهم رجلا يتيه بفضائله
ومحاسنه فقال لو جمع جود حاتم وبلاغة سحبان وحلم لقمان ووفاء السموأل
ونفس عصام وعدل العمرين وفضائل علي وشرف الحسن والحسين
١٠ لما زاد وكان ابو بكر الخوارزمي يقول من روى حوليات زهير
واعتذارات النابغة ونقائض جرير والفرزدق وهاشميات الكميت
وخمريات ابي نواس ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري واهاجي ابن
الرومي وروضيات الصنوبري وتشبيهات ابن المعتز وملح كشاجم
وطرف السري وقلائد المتنبي وروميات ابي فراس ولم يتخرج في الشعر
١٥ فلا اشب الله قرنه وكان انوشروان يقول يوم الغيم للصيد ويوم
الريح للنوم ويوم المطر للشرب ويوم الشمس لقضاء الحوائج وكان
الجماز يقول مجالس الادباء في الاسواق عند الوراقين ومجالس الرؤساء
عند السياقين ومجالس الجاسين عند العطارين ومجالس
الطفيليين عند الفكاهين ووصف ابو بكر بن مكرم رجلا شريف
الاصل وضيع النفس ولفق بين المحاسن والمساوي فقال هو من الطاوس
رجله ومن الورد شوكه ومن الماء زبده ومن اللحم حشه ومن النار
دخانها ومن الحمام خارها ومن الدار كنيفها وذكر العتبي متخلفا فقال
هو سكيت الحلبة وساقة الكتيبة وآخر الجريدة ووصف غيره قدرًا

لئيمة

مخطوطة الظاهرية : الصفحة ما قبل الأخيرة

لطيبة الرائحة والطعم فقال كأن نفس الحبيب على نفس الرحيق في نفس
الروض المريع وبهذا انفصل اختم به الكتاب من كلام القدماء
في التلفيق بين محاسن النرجس والتفاح ولهما ما الفرس الذي سألت
إتيانك به فقد تقدمنا بقوده إليك والله يبارك لك فيه ويجعل الخير
معقودا بناصيته والإقبال غرة وجهه وإدراك المطالب تحجيل قوائمه
ونيل الأماني طلق يديه وفتح الفتوح غاية شأوه وسلامة
العواقب مثنى عنانه والسلام تم الكتاب بعون الله وتوفيقه
والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من كتابته نهار الأربعاء ثاني عشر
شوال المبارك من شهور سنة ثلاث
وتسعين وألف على يد الفقير
إبراهيم بن سليمان بن محمد
ابن عبد العزيز
الحنفي الجينيني
ثم الدمشقي
بدمشق
عفي عنه
آمين

مخطوطة الظاهرية : الصفحة الاخيرة

« كتاب التوفيق للتلفيق »
« صنعة الشيخ الرئيس أبي منصور »
« عبد الملك بن محمد بن اسمٰعيل »
« الثعالبي النيسابوري »[*]

غفر الله له ولجميع

المسلمين

(*) بعده في ظ : تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، بمنه وكرمه . آمين .



بسم الله الرحمٰن الرحيم

(وبه نستعين)

مُقدِّمَةُ المؤلِّف

أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ الرزّاق ، المهيمنِ الخَلاَّقِ ، الذي هدانا للآدابِ ، ووفَّقنَا للصواب ، والصلاةِ (★ والسلام ★) على سيِّدنا محمدٍ بشير الثواب ، ونذيرِ العقابِ ، (وبعد) :

فإنِّي لم أُؤَخِّر خدمةَ الشيخِ السيِّدِ أطالَ اللهُ بقاءَهُ ، وأدام علاه ، بمؤلفاتي إلى هذه الغايةِ ، وأنا عبدُ فضلِهِ ، ومملوكُ ودِّهِ وغريقُ بِرِّهِ ، ورهينُ شكرِهِ إلاَّ لأني حين أخدمهُ بكتبي كمن يهدي الخضابَ الى الشباب ، وكَمن يهدي كوزَ ماءٍ أجاج إلى بحرٍ عَجاج ، وكيف تُؤلَّف الكتبُ للجاحظ[1] ويهدى (٢ أ) الفقهُ إلى الشافعي[2] ، والشعر إلى البحتري[3] والغناءُ إلى ابراهيم بن المهدي[4] ، وليسَ من

(★★) زيادة في ظ .

(١) الجاحظ ، هو أبو عثمان ، عمرو بن بحر ، العالم البصري المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، سمي بالجاحظ لجحوظ عينيه ، أصيب في أواخر عمره بالفالج ، توفي عام ٢٥٥ هـ . بالبصرة ، وقد نيّف على تسعين سنة . (وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ٤٧٠) .

(٢) الشافعي : الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي ، صاحب المذهب ، ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة أربع ومئتين للهجرة ، وله أربع وخمسون سنة . قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي . (طبقات الفقهاء للشيرازي ٧١ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٦٣) .

(٣) البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد بمنبج ، تنقل بين العراق والشام وحلب ، مدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل ، وشهد مقتله ، ولد سنة ست ومئتين وتوفي سنة أربع وثمانين ومئتين للهجرة . (وفيات الأعيان ٦ : ٢١ طبقات ابن المعتز ٣٩٤) .

(٤) ابراهيم بن المهدي : أبو اسحق ، أخو هارون الرشيد ، كان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء اسمها شكلة ، كان فصيح اللسان شاعراً ، بويع له بالخلافة بعد الأمين ، ولد سنة ١٦٢ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٣٩) .

عزمِ الأُمورِ ، وصوابِ التدبيرِ ، أنْ يعرضَ المرءُ عقلَهُ في تأليف الكتب على لسانِ المشرق ، وملك المنطق ، وساحرِ الشعرِ ، وواحدِ الدهرِ في النثرِ ، وهو السيِّد أدامَ اللهُ تأييدَهُ قولاً بإطلاق ، وشهادةً باستحقاقٍ ، اللهم إلاَّ أن يجريَ ما يؤلِّفُهُ مجرى نُثارِ الفقيرِ ، إلى الملك الخطيرِ ، وهديةِ العبدِ الصغيرِ ، لمولاه ذي القناطير .

ولمّا رأيتُ مؤلفاتي سائرةً في البلادِ ، طائرةً في الآفاقِ غيرَ مطرَّزةٍ (٢ ب) باسمِهِ ، ولا متوَّجةٍ بغالي ذِكرِهِ ، أحببتُ أن أشرِّفَ بعضها برسمِهِ ، وآخذَ فيهِ بطرفٍ من خدمتِهِ ، لتكون لي تذكرةً بحضرتِهِ ؛ فسنح لي عملُ هذا الكتاب ، المُعَنْوَن بالتوفيق للتلفيق ، فيما علقَ بحفظي من أجناس حُرِّ الكلامِ ، وبديع[٥] سحرِ البيانِ في التلفيق بين الشيء وجنسِهِ والجمع بين الشيء وشكلِهِ ، نظماً ونثراً وجداً وهزلاً ، في ثلاثين باباً ، فإنْ وقعَ موقعَ القبولِ فببركتِهِ ، ويُمنِ نقيبتِهِ ؛ وإن تكنِ الأخرى فلا غروَ أن تنبو عيونُ الملوكِ ، عن أطمار المملوك ؛ (٣ أ) وسيأتي على أثره ، بما يربى على حُسنِهِ ، ويجبر من كسرِهِ ، وإلى الله الرغبةُ في أن يعرِّفه من بركاته[٦] ما يزيدُ على عددِ ما فيه من الحروفِ بألوف ، وأن يجمعَ السَّعادةَ ليومِهِ وغدِهِ ، والعُلُوَّ لرأْيِهِ ويدِهِ .

---

(٥) في ب : وبدائع .
(٦) في ظ : كسره !.

الباب الأول

في التّلفيق بين أوصاف خصائص الأشياء ، وَرَدٌّ بعضها في التشبيهات إلى بعض

● قد لَفَّقَ ابن الرومي[1] بينَ أوصافِ شجرِ الأُتـرجِّ [٢ أ] وخصائصه ، وهي أَن رائحته توجد في عوده وَوَرقه ونَوره (٣ ب) ، كما توجد في حَمله ، ولا يُعرف مثله في سائر الشَّجر ، فقال[2] :

[من البسيط]

كـلُّ الخِـلالِ التـي فيكـم مَحاسنكُـم
تشابهت منكـُمُ الأَخـلاقُ والخِلَـقُ
كأنكـم شجـرُ الأتـرُجِّ طـابَ معـاً
حَملاً ونـوراً وطـابَ العُـودُ والـوَرَقُ[3]

● وحكى أَبو عثمان النَّاجم[4] ، قال : كانَ ابنُ المُدَبِّر[5] يُبغضُ ابنَ الرُّومي ولا

(١) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، الشاعر المشهور ، كان كثير الطيرة ، له ديوان شعر ضخم ، ولد سنة ٢٢١ ببغداد وتوفي سنة ٢٨٣ وقيل ٢٨٤ مسموماً . (وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨) .

(٢) البيتان في ديوانه ٤ : ١٦٥١ .

(٣) جاء في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ص ٢١٨ « باب الروائح » ما نصه : « وزعموا أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم ، ثم قال : خيّروهم أدماً من الآدام لا تزيدوهم عليه ، فخيّروا فاختاروا الأترج ، فقيل لهم : لأي شيء قدمتموه على سائر الآدام ؟ فقالوا : لأنه في العاجل ريحان ، وقشره طيب رفيع ، وطعمه فاكهة ، وحماضه أدم ، وفي حبه دهن . ونور الأترج ذكيّ شبيه بالنرجس في الخلقة ، الا أنه ألطف منه » . وقارن بما ورد في عيون الأخبار ٣/٢٩٥ .

(٤) الناجم : هو سعيد بن الحسن بن شداد المسمعي ، كان يصحب ابن الرومي ، ويروي أكثر شعره ، وله معه أخبار ، كان أديباً فاضلاً شاعراً . توفي سنة ٣١٤ هـ . (فوات الوفيات لابن شاكر ٢ : ٥١).

(٥) ابن المدبّر : هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله ، كان كاتباً بليغاً . شاعراً فاضلاً مترسلاً ، خدم المتوكل وكان في رتبة الوزارة . ولد سنة ٢١١ وتوفي ببغداد سنة ٢٧٩ هـ . (فوات الوفيات ١ : ٤٥) .

يُعجبُ بشعرِهِ ، فمرّ بأُذنِهِ هذان البيتان فاستحسنهما ، وسأَلَ عن قائِلهما ، فأُخبر بأَنهُ ابن الرُّومي فقالَ : قد أَحببتُه .

● وحذا أَبو الفتحِ البُستي[٦] الكاتب (٤ أ) حَذوَهُ في تربيع خصائص الأُترجِّ فملح[٧] وظرُف ، أَنشدنيه لنفسِهِ[٨]:

[من الطويل]

فتـــىً جمعَ العَليـــاءَ عِلمــاً وعِفَّـــةً
وبـــأْساً وجُـــوداً لا يفيـــقُ فُواقـــاً
كما جمعَ الأُتـــرجُّ حُسنـــاً ونضرةً ،
ورائحـــةً محبوبـــةً ، ومَذاقـــاً

● وعارضه البديع الهَمَذانيُّ[٩] ، بل ناقضه ، فقال يهجو[١٠] :

[من البسيط]

فـإنْ يكـنْ شجـرُ الأُتـرجِّ طـابَ معـاً
حَمـلاً ونـوراً وطـابَ العُـودُ والـوَرَقُ
فـإنَّ لـون عَصيب الكـلبِ خَسَّ معـاً
قَـدراً وقِـدراً وخسَّ اللَّحـمُ والمَـرَقُ[١١]

---

(٦) أبو الفتح : علي بن محمد الكاتب الشاعر المشهور ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس ، توفي سنة ٤٠٠ وقيل ٤٠١ هـ . ببخارى ، (وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٦ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٣٠٢) .

(٧) في الأصلين : وملح .

(٨) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ٣١٨ وفيه : التفاح . وزهر الآداب ٢ : ١٠١١ برواية اليتيمة . وديوانه ص ٥٥ (ص ٢٨٥ خولي) . والفواق ما بين الحلبتين . وفي ب : الغلباء وهو تصحيف .

(٩) البديع الهمذاني : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ، الحافظ ، صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وهو أحد الفضلاء الفصحاء : له كل معنى مليح حسن من نظم ونثر . توفي سنة ٣٩٨ هـ بمدينة هراة .
(وفيات الأعيان ١ : ١٢٧ . معجم الأدباء ٢ : ١٦١ . يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٦) .

(١٠) البيتان في ثمار القلوب للثعالبي ص ٥٩١/٤٧١ (طبعتاه).

(١١) في الأصلين : غصيب ، بالغين المعجمة ، والتصحيح عن الثمار . والعصيب : الرئة تشد بـه الأمعـاء =

● (٤ ب) وقد أكثر المحسنون في وصف الأُترجّ ، وغلَبهم عليه من قال ملفّقاً بين المحبِّ والمحبوب[١٢] :

[من المنسرح]

جسمُ لُـــجَينٍ قَمـــيصُهُ ذَهَبٌ
مُـــركَّبٌ في بَديـــعِ تركـــيبِ[١٣]
فيـــه لمن شَمَّـــهُ وأَبْصرهُ
لَـــونُ محبٍّ وريـــحُ محبـــوبِ[١٤]

● ومن مُلح الصاحب بن عباد[١٥] ، ما كتبه في صباه إلى هوىً له[١٦] : ما زلتُ يا سيِّدي أفكِّر في تُحفةٍ تجمعُ أوصاف معشوقٍ وعاشقٍ ، وتنظمُ نعوت مَشوقٍ وشائق ، حتى ظفرْتُ بأُترجَّةٍ كأنّ لونها لوني ، وقد رُميتُ [ببُعدك][١٧] ، وبُليتُ بصدِّك ؛ وكأنَّ عَرفها مستعار من عَرفك ، وظرفَها مشتق من ظرفك (٥ أ) وكأنَّها بعضُ من لا أُسمِّيه ، وأنا أفديه .

= فتشوى . (التاج « عصب » ٣ : ٣٨٦) .
ويبدو أن البديع نبزَ بهذا رجلاً .

(١٢) البيتان في فوات الوفيات ٣ : ٤٠٤ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٨٤ بنسبتهما إلى محمد بن عبد الله ابن طاهر بن الحسين ؛ وفي نثر النظم للثعالبي ص ١٣٨ ومَن غاب عنه المطرب ص ٧٠ بلا نسبة وهما في ديوان ابن دريد ص ٤٠ نقلاً عن نهاية الأرب ١٨٢/١١ ومحاضرات الأدباء ٢٥٧/٢ ؛ وكذا نسبهما الرفّاء في المحب والمحبوب ١١٨/٣ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦٩/٢٣ ، وبلا نسبة في المصون للعسكري ص ٥٥ .

(١٣) في فوات الوفيات : ركّب فيه بديع تركيب .

(١٤) في ظ : فيه لمن مسه وأبصره .

(١٥) الصاحب بن عباد : أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني الأصفهاني ، ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ هـ . بالريّ ، اتصل في أوائل شبابه بابن العميد فأصبح كاتباً له ثم أصبح وزيراً لفخر الدولة البويهي حتى وفاته . (يتيمة الدهر ١٨٨/٣ . ومقدمة ديوانه ص ٦) .

(١٦) بنصه في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٧ .

(١٧) الزيادة من اليتيمة .

● وكتب أحمد بن يوسف[18] إلى هوىً له مع تفاحةٍ أهداها له : قد بعثنا بتفاحةٍ تحكي بحُمرتها وَجنتكَ ، وبرائحتها نَكهتك ، وبعذوبتها رِيقتك ، وبمَلاحتها غُرَّتك .

● وفي رَدِّ وصفِ يومٍ متلَوِّنٍ إلى وصفِ المحبوب ، يقول عليُّ بن الجَهْم[19] وهو من مشهور شعره :

[من البسيط]

أمـا تـرى اليـومَ مـا أحلى شمائلَـه
صَحـوٌ وغَيـمٌ وإبـراقٌ وإرعـادُ[20]
[٢ ب] كأنهُ أنتَ يا من لستُ أذكرهُ
وَصْلٌ وهَجْـرٌ وتَقْـريبٌ وإبعـادُ

● (٥ ب) وقد أبدعَ المحسنون في وصف الشَّمع وغلبهم عليه ابن عبَّاد إذْ ردَّ أوصافه إلى أوصاف المحبِّ فقالَ وأحسنَ في تربيع التَّشبيهِ[21] :

[من مخلَّع البسيط]

ورائـقِ القَـدِّ مستـحبٍّ يجمـعُ أوصافَ كلِّ صَبِّ[22]
صُفـرةَ لـونٍ وسكبَ دمـعٍ وذوبَ جسمٍ وحَـرَّ قـلبِ

(١٨) أحمد بن يوسف بن القاسم ، وزير المأمون ، كان شاعراً أديباً ، توفي سنة ٢١٣ هـ (تاريخ بغداد ٥ : ٢١٦ . الوافي بالوفيات للصفدي ٨ : ٢٧٩) ؛ وقوله في مَن غاب عنه المطرب ص ٧٥ .

(١٩) علي بن الجهم : أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر ، أحد الشعراء المجيدين ، كان جيد الشعر عالماً بفنونه . وله اختصاص بالمتوكل ، وكان متديناً فاضلاً ، قتل سنة ٢٤٩ هـ . (وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٥) .

(٢٠) البيتان في ديوانه ص ١٢٢ــ١٢٣ . ورواية الثاني فيه :
... يا من لا شبيه له × .....
وهما في الفصول الأدبية للصاحب بن عباد ص ٢٢٤ بلا نسبة ، ونسبهما الرفّاء في المحب والمحبوب ٢٢٣/٤ إلى الفضل بن الربيع ، ولعلي بن الجهم في من غاب عنه المطرب ص ١٠٩ .

(٢١) البيتان في ديوان الصاحب بن عباد ص ١٩٢ .

(٢٢) روايته في الديوان : وشمعـةٍ قـدمت إلينـا تجمـع × ....
والثاني : صفـرة لـونٍ وذوب جسم وفـيض دمـعٍ وحـرَّ قـلب

● وفي التَّلفيق بين لونَي العاشقِ والمعشوقِ يقولُ بعض المولَّدين وهو يصف الخَمرة(٢٣) :

[من الطويل]

وحمراءَ قبلَ المزجِ صفراءَ بعدَهُ أتَتْ بين ثَوبيْ نرجسٍ وشقائق
حكتْ وجنةَ المعشوق صِرفاً فسلَّطوا
عليها مِزاجاً فاكتست لونَ عاشق

● (٦ أ) وفي التَّلفيق بينَ أوصاف الخمر ، وتشبيه المحبوبةِ بها يقولُ بعضهم :

[من الطويل]

هي الخمرُ في حسنٍ وكالخمرِ ريقُها
ورِقَّة ذاكَ اللون في رِقَّة الخمرِ(٢٤)
وقد جُمعَتْ فيها خُمورٌ ثلاثةٌ
وفي واحدٍ سُكرٌ يزيدُ على سُكري

● ولمؤَلف الكتاب في التَّلفيق بين خصائصها :

[من البسيط]

الأرضُ تشرقُ والأمطارُ تسقيها
والطَّيرُ بالسِّحرِ من شِعري تُغنِّيها
وللغُصونِ تَثَنٍّ كلَّما طربت
على السَّماعِ زَهتهُ من أعاليها
(٦ ب) فاشرْب على دولةِ السُّلطانِ صافيةً
كأنَّها هي تَمثيلاً وتشبيها

---

(٢٣) البيتان في ديوان ديك الجن ص ٧٤ . وهما وبعدهما ثالث في قطب السرور للنديم ص ٦٥١ بعد أبيات ثلاثة لابن المعتز ويفصل القطعتين كلمة : وقال ؛ وهما بلا نسبة في الرسالة البغدادية للتوحيدي ص ١٧٧ ، وديوان ابن دريد ص ٨٦ وفيه تخريجهما .

(٢٤) البيتان في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٨٩ والزهرة ٨٠/١ ، والوحشيات ص ١٨٦ بلا نسبة .

حُسناً وطيباً ، صَفَاءً ، لـذَّةً ، أَرَجَـاً

وأيّ وجــــهِ سرورٍ لا يُـــــرى فيها

● ومن أحسن ما قيل في رَدِّ أوصافِ الّشرابِ إلى أوصاف السَّاقي ، قول البُحتريّ[٢٥] :

[من الهزج]

سقــــــاني كـــــأسهُ شزراً ووَلَّــى وهــو غضبــانُ[٢٦]

وفي القهــــوةِ أشكـــــالٌ مــــن السَّاقي وألـــــوانُ

حَبـابٌ مثـل مـا يضحـ .. .. ـك عنـه وهـو جـذلانُ

وسُكــرٌ مثـل مـا أَسكـ .. ـرَ طَـرفٌ وهـو وَسنـانُ

وطعـــمُ الّريـــقِ إنْ جَـــادَ بـــه والصَّبُّ هَيمـــانُ

(٧ أ) لنـا مـن كفِّـهِ راحٌ ومــــن ريَّـــاه رَيحانُ

● وفي مثله لابن المعتز[٢٧] في ساقٍ نَصرانيّ[٢٨] :

[من الكامل]

قـد حثَّـي بالكـاسِ أوَلَ فجـرِهِ ساقٍ علامَـةُ دينِـهِ في خَصرِهِ

فكـأنَّ حُمـرةَ لَـونها مـن خَـدِّهِ وكـأنّ طِيبَ نَسيمها من بِشرِهِ

حتـى إذا صبَّ المزاجَ تـبسَّمتْ عن ثَغرها فحسبتُـهُ مـن ثَغـرِهِ

---

(٢٥) البحتري ، مضى التعريف به .

(٢٦) الأبيات في ديوانه ص ٤ : ٢٢٤٣ــ٢٢٤٤ . وفي الأصلين :
سقاني كأسه سهرًا × ....

(٢٧) ابن المعتز : أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، بويع بالخلافة وأقام يومًا وليلة ثم قتل سنة ٢٩٦ هـ . كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر ، مخالطاً للعلماء والأدباء . معدوداً من جملتهم . (وفيات الأعيان ٣ : ٧٦) .

(٢٨) الأبيات في ديوانه ص ٢٢٧ (صادر) و ٢/٢٥٣ (معارف) . وفي الأصلين : حيّني .

● [٣ أ] وفي رَدِّ أوصاف العاشق إلى أوصاف المعشوق يقولُ أبو فراس الحمْدانيّ(٢٩) :

[من البسيط]

وشادنٍ قـال لي لمّـا رأى سَقَمـي
وضعفَ جسميَ والدَّمعَ الذي انسجما :(٣٠)
(٧ ب) أخذتَ دمعكَ من جسمي وضعفك من
خَصري وسُقمك من طرفي الذي سقُما

● وفي رَدِّ أوصافِ الغيم إلى أوصافِ المحبِّ ، والتَّلفيقِ بينهما ، يقول أبو عثمان الخالديّ(٣١) :

[من البسيط]

أمـا تـرى الغيـمَ يامـن قلبُـهُ قـاسي
كأنَّـهُ أنـا مقيـاساً بمقيـاسِ(٣٢)
قطـرٌ كدمعـي وبـرقٌ مثـل نـارِ هـوىً
في القـلب منـي وريـحٌ مثـل أنفـاسي

---

(٢٩) أبو فراس الحمداني : هو الحارث بن سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة ، كان ابن عباد يقول : بُدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس ، قتل سنة ٣٥٧ هـ .
(وفيات الأعيان ٥٨/٢ . يتيمة الدهر ١ : ٣٥) .

(٣٠) البيتان في ديوانه ص ٢٧٢ (صادر) وص ٢٥٦ (ألتونجي) برواية : أخذت دمعك من خذي — × .

(٣١) الخالديان : أبو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة الخالدي (توفي في حدود الأربعمئة) وأبو بكر محمد ابن هاشم الخالدي (توفي سنة ٣٨٠ هـ . تقريباً) كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب إليهما معاً ، وكلاهما من خواص سيف الدولة . (فوات الوفيات ٢ : ٥٢ و٤ : ٥٢ . الفهرست ص ١٩٥) .

(٣٢ البيتان في ديوان الخالديين ص ١٣٥ وفيه تخريجهما وفي ظ : بمقياسي .

● ومن غررِ قوله في تثليث أوصافِ البدرِ والغصن والوردِ ، وردِّها إلى أوصافِ العيونِ ؛ ولم أسمع أملح منهُ في معناه(٣٣) :

[من مجزوء الرمل]

(٨ أ) يا شبيهَ البدرِ حُسناً ... وَضياءً وجَمالا
وشبيهَ الغصنِ قدّاً ... وقواماً واعتدالا
أنت مثلُ الوردِ لوناً ... ونَسيماً ومَلالا
زارَنا حتى إذا ما ... سَرَّنا بالقربِ زالا

● ومن غررِ ابن مطران الشّاشيّ(٣٤) قوله في التَّلفيق بين أوصافِ الرُّمحِ ويشبّهُ جاريةً سمراءَ مقدودةً به(٣٥) :

[من الوافر]

مُهَفهفةٌ لها قَدٌّ قَصيفٌ ... كغصنِ البانِ في قدٍّ رَداحِ
حكت لوناً وليناً واعتدالاً ... ولحظاً قاتلاً سُمرَ الرِّماحِ

● (٨ ب) وقرأْتُ للسَّرِيِّ الموصليّ(٣٦) بخطِهِ في جاريةٍ لابسةٍ مُصَندلةَ الثياب ، وتشبيهها بالظبي من ثلاثةِ أوجهٍ(٣٧) :

---

(٣٣) الأبيات في ديوان الخالديين ص ٨٢ ضمن مجموعة أبي بكر . وفي خاص الخاص ص ١٥٥ لأبي عثمان سعيد . ورواية الأول في الديوان :

... × ... ومثالا ... والثاني :... ليناً × ...

(٣٤) في الأصلين : البناشي . وهو : أبو محمد الحسن بن علي بن مطران الشاشي ، شاعر الشاش وحسنتها وواحدها . (يتيمة الدهر ٤ : ١١٥) .

(٣٥) البيتان في اليتيمة ٤ : ١١٨ برواية الأول :

مهفهفة لها نصف قضيب ... كخوط البان في نصف رداح
والثاني : حكت ليناً ولوناً ....

(٣٦) السري الموصلي : أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفّاء الموصلي الشاعر المشهور . كان شاعراً مطبوعاً عذب الألفاظ ، مليح المأخذ . كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف ، توفي سنة ٣٦٢ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٩ . يتيمة الدهر ٢ : ١١٧) .

(٣٧) البيتان في ديوانه ص ٦٣ ورواية الأول فيه :

... × ... بعدها ...

[من الكامل]

لبسَتْ مُصَندلةَ الثِّيابِ فمَن رأى ... قمـراً تَسربَـلَ قبلَهـا أثوابـا
وحكت من الرَّشأِ الغَريرِ ثلاثةً ... لَحْظاً ، وجِيداً فاتناً ، وإهابا

● ولأبي بكر الخالديّ الأكبر في تَشبيهِ قَينة سوداءَ ، اسمها شَغَف ، بالمسكِ من ثلاثةِ أوْجهٍ[٣٨] :

[من المنسرح]

إذا تَغَنَّت بعودها شَغَفٌ ... جاءَ سرورٌ يَفوق كلَّ مُنى
(٩ أ) واحدةُ الحذق لا نظيرَ لها ... كالمسكِ لوناً ونكهةً وغِنا

● ومن لطائف الكتّاب قول أحمد بن صالح بن شيرزاد[٣٩] ، في جاريةٍ كاتبةٍ ، فَرَدَّ أوصافَها إلى أوصافِ آلاتِ كتابتها[٤٠] : كأنّ خطَّها أشكالُ صورتها ، وكأنَّ مدادها سوادُ شعرها ، وكأنَّ قرطاسَها أديمُ وجهها ، وكأنَّ قلمَها بعضُ أناملها ، وكأنَّ بيانَها[٤١] سِحرُ مُقلتها ، وكأنّ سِكّينَها غنجُ لحاظها ، وكأنَّ مِقَطَّها قلبُ عاشقها .

= ورواية الثاني :

... الربيـب ... × عينـاً وجيـداً مفتنـاً وإهابـاً

ويتيمة الدهر ٢ : ١٦٠ ورواية الأول فيه :

... × ... صنمـا ...

ورواية الثاني :

وحكت من الظبي الغرير ثلاثة ... جيداً وطرفاً فاتراً واهابا .

(٣٨) البيتان في ديوان الخالديين ص ١٤٩ ضمن مجموعة أبي عثمان سعيد .

(٣٩) أحمد بن صالح بن شيرزاد ، أبو بكر القطربلي ، ولاه المعتمد الوزارة . كان حسن المروءة ، شاعراً ظريفاً ، وكان يسمى ظريف الكتاب ، توفي سنة ٢٦٦ هـ . (الوافي بالوفيات ٦ : ٤٢٠) وفيه : سيردار ، تصحيف .

(٤٠) القول بنصه في أدب الكتاب للصولي ص ٤٨ ، وزهر الآداب ٢ : ٦٧٦ وفيه : شيران بدل شيرزاد .

(٤١) في ب وزهر الآداب : بنانها .

● [٣ ب] ولمؤَلفِ الكتاب (٩ ب) في التَّلفيق بين أوصاف الشَّمسِ وخصائصها ، وردِّها إلى أوصاف الممدوحِ :

[من الوافر]

ألا مَن مبلغُ الملكِ الأجَلِّ التـ .. ... تمامِ السيِّدِ القَرْمِ الخطيرِ
شركتَ الشمسَ في حُسنٍ ونورٍ وإربـاءٍ على القمرِ المنيرِ
ومَا قصَّرتَ عنها في علوٍّ وفي نفعِ الأنامِ وفي المسيرِ
فدُمْ بدوامِها واسْعد بملكٍ كبيرٍ واستَدن صدرَ السَّريرِ(٤٢)

● ولهُ في التَّلفيق بين خصائص الدُّيوك :

[من الطويل]

(١٠ أ) طربتُ الى وردِ الشَّرابِ المَوَرَّدِ
على وجهِ مَوموقِ الشمائلِ أغيدِ
يُنَبِّهني صوت الدِّيوكِ بسحرةٍ
وعندي أَدامَ اللهُ فضلكَ سيِّدي
كبابٌ كأعرافِ الدُّيوكِ وقَهوةٌ
كأحداقِها صُفرٌ فساعدْ وأَسعدِ(٤٣)

● وله أيضاً في معاني لَوزيَّةٍ :

[من البسيط]

مُلَوَّزُ العينِ لَوزيُّ العِذارِسَعى
بالكأسِ نحوي ونَوْرُ اللَّوزِ ما طلعا
فشاقني اللَّوزُ حتى منهُ نَقَّلَني
والحلو لَوزينجٌ بالطِّيبِ قد ترعا

---

(٤٢) واستدن : كذا في ظ وفي ب : واستدر ، ولعله : واستدم .
(٤٣) في ظ : وأسعدي .

● (١٠ ب) وله في غلامٍ حيًّا بالبنفسجِ وعليه قِباءٌ بنفسجيٌّ :

[من الكامل]

وبنفسجيُّ اللَّونِ لو مُلِّكتُهُ ... ما كنتُ غيرَ جليسِهِ ونديمِهِ
أهدى إليَّ بنفسجاً فكأنَّهُ ... من صُدغِهِ وقبائِهِ ونسيمِهِ

● وله في إنسان كرديٍّ ساقطٍ[٤٤] :

[من المجتث]

لي صاحبٌ لا يُسمى ... بين الورى إنسانا
كأنَّهُ التَّيْسُ قِرناً ... ولحيةً وصُنانا

● ومما يقع في هذا الباب من النثر قول بُزُرْ جِمَهْر[٤٥] (★ في التلفيق ★) بينَ أخلاقِ الغرابِ : خذْ من أخلاقِ الغرابِ بُكورَهُ ، وحِذْرَهُ (١١ أ)، وكِتمانَهِ للسِّفادِ .

● ومن النَّوادر : قولُ مدنيٍّ[٤٦] لامرأةٍ : فيها خصلتان من خصالِ الجنَّة : البردُ والسَّعَةُ .

● وطلبَ بعضُ العُزَّاب من دلاَّلة ببغداد امرأةً يتزوجُها ، فقالت له : لكَ عندي امرأةٌ كأنها طاقةُ نرجسٍ ؛ فتزوَّجَها ، فوجَدَها عجوزاً ، فقرَّعَ الدلاَّلة على كذبها ، فقالت : واللهِ ما كذبتكَ ؛ أَما تراها تجمعُ أوصافَ النرجسِ في بياضِ شعرِها ، وصُفرةِ وجهِها ، وخضرةِ ساقِها ؟[٤٧] .

---

(٤٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٣٠٣/٣٧٨ .

(٤٥) بزر جمهر بن البختكان ، من حكماء الفرس ، قتله كسرى أنو شروان . (زهر الآداب ٢ : ٩٩١ ومروج الذهب ١ : ٣١٨) . وقوله في التمثيل والمحاضرة ص ٣٦٩ بلا نسبة .

(★★) زيادة في ظ .

(٤٦) هو مزبِّد المدني ، ترجمته في فوات الوفيات ٤ : ١٣١ ، والخبر فيه ١٣٣ . والكناية والتعريض ص ١٧ . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ١٢٨ .

(٤٧) الخبر في أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ٢٣٧ : والكناية والتعريض ص ١٧ ، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ١٠١ .

الباب الثاني

في التَّلفيق بين [٤ أ] أوصافٍ (١١ ب) وتشبيهات متجانسة يليق بعضها ببعض

● مدح ابنُ عبَّاد رجلاً[١] في رسالةٍ لـه ، فقـال[٢] : شجـرةُ فضلٍ ، عودُهـا أدبٌ ، وأغصانها عِلمٌ وثمرتُها عقلٌ ، وعروقُهـا شرفٌ ، تسقيها سماءُ الحريـة[٣]، وتُغَذِّيها أرضُ المروءة .

● ووصفَ أبو العبّاسِ الضَّبِّيُّ[٤] محاسنَ الربيعِ ، في رقعةٍ لـهُ ، فقـالَ[٥] : الأرضُ زُمُرُّدَة ، والأشجارُ وَشْيٌ ، والماءُ راحٌ ، والطُّيورُ قِيانٌ ، والنَّسيمُ عبيرٌ .

● وفي مثلهِ يقولُ الصَّنوبريُّ[٦] من أبياتٍ[٧] :

[من البسيط]

ماالدَّهــرُ إلاَّ الربيــعُ المستنيــرُ إذا
جاءَ الربيعُ (١٢ أ) أتانا النَّـوْرُ والنُّـورُ

---

(١) هو القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف — ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٠٧ .

(٢) القول في : اليتيمة ٣ : ١٠٧ ، والذخيرة لابن بسام ٥٧٩/٢/٤ ، وزهر الآداب ٢ : ٥٨٢ .

(٣) في الأصلين : يسقيها ماء الحرية ، وما أثبتناه من المصادر السابقة .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضَّبّي . (يتيمة الدهر ٣ : ٢٨٧) .

(٥) هذا القول منسوب للصاحب بن عباد في اليتيمة ٣ : ٢٤٦ ؛ وللضّبّي في الإعجاز والإيجاز ص١٠٩.

(٦) الصنوبري : هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبّي ، نشأ بحلب وقضى أكثر حياته فيها ، أكثر شعره في وصف الطبيعة ، توفي سنة ٣٣٤ هـ .
(مقدمة ديوانه ص ٥ وفيها مراجع ترجمته) .

(٧) البيتان في ديوانه ضمن قصيدة ص ٤٢ . ورواية الأول فيه :
.... × أتى الربيــــع أتــــاك ...
ونسبهما ابن الأبّار في تحفة القادم ص ٨٣ — ٨٤ إلى أبي الأصبع العبدريّ الأندلسي !! .

فــالأَرضُ ياقوتــــةٌ ، والجوُّ لؤلــــؤةٌ
والنَّـــــبتُ فيروزجٌ ، والماءُ بَلُّـــــورُ

● ومن غرر أَبي الحسن السَّلامي[8] ، قولُهُ من قصيـدةٍ في التَّلفيـق بين آلاتِ الكتابةِ وشرائِطِها[9] :

[من الكامل]

نَسَبُ الريــاضِ الى الغمــامِ شريــفُ
وَمَحَلُّهــا عنــد النَّسيــمِ لطيــفُ
فــالأَرضُ طِـرسٌ والسمــاءُ سطــورُهُ
والزَّهــرُ شَكــلٌ فوقَهــا وحُــروفُ

● وممَّا يُستجاد ويُستحسن ، قولُ إِبراهيم (١٢ ب) بن المهديّ ، وتلفيقُه في وصفِ السَّماءِ ، بين وَصفِ القوسِ ، والسَّهمِ ، والبُرجاسِ ؛ حيث يقولُ[10] :

[من البسيط]

أَحسنْ بيـومٍ تـرى قـوسَ السَّمــاء بـهِ
والشَّمسُ مُسفـرةٌ ، والبرقُ خــلاَّسُ
كــأَنها قــوسُ رامٍ ، والبُــروقُ لها
رَشقُ السِّهامِ ، وعينُ الشمسِ بُرجـاسُ

---

(٨) أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي ، من أشعر أهل العراق ، توفي سنة ٣٩٤ هـ . (يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٥) .

(٩) البيتان في اليتيمة ٢ : ٤١١ . ورواية الثاني فيه :

فــالأرض طــرس والريــاض سطــوره   والزهــر شكــل بــينها وحــروف

(١٠) البيتان في ثمار القلوب (طبعتاه) ص ٢٥/١٩ بنسبتهما إلى الوأواء الدمشقي . وهما في ديوانه ص ١٣١ ، برواية :

سقياً ليـوم بـدا قـوس الغمـام بـه × ...

البرجاس : غرض في الهواء يُرمى به . اللسان « برجس » .

● ولأبي عثمان الخالديّ في التّلفيق بين الآثار العُلويّة ، حيث قال وهو يصفُ الشّراب[11] :

[من الكامل]

ومُدامـةٍ صَفـراءَ في قـارورةٍ زَرقـاءَ ، تحملهـا يَـدٌ بـيضاءُ
فالرّاحُ شمسٌ ، والحَبابُ كواكبٌ ، والكـفُّ قـطبٌ ، والإنـاءُ سَمـاءُ

● (١٣ أ) ومثلُـهُ للمتنبي[12] في ممدوحٍ لـهُ وقـد قعـدَ ابنُـهُ إلى جـنبِ المصباحِ[13] :

[من البسيط]

أَمـا تَـرى مـا أراهُ أيُّهـا الملكُ
كأنّنـا في سَمـاءٍ مـا لها حُـبُكُ
الفرقَـدُ ابـنكَ ، والمصبـاحُ صاحبُـهُ ،
وأنتَ بـدرُ الدجـى ، والمجلسُ الفَـلَكُ

● ومثلهُ لأبي القاسم ابن جلبات[14] :

[من الكامل]

بَـرزتْ لنـا تحتَ القنـاعِ الأَزرقِ
ليـلاً فعـادَ لنـا كصبـحٍ مُشرقِ
[٤ ب] الوجـهُ بـدرٌ ، والقنـاعُ سماؤُهُ
والشَّعـرُ بينهمـا كَليـلٍ مُطبـقِ

---

(١١) البيتان في ديوان الخالديين ص ١١ ضمن مجموعة أبي بكر ، وفي خاص الخاص ص ١٥٥ لأبي عثمان سعيد .

(١٢) المتنبي : أحمد بن الحسين ، مالىء الدنيا ، وشاغل الناس . (مراجع ترجمته كثيرة جدًا) .

(١٣) البيتان في ديوانه ٢ : ٣٧٦ وفيه : وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح ؛ وفي هامش ب : ألا وفوقه خ ؛ وانظر سرور النفس ص ٣٩٨ .

(١٤) في الأصلين : لأبي القاسم بن جلناب . (ترجمته في اليتيمة ٣ : ٩٩ ، والإمتاع والمؤانسة ١٣٥/١) قال الثعالبي في اليتيمة (في ترجمته) : « أحد أفراد الدهر في الشعر . وكنت أنشدت له لمعاً أوردتها في النسخة الأولى ثم وجدتها منسوبة إلى غيره كقوله : (برزت لنا ...) وساق البيتين » .

● (١٣ ب) ولم أَسمعْ في التَّلفيق بين شروطِ الإملاكِ وأَحوالها ، أَحسنَ من قولِ أَبي محمد الفَيَّاضيّ الكاتبِ[١٥] :

[من البسيط]

قُمْ فاسقني بينَ خَفقِ النَّايِ والعودِ
ولا تبعْ طِيبَ مَوجودٍ بمفقودِ[١٦]
نَحنُ الشُّهودُ وَخَفقُ العُودِ خاطِبُنا
نُزَوِّجُ ابنَ سحابٍ بنتَ عُنقودِ

● ومن أَحسن التَّلفيق بين القوسِ والسَّهمِ ، قولُ أَبي هِفَّان[١٧] :

[من البسيط]

لا تقعُدَنَّ بسامُرًّا على الُطرقِ
إن كنتَ منها على عينيكَ ذا شَفَقِ[١٨]
(١٤ أ) حوافرُ الخيلِ أَقواسٌ ، وأَسهُمُهَا
مُلسُ الحجارةِ ، والأَغراضُ في الحَدَقِ

● ومثلهُ ، ترجمةُ قول الهنديّ ، للفضلِ بن يحيى[١٩] :

[من الطويل]

فكفُّكَ قوسٌ ، والنَّدى وَتَرٌ لها وجُودُك سهمُ القوسِ فارمِ بهِ فقري

(١٥) في الأصلين : القاضي . وهو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياضي ، كاتب سيف الدولة ونديمه . (يتيمة الدهر ١ : ١٠١ ، خاص الخاص ١٤٥) .

(١٦) البيتان له في اليتيمة ١ : ١٠٣ وخاص الخاص ١٤٥ ، والثاني في ثمار القلوب ٢٧٢/٢١٧ ، وسيكرر الثاني في الباب الثاني عشر . ونسبهما الجرجاني في المنتخب ص ٨٩—٩٠ إلى الخبز أرزي ، وفي لطائف اللطف ١٤٧ نسب إلى أبي الفتح نديم سيف الدولة ، وفي من غاب عنه المطرب ١٦٤ إلى الحمامي .

(١٧) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي الشاعر ، حقق الأستاذ هلال ناجي ان وفاته كانت سنة ٢٥٧ هـ . (تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ . مجلة المورد العراقية مج ٨ ج ٣ ص ٢٠٢) .

(١٨) البيتان في شعر أبي هفان (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ج ١ ص ١٩٧ ، وفيه تخريجهما) .

(١٩) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، كان رضيع هارون الرشيد ، وولاّه الرشيد أعمالاً جليلة بخراسان وغيرها . كان جواداً ممدَّحاً ، توفي سنة ١٩٢ هـ . (تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤) . وفي ب : وجودك سهمك !.

● وما أَحسنَ ما لفَّق بين آلات الكتابةِ ، حيث قال يصفُ الوحلَ[٢٠] :

[من البسيط]

إني ركـبتُ ، وكــفُّ الأرضِ كاتبــةٌ
على ثيــابي سطــوراً لــيسَ تنكتــمُ
فــالأَرضُ محبرةٌ ، والحبــرُ مــن لَثَــقٍ
والطِرسُ ثوبي ، وَيُمنى الأَشهبِ القلمُ

● (١٤ ب) وممَّا يقعُ في هذا الباب ، قول أَبي الفتح البُستيّ[٢١] وهي من غُرره ، في التَّلفيق بين الشَّرابِ والنُّقْلِ[٢٢]:

[من الكامل]

عنــدي فَديـتُكَ سادةٌ أَحـــرارُ ... وقُلـوبهم شَوقــاً إلــيكَ حِــرارُ
وشرابنا شُربُ العُلوم ، ورَوضُنا ... نُـزَهُ الحديثِ ، ونُقلنـا الأَشعـارُ
فامنُــنْ علينــا بالبِــدارِ فــإِنما ... ساعــاتُ أُوقــاتِ السُّرورِ قِصارُ

● وقولُهُ في التَّلفيق بين أَنواعِ الطِّيب[٢٣] :

[من الخفيف]

رُبَّ يــومٍ لــلأُنسِ فيــهِ فــراغُ
ولكـــأْسِ السُّرورِ فيـــــه مَساغُ
(١٥ أ) قد فَرغنا له من البثِّ والشَّكْـ ...
... وى ، ومـا للكـؤوس فيــه فَـراغُ
عنـد حُـرٍّ لـهُ قلائــدُ في الأَعْـــ ...
...ـناقِ مـن جوهـرِ الأَيـادي يُصاغُ

---

(٢٠) البيتان للصاحب بن عباد ، وهما في ديوانه ص ٢٨٠—٢٨١ .

(٢١) في الأصلين : أبي الفتح كشاجم . وهو غلط .

(٢٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٤ : ٣٢١ ، ونثر النظم ص ١٥٥ ، وديوانه ص ٢٨ (ص ٢٥١ خولي) .

(٢٣) الأبيات في اليتيمة ٤ : ٣٠٩ ، وديوانه ص ٤٨ (ص ٢٧٥ خولي) .

عندنـــا للبخـــورِ غيـــمٌ وللمـــا ...

... وردِ غـــيثٌ ، وللغَـــوالي رَداغُ[٢٤]

● ومـن غُـررِ أَبي أحمد مـنصور الهَـرَويِّ[٢٥]، قولـهُ في التَّلفيـق بين آلات الكتابة[٢٦] :

[من الوافر]

فِـداؤكَ مهجتـي لـو أنَّ كتبـي بقـدرِ تكـرُّثي بكَ واعتـدادي

[٥ أ] إذاً لجعلتُ أَقلامي عظامي وطِرسي مُقلتي ، ودمي مِدادي

● وكتب مؤلِّف الكتاب إلى أَبي النَّصر العُتبي[٢٧] (١٥ ب) يُحاجيه بالتَّلفيق بين تشبيهات شجر الغُبيراء :

[من الكامل]

إنِّي أُحاجي منكَ فرداً في الحِجَا تُزهى بـه الدُّنيـا ونَيْسابـورُ[٢٨]

فأَقولُ : مـا شجرٌ بديعٌ وصفُـهُ لكنَّـــه بـــلادِهِ مشهـــورُ

أَوراقُـهُ وَرِقٌ ، وعـودٌ عـودُهُ والنَّـورُ تبـرٌ قـد عـلاهُ النُّـورُ

وثمارهُ الياقوتُ فيه الجزعُ مكـ .. ... ـنونٌ وبينهمـا يُرى الكافـورُ

(٢٤) في ظ : عين ... رذاغ ، وفي الأصلين : × ... وللغوالي ... ، والتصحيح من اليتيمة والديوان . وروايته في اليتيمة :

بيننـــا ... × ... طـــيش وللغـــوالي ...

وفي الديوان :

... × ... طـــــشٌ وللغــــــوالي ...

والغوالي : جمع غالية وهو نوع من الطِّيب : والرَّداغ : الطين .

(٢٥) أبو أحمد منصور بن القاضي أبي منصور محمد الأزدي الهروي ، قاضي هراة ، كان فقيهاً ، شاعراً مجيداً كثير الفضائل ، حسن الشمائل ، (معجم الأدباء ١٩ : ١٩١ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣٤٨ ، تتمة اليتيمة ٢ : ٤٦) .

(٢٦) سيكرر المؤلف البيتين في ص ١٢ أ ، وهما في تتمة اليتيمة ٢ : ٥٣ برواية :

جعلت لك الفدا لو أن كتبي × بحسب .... وفي ظ : تكثري .

(٢٧) في ظ : ابن النصر . وهو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي . (يتيمة الدهر ٤ : ٣٩٧) .

(٢٨) الأبيات في المستدرك على شعر الثعالبي (مجلة المورد العراقية مج ٨ ج ٣ ص ٤٤٠) ، واللطف واللطائف ص ٦٣—٦٤ .

الباب الثالث

في التلفيق بين الآثار العُلويَّة

● لمَّا أَشرف قُتيبة بن مُسلم[1] على سَمرقند[2] ، استحسنها جداً ، فقال لأَصحابه : شبِّهوها ؛ فلم يأْتوا بشيءٍ ، وقالوا : الأميرُ أَحسن تشبيهاً لها . فقال : كأنَّها السَّماءُ في الخُضرةِ ، وكأَن قُصورَها النُّجومُ اللاَّمعة ، وكأَن أَنهارها (١٦ أ) المجرَّة[3] .

● وَسئِل الحسن بن وهب[4] يوماً عن مَبيتِهِ ، فقال[5] : شربتُ [البارحةَ] على وجهِ السَّماءِ ، وعقدِ الثريّا ، ونطاقِ الجَوزاءِ ، فلمَّا انتبهَ الصبحُ نمتُ ، فلمْ أَستيقظ إلاّ بعد أَن لبستُ قميصَ الشَّمس[6] .

● وكتبَ أَبو الفتح بن العميد[7] في صِباه إلى كاتبٍ لأَبيهِ ، يستهديه شراباً : قد

---

(١) قتيبة بن مسلم الباهلي ، أمير خراسان زمن عبد الملك . افتتح الكثير من البلدان ، قتل سنة ٩٦ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٨٦) .

(٢) سمرقند : بلد معروف مشهور ، في ما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد ، (معجم البلدان ٣ : ٢٤٦) .

(٣) الخبر في ثمار القلوب ص ٥٢٧/٤١٨ . وخاص الخاص ٥٠ ، والإعجاز والإيجاز ص ٧٠ ، ولطائف اللطف ص ٣٤ .

(٤) الحسن بن وهب بن سعيد الكاتب ، كان يكتب بين يدي ابن الزيات ، توفي آخر أيام المتوكل . (فوات الوفيات ١ : ٣٦٧) .

(٥) الخبر في ثمار القلوب ص ٦٠٠/٤٧٩ وخاص الخاص ٥٢ ، وزهر الآداب ١ : ٤٠٦ ، والزيادة من الثمار ، وثمرات الأوراق ص ٣٣٧ ، ومَن غاب عنه المطرب ص ٨٣ ، والاعجاز والايجاز ص ١١٣ .

(٦) في الأصلين : الصبح — والتصحيح عن المصادر .

(٧) كذا في الأصلين وصوابه : أبو الفتح بن ابن العميد : وهو ذو الكفايتين علي بن محمد بن الحسين ، سمي بذلك لكفايته ركن الدولة أمور الدواوين والجيش . (يتيمة الدهر ٣ : ١٨١ ، ثمار القلوب ٢٩٢/٢٣٤) .

انتظمتُ يا سيدي مع [أَصحابي] في سمطِ الثُّريَا ، فإِن لم تحفظ علينا النِّظامَ بإهداءِ المدامِ ، صرنا كبناتِ نعشٍ ، والسَّلام[8] . فوقَعت رقعته هذه إِلى أَبيه ، فدعا به ، وقال له : يا بنيَّ ، قرَّت عيني بكَ ، فأَبشر بالوزارة ؛ ووقَّع له بأَلف دينارٍ[9] .
(١٦ ب) وإِنما أَلَمَّ أَبو الفتح بقول الشَّاعر :

[من الوافر]

وكنَّـــا في اجتماعٍ كالثُّريَّـــا فصرنا فرقـةً كبنـاتِ نـعشٍ[10]

● وكتب ابن عبَّاد من مجلسِ أُنسٍ إِلى صديق لهُ[11] : نحنُ في مجلسٍ قد تفتَّحت فيه عيونُ النَّرجسِ ، وفاحت مَجامرُ الأُترجِّ ، وفتِّقت فارات النَّارنج ، ونطقت أَلسنُ العيدانِ ، وطلعت شمسُ الدِّنان ، ولاحت أَقمارُ السُّقاةِ ، وأَشرقت كواكبُ النُّدماءِ ، وامتدت سماءُ النَّدِّ ، فبحياتي عليك إِلاَّ تعجَّلت لتتصلَ الواسطةُ بالعقدِ ، ونحصلَ بقربك في جنَّة الخُلد .

● ووصفَ متكبِّراً ، فقال[12] : كأَنَّما امتطى السِّماكين ، وانتعلَ (١٧ أ) الفرقدين ، وتناولَ النَّيِّرين ، [٥ ب] وملكَ الخافقين ، واستعبَدَ الثَّقَلين .

● ووصفَ رئيساً ، فقالَ : رأْيُهُ فلكٌ يحيطُ بجوامعِ الصَّوابِ ، ويدورُ بكواكبِ السَّدادِ ، فهمَّتهُ تعزلُ السِّماك الأَعزلَ عُلُوَّاً ، وتجرُّ ذيولها على المجرَّة سمُوَّاً .

● وقالَ في التَّهنئةِ بمولودٍ[13] : اللَّهم أَرني هذا الهلالَ بدراً ، وقد علا الأَقرانَ قَدْراً .

---

(٨) الخبر في خاص الخاص ١١، وزهر الآداب ١ : ٤٥٢ ، وما بين قوسين مستدرك في هامش ظ . والكاتب المذكور هو أبو سعد الواذاري ، كما في خاص الخاص .

(٩) بكامله في اليتيمة ٣ : ١٨٢ .

(١٠) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٤ بلا نسبة ؛ ونسبه الرازي في الأمثال والحكم ص ١٣٨ إلى أبي نواس ، وليس في ديوانه .

(١١) الخبر في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٣ منسوباً للصاحب ، وفي تحفة الوزراء ص ١٢٥ منسوباً لابن العميد ، وفيهما زيادة ونقص ، وانظر زهر الآداب ١ : ٤٥٧ .

(١٢) زهر الآداب ٢ : ٧١٢ بلا نسبة .

(١٣) زهر الآداب ٢ : ١٠٥٢ بلا نسبة .

● ومن أحاسن افتتاح تهنئةٍ بمولودٍ ، قول ابن الرُّومي[14] :

[من السريع]

بـــدرٌ وشمسٌ وَلـــدا كوكبَـــا   أقسمتُ بـــالله لقـــد أنجبـــا

● ومن غررِ قوله في البدر والهلال[15] :

[من الخفيف]

(١٧ ب) أيُّها البدرُ لا تزلْ في كمالِ الْـ ...

... أمـر بـدراً ، وفي النَّمـاءِ هـلالا

● وقوله في البدرِ والشَّمسِ ، وهو يصف الخمرَ[16] :

[من الكامل]

ومُدامـــةٍ كـــحشاشةِ النَّـــفسِ   لَطُـــفت عـــن الإدراك والحسِّ

[وقوله :][17]

[من الكامل]

فكـــأنها وكـــأنَّ شاربَهـــا   قمـــرٌ يقبِّـــل عـــارضَ الشَّمسِ

● وقال غيرُه :

[من الكامل]

فكأنـــهُ وكـــأنهم وكـــأنها   قمرٌ يدورُ على النُّجومِ بشمسها

---

(١٤) ديوانه ص ١ : ٢٣٢ وهو مطلع قصيدة يهنىء فيها أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرتدي بمولود .

(١٥) ديوانه ص ٥ : ١٩١١ .

(١٦) ديوانه ص ٣ : ١١٧٤ ، وفيه :

.... × .... باللمـــــــــــــــس

وفي نسخة منه : الحسن (= والحس) .

(١٧) ديوانه ص ٣ : ١١٧٥ والرسالة البغدادية ص ٣٦٥ برواية :

فكـــأنها والكـــأس في يـــده × ....

والزيادة لازمة للفصل بين البيتين . فانهما من قطعتين مختلفتين .

● واقترح مأمون بن مأمون خوارزمشاه[18] (١٨ أ)، على مؤلف الكتاب ، تهنئةً بنباتِ أسنانِ ابنه ، فقال :

[من الطويل]

ليهنكَ يـا شمسَ الزمـانِ وبـدرَهُ　　طُلوعُ النُّجومِ الزُّهرِ في في هِلالكا

● ولهُ في الغزل :

[من البسيط]

أَمـا تـرى اليـوم مِسكـيَّ الهواءِ وقـد
قـدَّت يـدُ الغيـمِ في حافاتـه كِلَـلا
كـأنما شمسهُ قـد أبصرت قمـري
يُـربي عـليها ، فغـطَّتْ وجهها خَجَـلا

● ومن غررِ الزَّاهي[19] قوله[20] :

[من الطويل]

سفـرنَ بـدوراً ، وانتقبـنَ أَهِلَّـةً　　ومِسنَ غُصونـاً ، والتفتـنَ جـآذرا
[وأطلعنَ في الأجياد بالدُّرِّ أَنجمـاً　　جعلنَ لحباتِ القلـوب ضرائـرا]

● (١٨ ب) ولابن سُكَّرة[21] ، في غلامٍ بيدهِ غصنُ نَور[22] :

[من الخفيف]

غصنُ بـانٍ أَتى وفي اليـدِ منـه　　غُصُنٌ فيـه لؤلـؤٌ منظـومُ

(١٨) أبو العباس : مأمون بن مأمون خوارز مشاه ، كان ملك خوارزم ، قتله جنده عام ٤٠٧ هـ . (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص : ٣١٢) . وفي الأصلين : خوارزن شاه .

(١٩) أبو القاسم الزاهي ، وصاف محسن ، كثير الملح والظرف . (يتيمة الدهر ١ : ٢٣٣) .

(٢٠) البيتان في اليتيمة ١ : ٢٣٣ ، وخاص الخاص ١٤٩ ، وسرّ العربية ٣٤٤ . والبيت الثاني زيادة من المصادر .

(٢١) ابن سكرة : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي ، شاعر متسع الباع ، في أنواع الابداع . (يتيمة الدهر ٣ : ٣) .

(٢٢) البيتان في اليتيمة ٣ : ٣ ، وخاص الخاص ١٦٧ .

فتحيَّـــــــرتُ بين غصنين في ذا   قمـــــرٌ طالــــعُ ، وفي ذا نجومُ

● ولابن بابَك[٢٣] في التَّلفيق ، بين النَّجمِ والبدرِ :

[من الطويل]

ولا عارَ في الإدلاجِ فالنَّجمُ مُدلجٌ   ولا في شُحوبِ اللَّونِ فالبدرُ أكلفُ

● ومن أحسن التَّلفيق ، قولُ المتنبي[٢٤] :

[من المتقارب]

ومـا قـلتُ للبـدرِ أنت اللُّـجين   ولا قـلتُ لـلشَّمسِ أَنت الـذَّهب

● [٦ أ] وقوله[٢٥] :

[من الوافر]

وما التأنيثُ لاسمِ الشَّمسِ عَيْبٌ   ولا التَّذكيـرُ فخـرٌ في الهِــلالِ

● (١٩ أ) وقول ابنِ بابَك :

[من المتقارب]

كـــأَنَّ الثُّريّـــا وجوزاءَهــــا   بنـانُ البخيـلِ وكـفُّ السَّخـيِّ

● ولابن عبَّاد ، من كتابِ تهنئةٍ بخلعةٍ[٢٦] : أُهنِّيء سيدي بالخلعةِ المستوفيـة لأَقسام الرِّفعةِ والحُملان ، [والحظِّ] الذي لو امتطاهُ إلى الأَفلاك لحازها ، أَو سامى به الجوزاءَ لجازها .

---

(٢٣) ابن بابك : أبو القاسم عبد الصمد بن بابك ، شاعر محسن ، يشبه شعره في الجزالة والفصاحة كلام المفلقين ، من الشعراء المتقدمين . (يتيمة الدهر ٣ : ٣٧٤) .

(٢٤) البيت في ديوانه ١ : ٩٧ . وفي ب : ومن حسن التلفيق ...

(٢٥) البيت في ديوانه ٣ : ١٨ من قصيدة في رثاء أم سيف الدولة .

(٢٦) زهر الآداب ٢ : ١٠٥٥ ، والزيادة منه . وفي ب : أهنيء سيدي الخلعة بالخلعة !.



الباب الرابع

في التَّلفيقِ بينَ السَّحابِ والبرقِ والرَّعدِ والمطرِ

● [من] رقعةٍ لابن عبَّاد[1] : قد نشأَت لـلأُنسِ سحابـةٌ ، برقُهـا الـرَّاحُ ، وَرعدُها الأَوتارُ ، (١٩ ب) ومطرها الأَقداحُ .

● ولهُ من رسالةٍ : أَنا لا أَخلو من طَلِّ إحسانِهِ ووابِلِهِ ، وعَامِ إنعامِهِ وقابِلِهِ .

● ولبعضِ الظُّرفاءِ فيه :

[من السريع]

يـا أَيُّهــذا الصَّاحبُ الأَجــلُّ ﴿ إنْ لم يُصبْها وابـلٌ فَطَـلٌّ ﴾[2]

● ووصفَ بعضُ البلغاءِ مُخلفاً للوعدِ فقال : يُرسلُ بَرقَه ، ولا يُسيلُ ودقَه ، وَيُقَدِّمُ رَعدَه ، ولا يُمطرُ بعدَه .

● ووصف ابن عبَّاد فرساً ، فقالَ[3] :

[من الكامل]

يحكي السَّحابَ طُلوعُهُ ، فَمسيرُهُ مـن بَرقِـهِ ، وصَهيلُـه مـن رَعـدِهِ

● ووصف بعض البلغاءِ السَّحابَ وما يتَّصلُ (٢٠ أ) به ، فقـال : سحبَ السَّحابُ أَذياله ، ونَطقَ لسان الرَّعدِ ، وخفقَ قلبُ البرقِ ، وانحلَّ عِقدُ القَطرِ .

(١) زهر الآداب ١ : ٤٥٧ ، وفيه : « قد هبت للأنس ريح ، برقها الراح ، وسحابها الأقداح ، ورعودها الأوتار ، ورياضها الأقمار » .

(٢) هذه رواية خاص الخاص ص ١٩ ونسبهُ إلى أبي العلاء الأسدي ، وفي الأصلين :
يـــا أيها ... × ان لم يكـــن ...
وقوله تعالى : ﴿ فإن لم يصبها وابل فطل ﴾ . (سورة البقرة ، الآية : ٢٦٥) .

(٣) ليس البيت في ديوان الصاحب بن عباد .

● وقالَ مؤلِّف الكتاب لصديقٍ زارَهُ في شهرِ رمضان[٤] :

[من الطويل]

ويـومٍ غـذاءُ الجسمِ فيـهِ مُحَـرَّمٌ ولكـنْ غـذاءُ الـروحِ فيـه مُحَلَّـلُ
فهل لكَ في غيمٍ مـن النـدِّ منْشأٌ يظـلُّ بماءِ الـوردِ عنـدكَ يهطـلُ
لـهُ عبـقٌ كالخُلـق منـه نَسيمُـه وخُلقُك أذكى منه عَرفاً وأفضلُ

● وكتبَ في صِباه إلى بعضِ إخوانِهِ يَستزيرهُ ، والمُرادُ (٢٠ ب) البيتُ الأول[٥] :

[من الوافر]

كتبتُ إليكَ عـن سُكـرِ السُّرورِ وَكاساتٍ تَـدورُ على بُـدورِ
وَعَيـنُ الدَّهـرِ قَـد نـامَت فقَـامت لنـا سُوق المَلاهـي والخُمـورِ
وَقـد قـادَ الغُـلامُ إلـيكَ طِـرفي فـرأْيُكَ لاعَدِمْـتُك في الـحُضورِ

● وكتبَ أيضاً :

[من المنسرح]

بَـرقُ مُـدامٍ في عَـارضِ النَّـدِّ
وَرَعْـدُ قَصْفٍ وَرَشُّ مَـاوردِ
[٦ ب] والشَّمسُ مَعْ كلِّ هَذه طَلَعتْ
مِـن جـيْبِ ساقٍ مُـعَشَّق القَـدِّ
(٢١ أ) لَو تَمَّ أُنسي بالقُرب منكَ لَمَا
حَصَّلتُ إلاّ في جَنَّـةِ الخُلْـدِ

---

(٤) الأبيات في خاص الخاص ٢٣٥ . ورواية الثاني فيه :
.... × يظل بماء الورد عندي ويهطل
ورواية الثالث :
لـه عبـق كالعـرف منـك نسيمـه وخلـقك أذكـى منـه نشرًا وأفضل
(٥) الأول والثالث في المتشابه ص ٢٤ .

● وقال أَيضاً في الغَزَل:

[من الخفيف]

أنــا يــا صَاحِ لستُ عــنكَ بصَاحِ
أَنتَ رَوحٌ ، وأنتَ رُوحــي ورَاحــي[٥]
وَمتــى لاحَ بــرقُ ثَغْــرِكَ عِنــدي
مَطَرَتنــي سَحــائبُ الارتيــاحِ

(٥) في ب : وراح .



الباب الخامس

في التَّلفيق بين أَوصاف الأَنبياء عليهم (* الصلاة *) والسَّلام وَخصائصهم وأَحوالهم

● وَصفَ بعضُ البُلَغاء رجلاً ، كثيرَ الحَرَكة في مَصالحِ النَّاسِ (٢١ ب) وإدخالِ المرافقِ عليهم ، فقال[١] : ما هو إلاَّ وَصِيُّ آدم ، ووكيلُ إبراهيم ، وخليفةُ الخَضِرِ .

● وَدعا بَعضهم[٢] على بعضٍ ، فقال[٣]: سلَّط اللهُ عَليهم طُوفانَ نوحٍ ، وَريحَ عادٍ ، وصَاعقةَ ثَمودٍ .

● وقالَ بعضُ البلغاءِ ، يَذُمُّ قوماً[٤] :

[من المنسرح]

يَحتــاجُ رَاجــي نَــوالهمْ أَبــداً ... إلى ثلاثٍ مــن غيــرِ تَكــذيبِ :

كنــوزِ قــارونَ أَن تَكــونَ لــهُ ... وَعُمــرِ نــوحٍ ، وَصَبــرِ أَيــوبِ

(**) زيادة في ظ .

(١) بعضه في التمثيل والمحاضرة ص ١٩ .

(٢) هو أبو الفرج الببغاء . يدعو على القرامطة .

(٣) ثمار القلوب ص ٨٠/٦٢ وخاص الخاص ص ١٥ ولطائف اللطف ص ٨٤ ونسبه في اللطف واللطائف ص ٤٨ إلى ابن سمعون .

(٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٤٢/٣١ بلا نسبة ، وفي المحاسن والمساوىء للبيهقي ١ : ٤١٧ لأبي تمام ، وفي نثر النظم للمؤلف ص ٤٤ بلا نسبة .

وهما ضمن خمسة أبيات في مجالس ثعلب ٥١٨/٢ ووفيات الأعيان ٢٤٣/٧ لأبي العالية أحمد بن مالك الشامي .

● وقال بعضُ العرب ، وأظنهُ لبعض المحدثين[٥] :

[من الطويل]

لها حُكمُ لقمانٍ ، وَصُورةُ يُوسُفٍ وَنَغْمــةُ دَاوودٍ ، وَعِفَّــةُ مَريــمِ
ولي سُقْمُ أَيـوبٍ ، وغُربـةُ يُـونسٍ وأَحـزانُ يَعقــوبٍ ، وَوَحْشةُ آدمِ

● (٢٢ آ) وقرأتُ بخطِّ ابن عبّاد كتاباً إلى أبي العباس الحاجب[٦] ، وفيه : وصلَ كتابُ الأمير ، فكانَ رحمة [اللهِ] عند أيوب ، وقميص يوسف في أجفانِ يعقوب .

● ووصف بعضهم أكولاً ، فقال[٧]: يحاكي حوتَ يونسَ في جودةِ الإلتقام ، وثعبانَ موسى في سرعة الالتهام .

● وقال ابن عبّاد[٨] :

[من السريع]

إنْ كانَ [قد] غَابَ مع الغُيـوبِ فَيــــوسفٌ رُدَّ إلى يَعقـــــوبِ

● وقال مؤلف الكتابِ من قصيدةٍ :

[من الخفيف]

---

(٥) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٧/٤٤ بلا نسبة ، وقارن ما جاء في المحاسن والمساوىء ١ : ٣٩٨ ؛ والثاني مع آخر قبلة في العقد الفريد ٤٠٣/٦ ونسبهما للأصمعي .

(٦) كذا في الأصلين : وفي ثمار القلوب ص ٤٨/٣٧ : « ومنها فصل لأبي العباس الضَّبِّي : وصل كتاب مولانا ... » . وفي خاص الخاص ص ١٢ : « أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي : كتب إلى الصاحب : وصل كتاب مولانا ... » . والزيادة منهما . والمقطع الأخير عجز بيت للمتنبي في ديوانه ١ : ١٧٢ :
كأن كل سؤال في مسامعه × قميص ...

(٧) في ثمار القلوب ص ٥٥/٤٣ : « كتب أبو الخطاب الصابي إلى عز الدولة أبي منصور بختيار على سبيل المطايبة :
... وأن يحاكي حوت يـونس ... » .

(٨) ليس البيت في ديوانه . والزيادة لضرورة الوزن .

لكَ صُدْغٌ كأنَّـــهُ قَــلْبُ فِرْعَــوْ ...

..ن ، وَوَجْـهٌ كأنَّـــهُ يَــدُ مُـــوسىٰ[٩]

(٢٢ ب) وَفَمٌ قَدْ أَتى بِبُرهـانِ عِـيسىٰ

فَهْـوَ بالطِّـيبِ منـهُ يُحيـــي النُّفُـــوسا

● وقالَ أَبو الحسن السَّلاميّ ، من قصيدةٍ في فَنَّاخسرو[١٠] :

[من البسيط]

أَلبستَهـــم نَسجَ دَاودٍ فَنِـــلْتَ بِهــــم

مُـلكَ آبـنِ دَاودَ دَانت خَوفَـه الأُمَـمُ[١١]

● [٧ أ] وقالَ ابنُ أبي العـلاء الأَصبهاني[١٢] ، مـن أبيـات ، في مرثيـة ابـن عبّاد[١٣] :

[من البسيط]

قــامَ السعـــاةُ وكانَ الخوفُ أقعدهــــم

واستيقظـوا بعـد مـا نامـوا الملاعيـنُ

لا يعـجب النـاسُ منهم إن هـم انـتشروا

مضى سليمـــانُ فـــانحَلَ الشيــــاطين

---

(٩) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٢/٤٠ . وفي الأصلين :

... كأنـــه قـــلب مــــوسى × ...

(١٠) أبو شجاع فنّاخسرو ، عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي ، أول من خوطب بالملك في الاسلام ، وقد دانت له البلاد والعباد ، كان فاضلاً محبًا للفضلاء . مشاركًا في عدة فنون ، توفي سنة ٣٧٢ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٥٠) .

(١١) البيت في ثمار القلوب ص ٥٦/٤٣ ، برواية :

... × ... إذا دانت لـــــــــــــه الأمم

(١٢) هو أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني (ثمار القلوب ص ٥٨/٤٥).

(١٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣ : ٢٨٠ ، وثمار القلوب ٥٩/٤٦ ، وخاص الخاص ص ١٧٥ ، وزبدة كشف الممالك لابن شاهين ص ٩٥ ، ورحلة ابن معصوم المدني (ضمـن مجلة المورد العراقيـة مج ٩ ج ١ ص ٢١٣) وفي الأصل : لا تعجب .

● (٢٣ أ) ولمؤلف الكتابِ في التلفيق بين النبيِّ وجبريل عليهما الصلاة والسلام[١٤] :

[من المنسرح]

أَرقعةٌ في عيادتي صدرت ... أَم رقيةٌ قد شفت بتعجيلِ
أَم عوذةٌ عن نبينا رُويت ... أَم مسحةٌ من جناحِ جبريلِ

---

(١٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٦٦/٥٢ . وفي الأصلين :
. كعوذة عن نبينا ... أم سلخة ....

الباب السادس

في التَّلفيق بين الصَّحابة والتَّابعين والخُلفاء وأوصافهم وخصائصهم[١]

● وَصفَ بَعضهم رَجلاً شامخاً بأنفه ، فقال : كأنَّما آجتمعتْ له سيرةُ العُمرين[٢] ، وفَضائلُ عليٍّ[٣] ، وَصِدقُ أبي ذرٍّ[٤] (٢٣ ب) ، وَفِقْهُ العَبادلِة[٥] ، وَزُهدُ الحَسَنِ[٦] ، وتَعبيرُ آبنِ سيرينَ[٧] ، وَحِلْمُ الأَحنفِ[٨] .

● وكتبَ أبو محمد إلى آبن العميد[٨أ] : أنا ــ أيَّد اللهُ الأستاذَ الرئيسَ ــ سَلمانُ بَيته ، وأبو هُريرة مَجلسِهِ ، وأَنَس خِدمتهِ ، وَبلالُ دَعوته ، وحَسَّان مِدْحتِهِ .

● ولأبي عبد الله المُغَلِّسيّ[٩] ، من قَصيدةٍ[١٠] :

---

(١) في هامش ظ : بلغ ، والسيد عبد الباقي يقرأ ، في المسجد الطيبي المزي المبارك ، في النصف الثاني من محرم .

(٢) هما أبو بكر وعمر ، ثمار القلوب ص ٨٥/٦٦ .

(٣) راجع ثمار القلوب ص ٨٧/٦٧ .

(٤) الثمار ص ٨٧/٦٨ .

(٥) هم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، ثمار القلوب ص ٦٨–٦٩ /. ٨٨ .

(٦) هو الحسن البصري ، العالم الزاهد المعروف . ثمار القلوب ص ٩٠/٧٠ .

(٧) هو محمد بن سيرين البصري ، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا . (تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤) .

(٨) هو الأحنف بن قيس ــ ثمار القلوب ص ٨٩/٦٩ .

(٨أ) القول في الإعجاز والإيجاز ص ١١٦ لأبي سعد الوذاري ، ولطائف اللطف ص ٦٨ لأبي سعيد الفرد .

(٩) في الأصلين : المعيسي ، صوابه من اليتيمة ٤١٣/٣ حيث ترجمته .

(١٠) البيتان في ثمار القلوب ص ١٩٠/١٤٩ ، ورواية الثاني فيه :

مـا جمال الأمين ، مـا كـرم المَهْـ × ـديّ ....

[من الخفيف]

رَاحةٌ تُخجلُ السَّحابَ ، وَوَجْهٌ يَتَلالا إشراقُهُ كالصَّباحِ
ما جَمالُ المَهديِّ ، ما كَرَمُ المنْـ .. ... صورِ ، ما أَرْيَحِيَّةُ السَّفاحِ

● ولمؤَلف الكتابِ :

[من الكامل]

(٢٤ أ) للسيِّدِ المَلكِ الهُمامِ المُرتَجَى
مَحمودٍ ، المُتَطَوِّلِ ، الميمونِ
رَأْيُ الرَّشيدِ ، وَهَيْبَةُ المنصورِ في
حُسنِ الأَمينِ ، وَحِشْمَةِ المأمونِ[11]

---

(١١) في ثمار القلوب ص ١٤٩/١٩٠ بيتان لأبي الحسن الموسوي في مدح الطائع لله ، ثانيهما :
رأي الرشيد ، وهيبة المنصور في حسن الأمين ، ونَعْمة المتوكل

الباب السابع

في التَّلفيق بين ذكر الخيل [والبغال والحمير][1]

- في الخبرِ : « العِزُّ في نَواصي الخيلِ ، والذُّلُّ في أذنابِ البقرِ[2] » .
- وفي الإشارةِ إليه ، يقولُ مُؤَلِّفُ الكتابِ[3] :

[من الرمل]

قلتُ لمّا شاقَني القُفْصُ : لنا بَقَرٌ ذُقْنا بها حَرَّ سَقَرْ[3أ]
فَاتنا عِزُّ نَواصي الخيلِ فَلْـ .. .. ـيَبْقَ فينا ذُلُّ أذنابِ البَقَرْ

- وكانَ خالدُ بن صَفوان[4] ،يقولُ[5] : الخيلُ للجَمالِ (٢٤ ب) ، والبِغالُ للإيغالِ ، والجِمالُ للأثقالِ .
- وعُيِّرَ بركوبِ البغلِ ، فقالَ[6] : هذا مركبٌ انحطَّ عن خُيَلاءِ الخيلِ ، وارتفعَ

---

(١) زيادة لازمة .

(٢) الخبر في ثمار القلوب ص ٣٥٧/٢٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٣٨ . وانظر بهجة المجالس لابن عبد البر ٢: ٦٩ .

(٣) البيتان في ثمار القلوب ص ٣٥٧/٢٨٥ ورواية الأول فيه : قلت لما أدنت الدنيا لنا × نفراً ذقنا بهم ...

(٣أ) القُفْص : قوم لا خلاق لهم ، وجوههم وحشة ، وقلوبهم قاسية ، وفيهم بأسٌ وجلادة لا يُبقون على أحدٍ ، ولا يقنعون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه .(معجم البلدان ٤/٣٨٠-٣٨٢) .
ويبدو أن المؤلف قال هذا بعد أن أغار هؤلاء على ضيعةٍ له .

(٤) خالد بن صفوان بن عبد الله ، من الفصحاء المشهورين ، أدرك الدولة العباسية . (نكت الهميان ١٤٨) أمالي المرتضى ٤ : ١٧٢ .

(٥) ثمار القلوب ص ٣٥٧/٢٨٥ وفيه : الخيل للاختيال .

(٦) ثمار القلوب ص ٣٥٧/٢٨٥ وفيه : عيّر بعضهم ، وعيون الأخبار ص ١ : ١٦٠ ، وفيه : عاتب الفضل ابن الربيع بعض بني هاشم في ركوبه بغلة فقال له :... والأوائل للعسكري ١ : ٢٧ وفيه : قال بعضهم . والأنوار للشمشاطي ١ : ٣٥٠ ونسب القول فيه الى الفضل بن عبد الله .

عن ذِلَّةِ الحميرِ ، فهو وسطٌ ، وخيرُ الأُمورِ أَوسطها .

● [٧ ب] وذكرَ بعضُ الخُلفاءِ فرساً ، فقال : ما يَسرُّني به أُدهم كنجيرة[٧] ولا شبديزُ أَبرويز[٨] ، ولا يَحمومُ النُّعمان ، ولا أَشقر مروان . وهذه أَفراس الملوكِ المذكورة[٩] .

● وقال ابن بسَّام[١٠] ، في الهجاءِ الفاحشِ[١١] :

[من الوافر]

وُجـــوهٌ لا تهشُّ إلى المعـــالي ... وأَستــــاهٌ تهشُّ إلى الأُيـــورِ

فأَخـلاقُ البغـالِ إذا استميحـوا ... وَضَرطٌ في المجالسِ كالحميـــرِ

(٧) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : أدهم عنترة .

(٨) في الأصلين : شنديرا بروز .

(٩) النعمان هو ابن المنذر ملك الحيرة . ومروان هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

(١٠) ابن بسام : هو أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام ، شاعر هجاء مشهور ، توفي سنة ٣٠٢ هـ . (تاريخ بغداد ١٢ : ٦٣) .

(١١) البيتان في ثمار القلوب ص ٢٠٩/١٦٦ وص ٣٦٤/٢٩١ .

الباب الثامن

(٢٥ أ) في التلفيق بين ذكر السباع ، والوحوش وغيرها من الحيوان

● حكى المدائنيُّ[١] ، عن نصر بن سيَّار[٢] ، قال[٣] : كان عُظماءُ التُّركِ ، يقولون : ينبغي أن يكونَ في القائدِ العظيمِ القيادةِ ، عشرُ خصالٍ من أخلاقِ الحيوان : جُرأةُ الأَسدِ ، وَرَوَغانُ الثَّعلبِ ، وحَملةُ الخنزيرِ ، وصَبرُ الكلبِ على الجراحةِ ، وَوُثوبُ الفهد ، وسَخاءُ الدِّيكِ ، وحذرُ الغرابِ ، وحراسةُ الكركيِّ ، وصيدُ العقابِ ، واستلابُ الحدأةِ . وقد زيد في هذه الحكاية : جمعُ الذَّرَّةِ (٢٥ ب) ، وصنعةُ السُّرفةِ[٤] ، وهدايةُ الحمامِ ؛ وبعضها ينسبُ إلى بُزُرجِمَهر ، وبعضها إلى ملك طخارستان[٥].

● وذَمَّ اللَّيثُ بن سيَّار[٦] رجلاً ، فقال : لهُ كيَادُ مُخَنَّثٍ ، وكذبُ نائحةٍ ، وشِرَّةُ قوَّادٍ ، وحرصُ نبَّاشٍ ، وذُلُّ قابلةٍ ، وقلقُ دايةٍ ، ولؤمُ كلبٍ ، وحكايةُ قردٍ ، وَرَوَغانُ ثعلبٍ ، وسرقُ عقعقٍ .

---

(١) المدائني : هو علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن ، بصريٌّ سكن المدائن ثم انتقل عنها إلى بغداد ، فلم يزل بها إلى حين وفاته سنة ٢٢٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٢ : ٥٤) .

(٢) نصر بن سيّار : والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك ثم زمن مروان بن محمد . تنبه إلى خطر الدعوة العباسية ، تغلب عليه أبو مسلم ، توفي سنة ١٣١ هـ . (تاريخ الطبري — الفهارس) .

(٣) الخبر بسنده في ثمار القلوب ص ٣٨٢/٣٠٦ والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٣ ، والحيوان ٣٥٣/٢ ، والمنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ٢١٨ .

(٤) هي دودة تنسج على نفسها بيتاً يضرب بها المثل في عجيب نظمها وبديع تركيبها . (ثمار القلوب ص ٤٣٤/٣٤٤) .

(٥) ولاية واسعة كبيرة ، من نواحي خراسان . (معجم البلدان ٤ : ٢٣) .

(٦) هو الليث بن نصر بن سيار ، المتقدم الذكر .

● قيل لبُزُرجِمَهر[٧] : بمَ أَدركتَ ما أَدركت [من العلم][٨] ؟ قال : ببكورٍ كبكورِ الغرابِ ، وصبرٍ كصبرِ الحمارِ ، وحرصٍ كحرصِ الخنزيرِ .

● وكان ابن المقفَّع[٩] يقول[١٠] : أَخذتُ من كلِّ شيءٍ أَحسنَ (٢٦ أ) ما فيهِ ، حتى من الكلبِ ، والخنزيرِ ، والهرِّ ؛ أَخذتُ من الكلب نصيحتَهُ لأَهلِهِ ، ومحافظتَهُ على أَوامره ، ومن الخنزيرِ بكورَهُ في حوائجِهِ ، وحرصه على مصالحه ؛ ومن الهرِّ لينَ صورتِهِ في مسأَلتِهِ ، وانتهازَهُ للفرصةِ في صيده .

● ووصَفَ بعضُهم رجلاً مهيناً (★ ممتهناً ★)، فقال [١١]: هو قوَّاد القرية ، وجملُ السقاية ، وحمارُ [٨ أ] الحوائج ، وكلبُ الجماعة .

● ووصفَ أَعرابي[١٢] بخيلاً نكداً فقال[١٣] : ما هو إلاّ صوفُ الكلبِ ، ومخُّ الذَّرِّ ، ولبنُ الطيرِ ، وكسبُ الفحلِ .

● وكتب بعضهم[١٤]: انصرفتُ (٢٦ ب) البارحة بلقبٍ مهمومٍ ، وجسمٍ محمومٍ ، فما الظنُّ بعلَّةِ الحسدِ ، قارنتها عِلةُ الجسدِ ، وداءِ الذئبِ حالفهُ داءُ الأَسدِ ؛ (★ داء الذئب كناية عن الجوع ، وداء الأسد ★) كناية عن الحمّى .

---

(٧) ثمار القلوب ص ٣٧١/٢٩٧ وص ٤٦٢/٣٦٥ وعيون الأخبار ٢ : ١٢٣ وتلخيص المتشابه للخطيب ٥٧٧/١ .

(٨) الزيادة من عيون الأخبار .

(٩) ابن المقفع : عبد الله بن المقفع ، الكاتب المشهور بالبلاغة ، من أهل فارس ، كان مجوسياً فأسلم ، قتل عام ١٤٥ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ١٥١) .

(١٠) ثمار القلوب ص ٤٠٣/٣٢١ ومروج الذهب ٤ : ٣٧٤ ونسب فيه إلى بزر جمهر .

(★★) زيادة في ب .

(١١) ثمار القلوب ص ٣٦٦/٢٩٣ ومختصراً في ص ٣٥٥/٢٨٤ .

(١٢) هو أبو الفرج الببغاء كما في خاص الخاص ص ١٥ .

(١٣) خاص الخاص ١٥ ، ثمار القلوب ٣٩٦/٣١٦ و٤٤٠/٣٤٩ .

(١٤) هو المؤلف ، قال في ثمار القلوب : وكتبتُ الى عمر بن علي المطوّعي رقعة فيها : انصرفت ... ص ٣٨٣/٣٠٧ وفي الأصلين : فما الظن بعلة الحال .

(★★) زيادة في ب .

● ومن أمثال هذا الباب ، قول ابن الرُّومي[١٥] :

[من الوافر]

ومَا تُجدي عليكَ لُيوثُ غابٍ ... بِنُصرتها إذا أدماكَ ذيبُ

● وقول أبي الحسن اللَّحام[١٦] ، من أبيات[١٧] :

[من البسيط]

فقلتُ : أنصفتَ لكنْ هل سمعتَ بمن ... إن هرَّ كلبٌ عليهِ نازَلَ الأسدا ؟

● وَقول أبي فراس[١٨] الحمْداني ، لمَّا أسرته الرُّوم[١٩] :

[من مجزوء الكامل]

(٢٧ أ) ما للعبيدِ من الذي ... يقضي به اللهُ امتناع
ذُدتُ الأُسودَ عن الفَرا .. .. ئسِ ، ثم تفرِسني الضِّباع !

● ومن كلام أبي العيناء[٢٠] الذي نحلَهُ الأعرابي في وصفِ رجالِ الحضرةِ : قلتُ[٢١]: ما تقول في صالح بن شيرازاد ؟ فقال : يَتَلهَّنُ[٢٢] بخروفٍ ، ويتغدَّى

---

(١٥) البيت في ديوانه ١ : ١٧٦ .

(١٦) أبو الحسن بن الحسن اللحام الحراني ، هجاء ، خبيث اللسان . (يتيمة الدهر ٤ : ١٠٢) ، وفي الأصلين : اللجام . بالجيم المعجمة .

(١٧) البيت في اليتيمة ٤ : ١١٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥١ .

(١٨) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة ، أسرته الروم في بعض وقائعها ، وله في الأسر أشعار مثبتة سميت بالروميات ، قتل سنة ٣٥٧ هـ في ضيعة تعرف بصدد . (وفيات الأعيان ٢ : ٥٨ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٥) .

(١٩) البيتان في ديوانه ص ١٨٨ (صادر) وص ١٨٦ — ١٨٧ (ألتونجي) ، واليتيمة ١ : ٦١ .

(٢٠) أبو العيناء : محمد بن القاسم بن خلاّد اليمامي ، كان اخبارياً أعمى ، حاضر الجواب ، سريع البديهة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ (نكت الهيمان ٢٦٥ ، الديارات للشابشتي ص ٨٠ ، مروج الذهب ٥ : ١٤٠) .

(٢١) الخبر في ثمار القلوب ص ٣١٩/٤٠٠ .

(٢٢) في الأصلين : يتلهَّى : واللُّهنة : ما يُقدَّم للمرء عند قدومه من سفر .

بفصيلٍ ، ويتعشى بغريض ، ويثب على فريستِهِ وثوبَ النَّمر ، ويُراوِغُ عن خصمه مُراوغةَ الثَّعلب .

● وقال الجاحظ[٢٣] : من العجب في قسمةِ الأَرزاق ؛ [أَنَّ] الذئبَ يصيدُ الثعلبَ [فيأكله] ، والثعلب يصيدُ القنفذ [فيأكله] ، والقنفذ يصيدُ الأَفعى [فيأكلها] ، والأَفعى تصيد الفأرَة [فتأكلها] ، والفأْرة تصيد[٢٤] [الفراخَ وبيضَ كلِّ شيءٍ في أُفحوصته فتأكله ، والعصفور يصيد الزُّنبورَ ويصيد] النَّحلة (٢٧ ب) [فيأكلها] ، والنَّحلة تصيد الذُّباب [فتأكله] ، والذُّباب يصيدُ البعوضَ ، ولا بدَّ للصائدِ من أَن يُصاد ، وكلُّ صغيرٍ يأكله ما هو أَقوى منه ، والنَّاسُ بعضهم من بعضٍ على نسبةِ ذلكَ ، وإِن قصَّروا عن ذلك المقدار ؛ وقد جعل الله سبحانه بعضها[٢٥] حياةً لبعضٍ ، وبعضَها قوتاً لبعضٍ .

---

(٢٣) الخبر في ثمار القلوب ص ٣٢٣/٤٠٥ والزيادات كلها من الثمار .

(٢٤) في الأصلين : والفأر يصيد .

(٢٥) في الاصلين : بعضاً .

الباب التاسع

في التّلفيق بين الحشرات وغيرها

● وصفَ رجلٌ بليغٌ امرأةً فقال[1] : لها صدغٌ كالعقرب ، وعنقٌ كإبريق الفضَّة ، وسرَّةٌ كمُدْهُنِ العاجِ ، وقَدَمٌ كلسانِ الحيَّة .

● ووصفَ الصَّنوبريُّ (٢٨ أ) البغالَ فقال[2] :

[من المتقارب]

إذا أَقبلَتْ أَقبلَتْ حَيَّةً وإن أَدبرت أَدبرت عقربا

● ووصفَ ابنُ عبَّاد الزَّبزبَ[3] ، فقال[4] :

[من الرجز]

يا حبَّذا سكرٌ به يُجَدُّ لي وعَودتي في زبزبٍ كالأَجدلِ[5]
كأَنه العقربُ في انسيابها سارت على ظهرِ شُجاعٍ مرسلِ

● [٨ ب] وقال ابن الرُّومي ، في هجاءِ قَيْنَةٍ[6]:

[من الوافر]

---

(١) الخبر في ثمار القلوب ٣٣٩/٤٢٧ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٥١ برواية :
إذا أَقبلت أَدبرت حيَّة وإن أَدبرت أَقبلت عقربُ

(٣) الزبزب : ضرب من المراكب النهرية .

(٤) البيتان ليسا في ديوانه .

(٥) في الأصلين ... بَحَدّلي × وعودني ...

(٦) البيتان في ديوانه ٤ : ١٤٨١ ، والثاني في الروض المعطار ص ٣٥١ .

وإنَّ سُكوتها عنـدي لَـبُشرى   وإنَّ غناءَهـا عنـدي لمنعـى[7]
فقرِّطهـا بعقـرب شهـرزورٍ   إذا غـنَّت وطوِّقهـا بأفعـى[8]

● ولفَّق بين أوصافِ العقربِ ، مَن قال :

[من السريع]

قـل لِرُجيـلٍ أصفـرٍ دأْبُـهُ   — لنقصه — ثلبُ ذوي الفضلِ
يا عقربـاً باللَّون والطَّبع والـ..   ـفعـلِ ، أمـا تحذرُ مـن نـعلي !

● (٢٨ ب) وقال بعضُ العلماءِ[9] : كانَ النَّاسُ في أَولِ الزمانِ يتعلمون الحيَلَ من أَصنافِ الحيوان ؛ فتعلموا الغزْلَ من العنكبوت ؛ والنَّسيجَ من دودِ القزِّ ، وتعلَّموا منها إِحداث النَّواويسِ[10] لموتاهم ، فاتَّخذوها في شكلِ بيتها ؛ وتعلَّموا الحُقْنَةَ من الطائرِ الذي إذا حُصِرَ جاءَ إِلى البحر فأخذَ منه بمنقارِهِ ، ثم أَدخله في دُبرِهِ ، فإِذا فعل ذلكَ استطلقَ بطنُهُ في ساعته ؛ واستخرجوا آلاتِ الحربِ ؛ فأَخذوا الرمحَ من قرنِ الكركندِ[10آ]؛ والسَّيفَ من ناب الخنزير ، والسَّهمَ من شوكِ القنفُذِ الذي يُقال له : الدُّلدل ؛ والتُّرسَ من ظهرِ السُّلَحفاة .

● (٢٩ أ) وقد ظرفَ الأَحنفُ[11] في التَّلفيق بين العنكبوتِ والسُّلَحفاة ، حيثُ قالَ وهو يشكو عُريَهُ ، وغُربَتَهُ[12] :

(٧) في الأصلين : ليشرى .

(٨) هذه رواية الديوان والروض المعطار . وفي الأصلين :

فقرطقهـا بعقـرب شهـر زور   وان غـنت فقرطقهـا بأفعـى

وفي ظ : × .. فقعرطقها !.

(٩) ثمار القلوب ص ٤٣٤/٣٤٥ .

(١٠) مفرده ناووس ، والنواويس ، مقابر النصارى . (تاج العروس « نوس » ٥٨٦/١٦) .

(١٠آ) في ب : الكركدن .

(١١) هو الأحنف العكبري أبو الحسن عقيل بن محمد ، شاعر المكديين وظريفهم ، حسن الطريقة في الشعر . (يتيمة الدهر ٣ : ١١٧) .

(١٢) البيتـان في اليتيمـة ٣ : ١١٨ ، ثمار القلـوب ٤٣٢/٣٤٣ ، خـاص الخاص ١٧٢ . وفي أصل ب : والخنفساء ثم ضرب عليه وكتب السلحفاة ؛ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ ، والإعجاز والإيجاز ص ٢٣٦ .

[من البسيط]

العنكبوتُ بَنَتْ بيتاً على وَهَنٍ تَأْوي إليه ، وما لي مثلَهُ وطنُ
والسُّلَحفاةُ لها من نفسها سكنٌ وليسَ لي مثلَها إلفٌ ولا سَكَنُ

● ومن مشهورِ ما يقع في هذا البابِ ، قول الشّاعر[١٣] :

[من المتقارب]

ألجُّ لجاجاً من الخنفساءِ وأزهى إذا ما مشى من غرابِ

● ويُروى عن لُقمان ، أنه قال : يا بنيَّ لا يكونَنَّ الدِّيكُ أكيسَ منكَ ، ينادي بالأسحارِ وأنتَ نائم ؛ ولا النَّملةُ لغذائها أنظرُ منك ، إذ تجمعُ (٢٩ ب) في صيفها لشتائِها[١٤] .

● ودعا رجلٌ لملكٍ ، فقال[١٥]: جعلَ الله قوَّتك قوةَ[١٦] نملةٍ وجُرأتَكَ جرأةَ ذُبابةٍ ، وكيدَكَ كيدَ امرأةٍ ؛ فغضبَ الملكُ ، فقالَ لهُ الرَّجلُ : على رِسلِكَ أيها الملكُ ؛ إنه يبلغ من قوَّةِ النملةِ أن تحملَ أضعافَ وزنها ؛ ومن جُرأَة الذُّبابِ أن يقعَ على أنوفِ الملوكِ ؛ ومن كيدِ المرأة أن تغلب دُهاةَ الرِّجالِ . فسكنَ عن الملكِ الغضبُ .

● وقال ابن المعتزِّ ، في التَّلفيق بين الذُّبابِ والقُراد[١٧] :

[من الوافر]

[٩ أ] وأنتَ أخو السلامِ وكيف أنتم
ولستَ أخا الملمَّات الشِّدادِ

(١٣) البيت في عيون الأخبار ١ : ٢٧٤ وثمار القلوب ٤٣٥/٣٤٥ بلا نسبة . وفي التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني ص ٨ ، وشرح التصحيف والتحريف للعسكري ص ١٩ ، وفصل المقال للبكري ص ٤٩٢ ، منسوب الى خلف الأحمر ، ونسب في طبقات ابن المعتز ص ٣٣٥ إلى درست المعلم . وشطره الثاني في ثمار القلوب ص ٤٦١/٣٦٥ بلا نسبة .

(١٤) ثمار القلوب ص ١٢٥/٩٧ والنصف الثاني من الوصية فيه ص ٤٣٩/٣٤٨ .

(١٥) الخبر في ثمار القلوب ص ٤٣٧/٣٤٧ .

(١٦) في الأصلين : قوت .

(١٧) البيتان في ديوانه ٤٣٩/٢ (معارف) ، وليسا في ديوانه (صادر) وهما بلا نسبة في المنتخب للجرجاني ص ١٢٢ ، وشرح نهج البلاغة ٢١/٢٠ .

(٣٠ ب) وأطفلُ حين تُجفى من ذُبابٍ
وألـــزمُ حين تُدعـــى مـــن قُـــرادِ

● وقالَ بعضُ البلغاءِ في ضربِ المثل بما يُستهانُ ولا يُبالى به[١٨]: ما عسى أن يبلغَ (★ به ★) عضُّ النملةِ ، وقرصُ القملةِ ، ولسعُ النَّحلة ، ووقوعُ البَقَّةِ على النَّخلةِ ، ونباح الكلبِ على السَّحابةِ ، وما الذُّباب وما مَرْقَته[١٩].

● وللصَّابي[٢٠] من رسالةٍ[٢١] : مثلُ فلان كمثلِ الفراشِ المتهافتِ في الشِّهابِ ، والذُّبابِ المتهالك على الشَّرابِ .

● ولمَّا وَجد[٢٢] أبو الفتح بن العميد الشعراءَ يشبِّهونَ الشَّيءَ القصيرَ (٣٠ ب) الصغيرَ بإبهامِ الحُبارى وأظفور العصفور ، أراد أن يُبدعَ عليهم ؛ فكتبَ إلى أبي الحسين[٢٣] أحمد بن فارس : وصلت رُقعةُ الشَّيخ أقصر من أُنملةِ نملةٍ[٢٤] ، وأصغر من عنفقةِ بقَّةٍ ، وأخف من وَذْرَةِ ذَرَّةٍ .

---

(١٨) ثمار القلوب ص ٤٣٦/٣٤٦ بلا نسبة ، وفي الإعجاز والإيجاز ص ١١٠ لأبي نصر بن أبي زيد وزير الرضيّ .

(★★) زيادة في ظ .

(١٩) في ظ : مرفته . والتصحيح من ب والتمثيل والمحاضرة ص ٣٧٥ ، وهذا المثل يضرب للأمر يحتقر .

(٢٠) هو أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي ، صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع ، كان كاتب الإنشاء ببغداد ، وتقلد ديوان الرسائل ، توفي سنة ٣٨٤ هـ . (وفيات الأعيان ٥٢/١ ، ويتيمة الدهر ٢ : ٢٤١ .

(٢١) ثمار القلوب ص ٥٠٦/٣٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٨٠ .

(٢٢) في ب : سمع .

(٢٣) في الأصلين : أبي الحسن . وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، اللغوي ، كان امامًا في علوم شتى وخصوصاً اللغة فانه أتقنها ، له الكتب البديعة . توفي سنة ٣٩٠ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ١١٨ ، يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧) .

(٢٤) الخبر في يتيمة الدهر ١٨٣/٣ وثمار القلوب ص ٤٣٦/٣٤٦ وينتهي عند هذه اللفظة ؛ وفي الأصلين : ذرة وذرة . والذَّرَّة : الصغير من النمل ؛ والوذرة القطعة الصغيرة من اللحم .

الباب العاشر

في التَّلفيق بين الطُّيور ، والاستعارات فيها

● في الخبر[1] : إيَّاكم والأسواقَ ، فإن الشيطانَ قد باضَ فيها وفَرَّخَ . فاستعار للشَّيطان البيضَ والفراخَ من الطَّير .

● واستعار ابن المعتزِّ منها[2] الجناحَ والطيران ، حيثُ قال[3] :

[من الوافر]

(٣١ أ) شربنا بالصَّغيرِ وبالكبيرِ ... ولم نحفل بأَحداثِ الدُّهورِ
وقد ركضت بنا خَيلُ الملاهي ... وقد طرنا بأَجنحةِ النُّسورِ
فهَلُمُّ يا أخا اللَّذاتِ واحرصْ ... بأَن تأتي صباحاً في البُكورِ

● واستعارَ مؤلِّفُ الكتابِ منها الجناحَ والطيرانَ والقَفَصَ ، وكتب إلى بعض السَّادة من ضيعةٍ له :

[من الطويل]

يا واحدَ السَّاداتِ لا زلتَ شارباً
بكأْسِ نعيمٍ ، من فنونِ الأَذى خَلَصْ[3 أ]
أَنا بجناحِ الشَّوقِ نحوك طائرٌ
ولكنَّ خوف القُفْصِ أَدْخلني القَفَصْ

---

(١) ثمار القلوب ص ٧٦/٥٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥ .
(٢) في ظ : فيها .
(٣) الأول والثاني في ديوانه ص ٢٣٨ (صادر) وليس فيه الثالث ، وكذا في ديوانه ٢٦٤/٢ (معارف) .
(٣آ) في ب : أيا . وفي الأصلين : .. أذهلني القفص .

● (٣١ ب) وقرأتُ لأبي عثمان الخالديّ بخطِّه[٤] :

[من الكامل]

ما عُذرُنا في حَبسِنا الأكوابا سقط النَّدى وصفا الهواءُ وطابا
وكأنَّما الصُّبحُ المنيرُ وقد بدا بازٌ أطارَ من الظَّلام غرابا[٥]
(★ فأدام لَذاذةَ عيشنا بمدامةٍ زادت على هَرمِ الزَّمان شبابا ★)

● وشكا ابن طرخان المغنِّي[٥ أ] ، إلى ابن (★ أبي ★) الحواري ، فقال : غنَّيتُهُ غناءَ القُمْريِّ ، وهو [٩ ب] يُعذِّبني عذابَ الهُدهدِ .

● وَعرضَ البُحتريُّ غلاماً على البيعِ ، فقوَّمه إسرائيل الأعورُ النَّصراني[٦] بثمنٍ بخْسٍ ، فقالَ فيه[٧] :

[من الوافر]

متى أرضى ودجَّالُ النَّصارى يقوِّمُ ما أبيعُ بفردِ عينِ
(٣٢ أ) وأعظمُ خُطَّةٍ : طاووسُ حُسْنٍ تَحكَّمَ في شِراهُ غرابُ بَيْنِ[٨]

---

(٤) البيتان في ديوان الخالديين ص ١٦ ضمن مجموعة أبي بكر الخالدي .

(٥) في الأصلين بازاً .

(★★) زيادة في ب . وفيه : فمصدر لذاذة ... والتصحيح من الديوان .

(٥أ) ابن طرخان : هو أبو الحسن علي بن حسن ؛ له بضاعة في الأدب ، حسن المذهب في الغناء ، وله كتب مصنفة . (ا لفهرست ص ١٧٣) .

(★★) زيادة في ظ : وابن أبي الحواري : هو أحمد بن أبي الحواري بن ميمون ، أبو الحسن التغلبي الغطفاني من قدماء مشايخ الشام ، من أهل دمشق ، تكلّم في علوم المحبة والمعاملات ، وكان من الزهّاد ، توفي سنة ٢٤٦ هـ . (حلية الأولياء ٥/١ ، طبقات الصوفية ص ٩٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤٢/٣) ولعل هذا غير ذاك .

(٦) ثمار القلوب ص ٤٨٧/٣٧٨ وفيه : اسرافيل النحاس النصراني الأعور .

(٧) البيتان في ديوانه ص ٤ : ٢٢٨٢ .

(٨) رواية الثاني في ثمار القلوب : وكيف وهل ترى طاووس حسن × يحكم ....

قالَ ذلكَ لأَنه أَعور لتغميضه إِحدى عينيه .

● ووصف بعضهم فرساً ، فقال[٩] : له شأْوُ العُقابِ ، وشَبَهُ الغُرابِ .

● [وكتب][١٠] مؤَلف الكتابِ في صباه رقعةً ، منها : يومُنا سماؤهُ فاختيَّةٌ ، وأَرضه طاووسيَّةٌ ، وعندنا :

[من الكامل]

صهباءُ لو مَـرَّت بها قُمريَّـةٌ أَذكتْ عليها ريشها مِصباحـا

● وقال الشَّاعر في صدقِ القطاة ، وكذبِ الفاختة[١١] :

[من المتقارب]

وقد كنتَ تصدقُ صدقَ القطاةِ فقد صرتَ أَكذبَ من فاختهْ

● (٣٢ ب) وذلك لأَنَّ القطاة لها صوتٌ واحدٌ لا تغيِّره ، وهو حكاية اسمها ، تقول قطاقطا[١٢] . والفاختة تقول في الرَّبيع : هذا أَوانُ الرُّطَبِ . فَيُضربُ بها المثلُ في الكذبِ[١٣] .

● ومن مُلَح ابن عبَّاد ، قوله في وصفِ كذوبٍ[١٤] : الفاختةُ عنده أَبو ذَرٍّ .

● وقال مؤَلف الكتابِ ، والمراد هو البيت الثَّالث[١٥] :

[من المتقارب]

---

(٩) ثمار القلوب ص ٣٦٠/٤٥٤ .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) ثمار القلوب ص ٣٨٨/٤٩٠ .

(١٢) ثمار القلوب ص ٣٨١/٤٨٢ .

(١٣) ثمار القلوب ص ٣٨٧/٤٩٠ الكناية والتعريض ص ٣٨ .

(١٤) ثمار القلوب ص ٦٨/٨٧ ، خاص الخاص ص ١١ ، التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ ، الكناية والتعريض ص ٣٨ .

(١٥) الأبيات في ثمار القلوب ص ٣٨٧/٤٩٠ والثاني والثالث في ثمار القلوب ص ٥٠٠/٦٢٤ وسر العربية ص ٣٤٤ . وفي ظ : المراد هو البيت الثاني .

قَضاؤكَ يُـــــدني قَضاءَ الحوائـــــجْ
ووجـــــهكَ للغـــــمِّ والهمِّ فـــــارجْ
وفـــيكَ لنـــــا فِتَـــــنٌ أَربـــــعٌ
تَسُلُّ علينــــــا سيــــــوفَ الخوارجْ :
(٣٣ أ) لحاظُ الظِّباء ، وطوقُ الحمام ،
وَمَشْيُ القبـــــاجِ ، وزِيُ التَّـــــدارجْ

● وقال أيضاً ، والمراد البيت الأول[١٦] :

[من الخفيف]

هـــذه ليلـــةٌ لها بَهجـــةُ الطَّــــا ..
ووسِ حُسناً ، واللَّونُ لونُ الغدافِ[١٧]
رقـــد الدهـــرُ فانتبهنــــا وسارقْـــــ ..
ـقنـــاهُ حظـــاً مـــن النَّـــعيم الصَّافي
بمُـــــدامٍ صافٍ ، وخِـــــلٍّ مُصافٍ
وحبـــيبٍ وافٍ ، وسَعـــدٍ مـــوافِ

● وقال ايضاً[١٨] :

[من السريع]

طالـــعُ يومــــي غيـــرُ مَنحـــوسِ
فسقِّنـــــي يـــــا طـــــاردَ البُـــــوس
(٣٣ ب) كأساً كعينِ الدِّيك في روضةٍ
قـــد أُلـــبست حلَّـــةَ طـــاووسِ

---

(١٦) الأبيات في خاص الخاص ص ٢٣٦ .

(١٧) رواية الأول فيه : ... × ... ، ولونها للغداف

والثاني : ... × ... ومن السرور الشافي .

(١٨) البيتان في ثمار القلوب ص ٣٧٩/٤٨٠ وفيه : فاسقني .

● [١٠ أ] وقال لأبي نصر سهلِ بن المرزبان[١٩] :

[من الطويل]

أَلستَ ترى يا غـرَّةَ الدَّهـرِ والـعصرِ
مَحاسنَ هذا اليـوم في الـغيم والزَّهـرِ[٢٠]

سماءٌ كصدرِ البـازِ والأَرضُ تحتـه
كأَجنحـةِ الطـاووسِ فـاشربْ أَبـا نصرِ

عقـارٌ كـعين الـدِّيكِ يحلـو بسمـعٍ
يُـؤَدي غنـاءَ العندلـيبِ على قَـدْرِ[٢١]

فـلا زلتَ بين البـيضِ والصُّفـرِ ناعمـاً
يَروقُكَ غَضُّ العيش في الورقِ الخضرِ[٢٢]

● (٤٣ أ) وصف بعضهم مُكتهلاً ، فقـال : استبـدلَ بالأَدهـمِ الأَبلـقَ ، وبالغرابِ العقعقَ[٢٣] .

● وقالَ بعضُ العرب في الَّشيب[٢٤] :

[من الطويل]

---

(١٩) أبو نصر سهل بن المرزبان ، أصله من اصبهان ، شاعر مجيد ومؤلف . (يتيمة الدهر ٤ : ٢٩١).

(٢٠) الأبيات في ثمار القلوب ص ٤٥٦/٣٦١ والثاني والثالث ، فيه ص ٤٨٩/٣٨٦ . ورواية الأول فيه :

ألست ترى يا غرة الشهر والدهر محاسن هذا الفصل ذا النور والزهر

(٢١) في ظ : تحلو . وفي الثمار :

.... × يغني غناء ....

(٢٢) روايته في الثمار : ولا زلت بين السمر والبيض ناعماً ...

(٢٣) الكناية والتعريض للمؤلف ص ٤٧ . وفي ب : وبالغداف العقعق .

(٢٤) البيت للكميت بن زيد الأسدي ، وهو في الفاضل للمبرد ٤٧ ، وشروح سقط الزند ٢ : ٧٧٧ و٧٧٨ و٨٩٢ و٣ : ١٣٨٣–١٣٨٤ . وأدب الكاتب لابن قتيبة ٦٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٤٦ . وثمار القلوب ص ٢٦٦/٢١٢ والكناية والتعريض ص ٤٧ ، وديوانه ١ : ٢٤١ . وفي ظ : وقال بعض العرب في النسيب .

وَلَمّا رأيتُ النَّسرَ عزَّ ابنَ دَأْيةٍ
وعَشَّشَ في وكريه جاشت لهُ نفسي[٢٥]

أَراد بالنَّسر، الشَّيب؛ وابن دَأْيَة: الغُراب؛ [وكنَّى به عن] الشباب[٢٦].

- وأنشد حمزة الأَصبهاني[٢٧] لابن المعتزّ، ولم أَجده في ديوان شعره[٢٨]:

[من الخفيف]

شعراتٌ في الرأْسِ بيضٌ وَدُعْجُ
حلَّ فيها جَيشانِ: رُومٌ وَزِنْجُ
[أَيُّها الشَّيْبُ لِمْ حللتَ بِرأْسي
إن عمري عَشْرٌ وعَشْرٌ ونَسْجُ][٢٩]
طار عن مَفْرِقي غُرابُ شبابي
وعَلاني من بَعدِهِ شاهَمَرْجُ[٣٠]

---

(٢٥) ابن دأية، والغذاف: الغراب وفي ب: طارت – أي بدل جاشت. وكذا في هامش ظ.

(٢٦) الزيادة من الكناية والتعريض ص ٤٧.

(٢٧) أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني، ولد في اصبهان عام ٢٨٠ هـ وتوفي عام ٣٦٠ هـ. من فضلاء الأدباء، له مؤلفات مفيدة. (مقدمة كتابه التنبيه على حدوث التصحيف ص ٧ وما بعدها. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق).

(٢٨) قال في ثمار القلوب ص ٤٦٠/٣٦٤: ... ولم أجدها في النسخ العراقية من شعره. ديوانه ٣٨٨/٢ ط. دار المعارف، القاهرة؛ وهي في ديوان ابن الرومي ٥٠٥/٢.

(٢٩) الزيادة من الثمار. ونسج: مثل؛ وفي الديوان: × ... وَبَنْجُ، وبنج بالفارسية: خمس.

(٣٠) في ظ: بعد. وفي الأصلين: شامرج – تحريف. والشاهمرج: معرب من شاه مرغ، وهو طائر أبيض كبير الحجم.

الباب الحادي عشر

(٣٤ ب) في التَّلفيق بين ذِكر الأَلوان

● كانَ المهَّلبُ بن أَبي صُفرة[١] يقول : خُضرة العيشِ في حُمرة الدَّم .

● وقريبٌ منه قول المتنبّي[٢] :

[من الطويل]

وَخُضرةُ ثوبِ العيشِ في الـخُضرةِ التـي
أَرتك احمرارَ الموتِ في مَـدرجِ النَّمـلِ

● وكان ابن عبّاد ، يقول : السُّلطـان ؛ المدافـع عـن سَواد الأُمَّـة ، وَبَيـاض الدَّعوة . وكانُ يُنشد[٣] :

[من الخفيف]

خُضرةُ الصَّيفِ من بيـاض الشتـاءِ   وابـتسامُ الثَّـرى بكـاءُ الغَمـامِ

● ومن غُرر ابن المعتز في التبرُّم بالعمارة (٣٥ أ) والمراد البيت الثَّالث[٤] :

[من المتقارب]

أَلا مَـن لنـفسٍ وأَحـزانها   ودارٍ تـداعتْ بحيطـانها
أُظـلُ نهاريَ في شَمسهـا   شقيّـاً لَقيّـاً ببنيـانها

---

(١) أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي البصري ، كان من أشجع الناس ، وله مع الخوارج وقائع مشهورة ، وكان سيداً جليلاً نبيلاً ، توفي سنة ٨٣ هـ . (وفيات الأعيان ٥ : ٣٥٠) .

(٢) البيت في ديوانه ٣ : ١٦٠

(٣) البيت بلا نسبة في خاص الخاص ٨٢ . وليس في ديوان الصاحب .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٤٤٣ (صادر) و ٢٠٦/٢ (معارف) . ورواية الثاني في ظ : ... سمسها × .. لقينا ... ؛ وأشعار أولاد الخلفاء من الأوراق ص ١١٦ .

أُسوِّدُ وجهــــي بتبييضهــــا وأُخـــربُ كـــيسي بعمـــرانها

● وكان يقال : بياضُ الحكمة في سوادِ المدادِ .

● وأنشدني أبو الفتح البُسْتّي الكاتب(٥) :

[من البسيط]

لمّـا أتـاني كتـابٌ مـنكَ مبـتسمٌ عن كلِّ حسنٍ وفَضلٍ غيرِ محدودِ
حَـكت معانيـهِ في أثنـاءِ أسطـرِهِ آثـارَكَ البـيضَ في أحوالـيَ السُّودِ

● [١٠ ب] وكتب بعضهم(٦) : وصلَ كتابُكَ فاستلمتهُ (٣٥ ب) استلامَ الحجرِ الأسودِ ، وتمتَّعتُ منه بالعيشِ الأخضرِ ، وجمعتُ يدي على الياقوت الأحمر ، والبازي الأبيض ، وَمُلك بني الأصفر .

● وقال السَّرِيُّ في وصف أشعاره(٧) :

[من الكامل]

طلـعت علـيك أبـا الفـوارسِ أنجمٌ
منهنَّ يُخجلـنَ الشُّـوسَ طوالعـا
[زُهـرٌ إذا صافحـنَ سَمـعَ مُعانـدٍ
خـفضَ الكـلامَ وغضَّ طَرفاً خاشعـا]
جـاءتك مثـل بدائـعِ الـوشي الـذي
مـا زال في صنعـاءَ ينـعت صانعـا

---

(٥) البيتان في اليتيمةص ٤ : ٣١٠ ، وزهر الآداب ١ : ١٣٥ . ورواية الأول فيهما : ... × عن كل برٍ .... ديوانه (ص ٣٤٣ خولي) .

(٦) قارن زهر الآداب ١ : ١٤٨ .

(٧) الأبيات في ديوانه ص ١٦١ . ورواية الأول فيه ... × ... النجوم ... والثاني : ... يانعا × .... ويتيمة الدهر ٢ : ١٤٠ ، ورواية الثاني في اليتيمة والديوان : ... × يتعب ... والثالث في الأصلين : ... تريك ... × .
وما بين معقوفين زيادة من الديوان .

أو كالرَّبيـــعِ يُـــريكَ أَخضرَ نـــاضراً
ومُـــورَّداً شرقـــاً وأَصفـــر فاقعـــا

● وأحسن ما قيل في قوسِ قُزَحٍ ، قول سيف الدَّولة[٨] :

[من الطويل]

(٣٦ أ) وقد نَشرت أَيدي الجنوب مَطارفاً
على الجوِّ دُكناً ، والحواشي على الأَرضِ[٩]
يُطرِّزهـــا قـــوسُ السَّحـــابِ بـــأَحمرٍ
على أَخضرٍ في أَصفـــرٍ إثْـــرَ مُبـــيضٌ
كأَذيـــالِ خَـــوْدٍ أَقبـــلت في غلائـــلٍ
مُصبَّغـــةٍ والبـــعضُ أَقصرُ مـــن بـــعضِ

● وكان المأمون[١٠] ، يقول في التُّفاح[١١] : قد اجتمعت فيه الصُّفرةُ الذهبيَّةُ ، والبياضُ الفضِّيُ ، والحُمرةُ الياقوتيَّة ؛ يلذُّه من الحواس ثـلاث : العيـنُ للونـهِ ، والأنف لطيبهِ ، والفم لطعمهِ .

● وقال مؤَلِّف الكتابِ[١٢] (٣٦ ب) : قول : نَعَمْ ؛ أَحسنُ من حُمرِ النَّعم ، تحمُل بيضَ النَّعَم .

● وقال : من ملكَ الصُّفر آحمرَّ لونُه ، واخضرَّ عيشهُ .

---

(٨) سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، صاحب حلب ، الملك الجواد المعروف ، ملك حلب سنة ٣٣٣ هـ ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣ : ٤٠١ ، واليتيمة ١ : ١٥) .

(٩) الأبيات في يتيمة الدهر ١ : ٣١ ، وثمار القلوب ص ٢٥/١٩ ، وخاص الخاص ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٠٢ منسوبة إلى سيف الدولة . وفي العمدة ٢ : ٢٢٥ ، ومعاهد التنصيص ١٠٩ منسوبة الى ابن الرومي . وهي في ديوانه ص ٤ : ١٤١٩ . وفي قطب السرور للرقيق ص ٨٥ بلا نسبة .

(١٠) عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين أبو العباس ، كان مسرف الكرم ، جواداً ممدحاً ، عالماً ، توفي سنة ٢١٨ هـ (فوات الوفيات ٢ : ٢٣٥ . ومراجع ترجمته كثيرة) .

(١١) ثمار القلوب ص ٥٣١/٤٢٢ ، ومن غاب عنه المطرب ص ٧٣ .

(١٢) المتشابه للثعالبي ص ٣٥ .

● وقال[١٣] :

[من مجزوء الهزج]

إذا مـــا نقـــلَ الدِّهقـــا ... نُ غــــلاّتِ الرَّساتيـــــقِ
فكـــم مـــن نِعمـــةٍ بـــيضا ... ءَ في سُودِ الجَواليـــــــقِ
وكم مـــن سَمنـــةٍ صفـــرا ... ءَ في حُمـــــر البساتيـــــقِ
وكم مـــــن قَهـــوةٍ حمرا ... ءَ في بـــــيضِ الدَّواريــــقِ

● وقال في الرَّبيعيات[١٤] :

[من الكامل]

الغيـــمُ بين مُـــمسَّكٍ ومُعصفـــــرِ
والماءُ بيـــنَ مُصَنـــدلٍ ومُعنبـــــرِ
والـــرَّوضُ بيـــنَ مُدملَـــجٍ ومُتـــوَّجٍ
والـــوردُ بين مُدرهَـــمٍ ومُدنَّـــرِ
(٣٧ أ) والأَرضُ قد برزتْ لنا في أَخضرٍ
في أَصفـــــرٍ في أَبـــــيضٍ في أَحمرِ
لِتروقَنـــا بطرائـــــفٍ ولطائـــــفٍ
مـــن حُسنِ مَنظرهـــا وطِـــيبِ المخبـــرِ
سبحـــانَ مُحيـــي الأَرضَ بعـــدَ مَمـــاتها
وكـذاكَ يُحيـــي النـــاس يَـــومَ المحشرِ[١٥]

---

(١٣) الأول والثاني في التمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ ، واللطائف والظرائف ص ٣١ .
(١٤) الأبيات في خاص الخاص ص ٢٣٣ .
(١٥) في الأصلين : تحيي .

● وقال أيضاً :

[من الكامل]

طلـــعَ الرَّبيـــعُ بطلعـــةِ السَّـــرَّاءِ
مُتبلِّجـــاً عـــن نعمـــةٍ بـــيضاءِ

[١١ أ] فابرز إلى صحراءِ غزنة كـي تَـرى
مـــن حُسنها الـــغبراءَ كالخضراءِ

(٣٧ ب) واشرب على الحمراءِ والصَّفراءِ من
صَهبـــاءَ تَنفـــي غُمَّـــةَ السَّوداءِ



الباب الثاني عشر

في التَّلفيق بين أَحوال النِّساء في التَّزويج والولادة والمولود

● لم أَسمع في وصفِ الثَّلجِ أَحسنَ من قولِ بعضهم ، إذ لفَّق بين المصاهـرةِ والنِّثارِ[1] :

[من الخفيف]

أَقبـلَ الجوُّ في غَلائلِ نُـورِ ... وتَهـادى بلؤلـؤٍ مَنثـورِ
فكـأَنّ السَّمـاءَ صاهَـرتِ الأَرْ ... ضَ فكـان النِّثـارُ مـن كافـورِ

● وفيهِ إلمامٌ بقول ابن المعتزّ[2] :

[من الخفيف]

(٣٨ أ) وكـأنَّ الرَّبيـعَ يجلو عَـروساً
فكأَنَّـا مـن قَطـرِهِ في نثـارِ

● ولم أَسمع في هذا البابِ أَحسن من قولِ أَبي محمد الفيَّاضيّ الكاتب[3] :

[من البسيط]

نحنُ الشُّهودُ وخَفقُ العودِ خاطبنـا ... نُزَوِّجُ ابـن سحـابٍ بنتَ عنقـودِ

● وكانَ أَنو شروان ، يقـول : الإنعـامُ لِقـاحٌ ، والشُّكـرُ نتـاجٌ ، فما بلـغَ [لقاحُهُ][4] قبلَ أَن يتمَّ نتاجُه ، فلا خيرَ فيهِ ؛ أَي لا شكرَ له .

---

(١) البيتان للصاحب بن عباد ، وهما في ديوانه ص ٢٢٩ . وفي ظ : ويهادى ، والتصحيح من خاص الخاص ١٦٢ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٢ (صادر) و ٢/٢٥٩ (معارف) .

(٣) مضى تخريجه .

(٤) زيادة أضفتها ليلتئم السياق .

● ولم أسمع في استعارةِ أحوالِ المولودِ ، والتَّلفيق بينها في المدحِ أحسنَ من قول الجُرجانّي القاضي[٥] :

[من البسيط]

مُستـــرضَعٌ بثُـــديِّ المجدِ ، مُفتـــرشٌ
حِجْرَ المكارمِ ، مَفطـومٌ عـن البُخـلِ[٦]

● (٣٨ ب) وقد حَلَّهُ من قال في نقلهِ الى الذَّمِّ[٧] : أُرضعَ بلبـانِ اللـؤمِ ، وفُطم عن ثُديِّ الخيرِ ، ونَشأَ في عَرَصَةِ الخبثِ .

● ووصَفَ أبو اسحق الصَّابيّ رئيساً فقال[٨] : نشأَ من الرئاسةِ في حِجرها ، ورضعَ أفاويقَ دَرِّها ، ودَبَّ ودرجَ في وكرها .

● ووصف البديعُ نَجيباً ، فقال[٩]: شَهدت لهُ الفَراسةُ رَضيعاً ، أن لا يكون وَضيعاً ؛ والمخايلُ فَطيماً ، أن يكون سَمْحاً كريماً ؛ والشَّواهد صبيّاً أن ينزلَ مكاناً عليّاً ؛ والشمائل غلاماً ، أن يكونَ قَرْماً هُماماً .

---

(٥) القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، صاحب الوساطة توفي سنة ٣٦٦ هـ (يتيمة الدهر ٤ :٣ ، مقدمة الوساطة) .

(٦) البيت في اليتيمة ٤ : ١٧ ، وثمار القلوب ص ٣٤٠/٢٧٢ في مدح الصاحب ، وفي الأصلين : ... مطبوع على البخل !.

(٧) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ص ٤٥٦ .

(٨) نسب المؤلف هذا القول في اليتيمة ١٩٠/٣ إلى أبي بكر الخوارزمي يقوله في الصاحب بن عباد .

(٩) رسائل البديع ص٤٣٥ .

الباب الثالث عشر

(٣٩ أ) في التَّلفيق بين ذكر الأَعضاء

● من غُررِ عليّ بنِ جبلة[١] قوله في حُميد الطُّوسيّ[٢] :

[من السريع]

دجلـةُ تسقـي ، وأَبــو غانــمٍ   يُطعمُ مـنْ تسقـي مـن النَّــاسِ[٣]
النَّــاسُ جسمٌ ، وإمــامُ الهدى   رأسٌ ، وأَنت العيــنُ في الــراسِ

● [١١ ب] ومن وسائِطِ قلائدِ المتنبي ، قوله[٤] :

[من الخفيف]

إنما الــفضلُ للــرُّؤوس ولكــنْ   فضلْتها بــــقصدكَ الأَقــــدامُ

● وقوله في كافور[٥] :

[من الطويل]

(٣٩ ب) فجاءَت بنا إِنسانَ عينِ زمانِـهِ
وخــلَّت بيــاضاً خلفَهــا ومآقيــا[٦]

---

(١) علي بن جبلة بن مسلم ، أبو الحسن المعروف بالعكوَّك ، كان ضريراً ، وكان مداحاً مجيداً ، وصافاً محسناً . توفي سنة ٢١٣ . (تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ . الشعر والشعراء ٢ : ٨٦٤) .

(٢) حميد بن عبد الحميد الطوسي ، أحد قواد المأمون الذين وطدوا له الخلافة : قتل مسموماً سنة ٢١٠ هـ . (أسماء المغتالين لابن حبيب ، ضمن نوادر المخطوطات ٢ : ١٩٩) .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٧٤ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤ : ٩٩ برواية : خير أعضائنا الرؤوس ولكن × ...

(٥) أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي ، كان عبداً وترق حتى تولى مملكة مصر ، وقام على تدبير الدولة أحسن قيام ، هجاه المتنبي أقذع هجاء ، توفي سنة ٣٥٦ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٩٩) .

(٦) البيت في ديوان المتنبي ٤ : ٢٨٧ .

● ومن ملح ابن لنكَك[7] قوله[8] :

[من الطويل]

زمــانٌ رأينــا فيــه كــلَّ العجــائبِ
وأصبــحت الأذنــاب فــوق الــذَّوائبِ

● ومن أحاسن قول ابن الرُّومي قوله[9] : [من البسيط]

كـنْ في مـدى الـحُسنِ لـلأمجاد كلِّهــمُ
صَدراً وكـن في مَـدى أعْمارهـم كفَـلا

● و لم أسمع في التَّلفيق بين الحواسِّ الخمسِ ، وتقسيمها ، أحسن من قول ابن طبَاطَبا العَلَويّ[10] :

[من الطويل]

وفي خمسةٍ منــي حــكت مــنك خمسةٌ
فريقكَ منها في فمـي طـيِّب الـرَّشفِ[11]
(٤٠ أ) ووجهكَ في عيني ولمسكَ في يدي
ونُطــقك في أُذني ، وعَــرفك في أنفــي

● وممَّا يُستطرف لابن خالويهْ[12] النَّحويّ ، قوله في بردِ هَمَذان[13] :

(٧) أبو الحسن محمد بن محمد ، ابن لنكك البصري ، فرد البصرة وصدر أدبائها ، أكثر شعره ملح وظرف ، (يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٧) .

(٨) البيت في اليتيمة ٢ : ٣٤٨ .

(٩) البيت في ديوانه ٥ : ١٩٢٧ . برواية : .. مدى المجد .. وفي الديوان : أغمارهم .

(١٠) أبو الحسن محمد بن أحمد ، ابن طباطبا العلوي ، شاعر مفلق وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبيه الذكر ، مولده بأصبهان وبها مات سنة ٣٢٢ هـ . (معجم الأدباء ١٧ : ١٤٣) .

(١١) البيتان في خاص الخاص ص ١٣٣ ، برواية : ... حَلَتْ . ولعله الصواب ؛ وقارن بما ورد في ثمرات الأوراق ص ١١٧ .

(١٢) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية ، أصله من همذان ، دخل بغداد ، واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب . توفي سنة ٣٧٠ هـ بحلب . (وفيـات الأعيـان ٢ : ١٧٨ ، يتيمة الدهر ١ : ١٠٧) .

(١٣) همذان : مدينة في بلاد فارس ، فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ . (معجم البلدان ٥ : ٤١٠) .

[من الطويل]

إذا همذانُ آعتادهـا القـرُّ وانـقضى
برَغـمِكَ أَيلـولٌ وأَنت مُقيـمُ[14]
فَعيـنُك عَـمشاءٌ وأَنـفُكَ سائـلٌ
ووجـهكَ مُسْوَدُّ البيـاضِ بَهيـمُ

● ومن أَمثال المتنبي ، قوله[15] :

[من البسيط]

[يفـدي بنـيكَ عُبيـدَ اللهِ حاسدُهـم]
بجبهةِ العَيـرِ يُفـدى حافُـر الفَـرَسِ

● وعربدَ هاشميٌّ على أَحمد بن سليمان[16] ، فأَخرجه ؛ فقال :أَتُخرجني وتدعُ نَبَطيّاً ؟ (٤٠ ب) فقال[17] : نعم ، رأس كلبٍ أَحبُّ إِليَّ من ذنبِ أَسد .

● وقال أَبـو اسحق الصَّابي ، لصديقٍ لـه[18]: أَنت العيـنُ البـاصرةُ ، واليـدُ النَّاصرةِ .

● ومن غُرر دِعبل[19] ، قوله[20] :

[من الكامل]

لا تأخُـذَنْ بظُلامتـي أَحـداً　　　عينـي وقلبـي في دَمـي اشتـركا

---

(١٤) البيتان في اليتيمة ١ : ١٠٧ ، وثمار القلوب ص ٥٥٥/٤٤١ وفي الأصلين : الحرّ !.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٢: ١٨٨ ، وصدره منه .

(١٦) لعله أحمد بن سليمان بن وهب ، أبو الفضل الكاتب ، كان بارعاً فاضلاً ناظماً ناثراً توفي سنة ٢٨٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٦ : ٤٠١) .

(١٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٥ .

(١٨) المتشابه للثعالبي ص ١٨ .

(١٩) دعبل بن علي بن رزين ، أبو علي الخزاعي الشاعر ، كان خبيث اللسان ، قبيح الهجاء ، توفي سنة ٢٤٦ هـ (تاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ ، الشعر والشعراء ٢ : ٨٤٩) .

(٢٠) البيت في ديوانه ص ١٦١ وفيه:لا تأخذا .

● ومن الشِّعر المتنازَعِ فيه ، لحُسنِهِ ، وجُودةِ معناه ، قولُ بعضهم[٢١] :

[من الكامل]

خَطَراتُ ذِكركَ تستثيرُ مَودَّتي فأُحسُّ منها في الفؤادِ دَبيبا
لا عضوَ لي إلاَّ وفيه صَبابةٌ فكأنَّ أعضائي خُلقن قلوبا

● ومن أحاسن قول أَبي تمَّام[٢٢] :

[من الوافر]

وأين يَجورُ عن قَصدي لساني وقلبي رائحٌ بهواكَ غادِ[٢٣]
ومَّما كانت الحكماءُ قالتْ : لسانُ المرءِ من خَدَمِ الفُؤادِ

● وَيُقالُ : إن اللَّجلاجَ الحارثيَّ[٢٤] تَصَوَّفَ في قَوله[٢٥] :

[من الطويل]

[١٢ أ] وما زُرتكم عَمداً ولكنَّ ذا الهوى
إلى حيثُ يَهوى القلبُ تَمشي به الرِّجلُ

● وأنشد الصُّوليّ[٢٦] لأبي عليّ البصير[٢٧] :

---

(٢١) البيتان في وفيات الأعيان ٤ : ٨٠ ، يتيمة الدهر ٤ : ٦١ بنسبتهما إلى قابوس بن وشمكير .

(٢٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، شامي الأصل ، شاعر ذائع الصيت ، كان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق ، وكرم النفس . تولى بريد الموصل ، فتوفي هناك عام ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨) .

(٢٣) البيتان في ديوانه ص ١ : ٣٧٥ .

(٢٤) في الأصلين : الحلاج الحارثي ، والتصحيح من التمثيل والمحاضرة ص ٨٦ . وهو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي قال ابن المعتز : كان الحارثي شاعراً مفلقاً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً . (طبقات ابن المعتز ص ٢٧٦ . خاص الخاص ١١٣) وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٨٥ اسمه عديّ بن علقمة الجسريّ ، وسمي اللجلاج ببيت قاله .

(٢٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٨٦ ، خاص الخاص ١١٣ ، طبقات ابن المعتز ٢٧٩ ، يتيمة الدهر ٣ : ٨٤ .

(٢٦) الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى ، الكاتب المعروف بالشطرنجي ، كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير ، له التصانيف المشهورة ، كان ينادم الخلفاء ، توفي سنة ٣٣٥ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٣٥٦) .

(٢٧) أبو علي البصير : هو الفضل بن جعفر ، كان كاتباً رسالياً ، شاعراً جيد الشعر . (نكت الهميان ٢٢٥ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٨) .

[من المتقارب]

تفقَّــــدْ مَساقـــطَ لحظِ المريبِ　　　فــإنَّ العيـونَ وُجـوهُ القلـوبِ

(★ وطالـعْ بَـوادرهُ في الكـلامِ　　　فـإنك تَجنـي ثمارَ الغيـوبِ ★)

● وكتب القاضي أبو أحمد الهرويّ ، إلى صديقٍ له(٢٨) :

[من الوافر]

فِـداؤك مُهجتـي لـو أن كُتْبـي　　　بحسبِ تكـرُّثي بك واعتـدادي

إذاً لجعـلتُ أَقلامـي عظامــي　　　وطِرسي مُقلتـي ، ودمي مِـدادي

(★★) زيادة في ب .

(٢٨) مضى انشاد البيتين .



الباب الرابع عشر

في التَّلفيق بين ذكر البلاد ، وخصائصها

● من غررِ أَبي تمّام ، قوله[1] :

[من البسيط]

(٤١ ب) بالشَّامِ داري ، وبغدادُ الهوى ، وأَنا
بالرَّقَّتين ، وبالفسطاطِ إخواني[2]
وما أَظن النَّوى ترضى بما صَنَعتْ
حتى تُجاوزني أَقصى خُراسانِ

● ومما يُستحسنُ ، قولُ ابنِ مُطران الشَّاشي ، في تَباعد البلادِ ، التي تُجلب منها أَخلاط النَّدِّ[3] :

[من مخلع البسيط]

لِترمِني راحتاك شُهباً | مُضَلَّعاتٍ ومستديرهْ[4]
بلادٌ مجموعها ثلاثٌ | الهندُ والتركُ والجزيرهْ

● وَيُقال[5] : لم يُرَ خمسة أُخوةٍ ، أَشدَّ تباعداً من قبورِ بعضهم من بعض ، من

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٣ : ٣٠٩ — ٣١٠ .
(٢) في هامش ظ : نخ : قومي . أي بدل : داري . وفي ب فوق داري : قومي .
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ١١٧ ، وثمار القلوب ص ٥٣٣/٤٢٣ ، وخاص الخاص ١٨٢ .
(٤) في الأصلين : شهما ؛ ثلاد . وقال المؤلف بعد انشاد البيتين في ثمار القلوب : « يعني عود الهند ، ومسك التُّبَّت ، وعنبر الشحر » .
(٥) الخبر في وفيات الأعيان ٣ : ٦٤ ، والمحبر لابن حبيب ١٠٧ ، والمعارف ١٢٢ ، وشرح نهج البلاغة ٣٤١/١ .

أبناء (٤٢ أ) العبَّاس بن عبد المطلب[٦] : فقبرُ عبد الله[٧] بالطَّائف[٨] ، وقبر عُبيد الله[٩] (٤٢ أ) بالمدينة[١٠]، وقبرُ مَعبد[١١] بإفريقية[١٢]، وقبر قُثَم[١٣] بسمرقند[١٤] ، وقبرُ الفضل[١٥] بالشَّام[١٦] .

● ولم يُرَ في الخلفاءِ أَبعد قبر أَبٍ من ابنهِ من الرَّشيد[١٧]، والمأمون ؛ وذلك أَن قبرَ الرَّشيد بطُوس[١٨] ، وقبر المأمون بطَرَسُوس[١٩] .

---

(٦) العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله ﷺ ، يكنى أبا الفضل ، كان أسن من رسول الله ، توفي في خلافة عثمان (المعارف ١٢١) .

(٧) عبد الله بن العباس ، حبر الأمة ، كف بصره في أخريات أيامه ، توفي وقد بلغ سبعين سنة . (المعارف ١٢٣) .

(٨) الطائف : مدينة الى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة . وانظر معجم البلدان ٤ : ٨ .

(٩) عبيد الله بن العباس : كان سخياً جواداً ، كان عامل عليّ على اليمن . (المعارف ١٢١) .

(١٠) المدينة : اسم لمدينة رسول الله ، كان اسمها يثرب . (معجم البلدان ٥ : ٨٢) وبعده في ب : وقبر الفضل بالشام .

(١١) معبد بن العباس ، خرج في خلافة عثمان الى افريقية غازياً فقتل بها . (المعارف ١٢٢) .

(١٢) افريقية : اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الأندلس . (معجم البلدان ١ : ٢٢٨) .

(١٣) قثم بن العباس قتل بسمرقند . (المعارف ١٢٢) .

(١٤) في ظ : بمسمرقند . وسمرقند ، بلد معروف ، وهو قصبة الصغد (معجم البلدان ٣ : ٢٤٦).

(١٥) الفضل بن العباس . أبو محمد ، مات بالشام في طاعون عَمَواس . (المعارف ١٢١) .

(١٦) حد الشام : من الفرات إلى العريش ، ومن جبلي طيىء الى بحر الروم . (معجم البلدان ٣ : ٣١١) .

(١٧) هارون بن محمد بن عبد الله ، أمير المؤمنين الرشيد ، كان شجاعاً كثير الحج والغزو . جواداً ، فصيح المقال ، كان من أميز الخلفاء ، وأجل ملوك الدنيا . توفي سنة ١٩٣ هـ . (فوات الوفيات ٤ : ٢٢٥ . تاريخ بغداد ١٤ : ٥) .

(١٨) طوس : مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، بها قبر علي بن موسى الرضا وهارون الرشيد (معجم البلدان ٤ : ٤٩) .

(١٩) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٤ : ٢٨) .

● ذَكر عبد الملك بن مروان[٢٠] ، رَوحَ بن زِنباع[٢١] ، فقال[٢٢] : جَمع أبو زُرعة فقهَ الحجازِ ، وَدَهاءَ العراق ، وطاعةَ الشّام .

● وكانَ زياد[٢٣] يقول : البَصرة كعجوزٍ ذميمةٍ مُوسرةٍ ، فهي تُخطبُ لمالها ، والكوفةُ جاريةٌ حَسناء فقيرة ، فهي تُخطبُ لجمالها[٢٤] .

● وكان الحجّاجُ[٢٥] يقول[٢٦] : لمّا تبوَّأتِ الأشياءُ منازلها ، (٤٢ ب) قالت الطّاعة : أنا أنزلُ الشّام ، [١٢ ب] فقال الطاعونُ : وأنا معك ؛ فقال الخِصبُ : وأنا أنزل العراقَ ، فقال النِّفاق : وأنا معكَ ؛ فقالت الصِّحّة : أنا أنزل الباديةَ ، فقال الشّقاءُ : وأنا معك .

● وكان المأمون يقول : عينُ الحجاز مكّة ، وعين الشّام دمشق ، وعينُ الجزيرة الرَّقة ، وعينُ الرُّوم قُسطنطينية ، وعينُ العراق بَغداد ، وعينُ الجبلِ إصبهان ، وعينُ خُراسان مَرو ، وعينُ ما وراء النَّهر سَمرقند .

● وهذه حكايةٌ حَسَنة في التّلفيق بين خصائص البلدان : حدَّثني (٤٣ أ) أبو الحسن المصِّيصيّ الدُّلَفيّ الشّاعر[×] قال : جرت بين أبي عليّ الهائم وأبي دُلَف

(٢٠) عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أمير المؤمنين ، بويع في خلافة ابن الزبير ، توفي سنة ٨٦ هـ . (فوات الوفيات ٢ : ٤٠٢) .

(٢١) أبو زرعة روح بن زنباع الجذامي ، كان يكتب لعبد الملك بن مروان . (الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢١) .

(٢٢) الخبر في الكامل للمبرد ٣ : ١٦٩ ، وثمار القلوب ص ٥٤٦/٤٣٤ .

(٢٣) زياد بن ابيه أمير العراقين ، استلحقه معاوية بأبي سفيان ، معدود من دهاة العرب . توفي سنة ٥٣ هـ (فوات الوفيات ٢ : ٣١) وفي ب : وكان يقول زياد .

(٢٤) قال الحجاج : الكوفة بكر حسناء ، والبصرة عجوز بخراء أوتيت من كل حلي وزينة . (عيون الأخبار ١ : ٢٢٠) ومعجم البلدان ٤ : ٤٩٢ .

(٢٥) الحجاج بن يوسف الثقفي ، أمير العراق ، كان له في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ، توفي سنة ٩٥ هـ . (وفيات الأعيان : ٢ : ٢٩) .

(٢٦) الخبر في عيون الأخبار ١ : ٢٢٢ ، ثمار القلوب ص ٥٤٧/٤٣٤ ، وقارن بما جاء في مروج الذهب ٢ : ١٨٣ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٨ .

(×) هو أبو الحسن علي بن مأمون الدلفي المصيصي الشاعر . (فهارس تتمة اليتيمة) .

الخزرجيّ[٢٧] في مجلسِ أُنسٍ لعضد الدّولة أَبي شجاعٍ فنَّاخسرو بشِيراز[٢٨] مُطايبةً ومُداعبةً ، ومُحاضرةً ومُذاكرةً ؛ فقال أَبو عليّ لأَبي دُلف : صَبَّ اللهُ عليكَ طواعينَ الشَّام ، وَحُمَّى خَيبر[٢٩] وطِحالَ البحرين[٣٠] ، ودَماميلَ الجزيرة[٣١] وسناقِرَ[٣٢] دِهستان[٣٣] ، وضَرَبَكَ بالعِرقِ المدنيّ ، والنّارِ الفارسيَّةِ والقُروح البَلْخيَّةِ .

● فقال أَبو دُلِف : يا مسكين ! أَتقرأُ « تَبَّتْ » على أَبي لَهَب[٣٤] ، وتنقل التَّمرَ إلى هَجَر[٣٥] ، وتلبسُ السَّوادَ على الشُّرَط ؟ .

● (٤٣ ب) بل صَبَّ اللهُ عليكَ : ثعابينَ مِصر[٣٦] ، وأَفاعي سِجستان[٣٧] ، وعقاربَ شهر زُور[٣٨] ، وجَرَّارات الأَهواز[٣٩] ؛

---

(٢٧) أبو دلف الخزرجي الينبوعي ، مسعر بن مهلهل ، شاعر كثير الملح والظرف ، (يتيمة الدهر ٣ : ٣٥٢ ، دمية القصر ١ : ٥٦) .

(٢٨) شيراز : بلد عظيم معروف ، وهو قصبة بلاد فارس ، مما استجد عمارته في الاسلام . (معجم البلدان ٣ : ٣٨٠) .

(٢٩) خيبر : مدينة معروفة على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وهي موصوفة بالحمى (معجم البلدان ٢ : ٤٠٩ ، ثمار القلوب ص ٥٤٩/٤٣٦ .

(٣٠) البحرين : هي قصبة هجر ، (معجم البلدان ١ : ٣٤٦) وعن طحال البحرين راجع ثمار القلوب ص ٥٥١/٤٣٨ .

(٣١) الجزيرة : وهي التي بين دجلة والفرات . (معجم البلدان ٢ : ١٣٤) وعن دمامل الجزيرة راجع ثمار القلوب ص ٥٥١/٤٣٨ .

(٣٢) في الأصلين : سنابرد والتصويب من لطائف المعارف . والسناقر جمع سنقور وهو طائر من الجوارح .

(٣٣) دهستان : بلد قرب خوارزم وجرجان . (معجم البلدان ٢ : ٤٩٢) .

(٣٤) أبو لهب : عدو الله عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، وكني أبا لهب لاشراق وجهه (سيرة ابن هشام ١ : ١٠٨) .

(٣٥) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين : مشهورة بالتمر . (معجم البلدان ٥ : ٣٩٣) .

(٣٦) عن ثعابين مصر ، راجع ثمار القلوب ص ٤٢٥/٣٣٧ .

(٣٧) سجستان : ناحية كبيرة ، وولاية واسعة ، جنوبي هراة . (معجم البلدان ٣ : ١٩٠) وعن أفاعي سجستان راجع ثمار القلوب ص ٤٢٤/٣٣٧ .

(٣٨) شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان (معجم البلدان ٣ : ٣٧٥) وعن عقارب شهرزور راجع ثمار القلوب ص ٤٢٩/٣٤١ .

(٣٩) الأهواز : كورة عظيمة بين البصرة وفارس (معجم البلدان ١ : ٢٨٤) وعن جرارات الاهواز راجع =

وصَبَّ عليَّ : بُرودَ اليمنِ[٤٠] ، وقَصبَ مصر[٤١] ، ودبابيجَ الرُّوم[٤٢] ، وخُزوزَ السُّوسِ[٤٣] ، وحريرَ الصِّين[٤٤] ، وأكسيةَ فارس[٤٥] وحُلَلَ إصبهان[٤٦] ، وسقلاطونَ بغداد[٤٧] ، وعمائمَ الأُبُلَّة[٤٨] ، وتَوَّزيَّ توَّج[٤٩] ، ومُنَيَّر الرَّيِّ[٥٠] ،

= ثمار القلوب ص ٥٥٠/٤٣٧ . وفي الأصلين : حرارات ، بالحاء المهملة . والجرارات : عقارب صفر صغار . (الأساس — جرر ، ص ٥٦) .

(٤٠) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٣٤/٤٢٤ : « ويقال في نفائس الملابس : برود اليمن ، وريط الشام ، وأردية مصر ، وأكسية الدامغان ، وتكك أرمينية ، وجوارب قزوين » .

(٤١) عن قصب مصر ، راجع الفضائل الباهرة لابن ظهيرة ص ١٣١ . والقصب : ثياب كتان رقاق ناعمة .

(٤٢)عن دبابيج الروم ، راجع ثمار القلوب ص ٥٣٥/٤٢٥ . والديباج : ثوب رقيق حسن الصنعة .

(٤٣) السوس : بلدة بخوزستان . (ياقوت ٣ : ٢٨٠) . قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٣٧/٤٢٦ : « ومما ينسب إلى الأهواز من النفائس : ديباج تستر ، وخزّ السوس » . وقال الحميري في الروض المعطار ص ٣٢٩ : « السوس : من كور الأهواز ... السوس أيضاً : في أقصى المغرب ... ويصنع بها من الخزّ العتيق كل جليلة » . والخزّ من الثياب : ما نسج من صوف وابريسم .

(٤٤) عن حرير الصين ، راجع مروج الذهب ١ : ١٦٤ .

(٤٥) لعله يقصد بذلك : أكسية الدامغان كما مضى ، قال الحميري في الروض المعطار ص ٢٣١ : « الدامغان بخراسان بين الرّيّ ونيسابور ... وأكثر ما يباع بها الأكسية البيض الطيالسة » .

(٤٦) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤٠/٤٢٩ : « فأما الحلل والعتّابيات والسقلاطونيات ، فان بغداد واصبهان تشاركت فيها » .

(٤٧) السقلاطون : ضرب من الألبسة وهو حرير مخلوط بخيوط الذهب .

(٤٨) في ظ : والأيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم . (ياقوت ١ : ٢٩٢) والأُبُلَّة : مدينة قرب البصرة .

(٤٩) في الأصلين لوري برح ، والتصحيح من لطائف المعارف وتوَّج : قال ياقوت ٢ : ٥٦٠ : « مدينة بفارس ... ويعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها ... وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ولها طُرُزٌ مذهبة » .

(٥٠) الريّ : مدينة مشهورة قرب كابل (ياقوت ٣ : ١١٦) وقال الحميري في الروض المعطار ص ٢٩٧ : « ويرتفع من الريّ الى البلاد الثياب المُنَيَّرة ... والبرود والأكسية » .

وحَفـيَّ نَيسابـور(٥١) ، ومُلّحَـمَ مَـرو(٥٢) ، وسنجـابَ خير خير(٥٣) ، وسمّـورَ بُلغار(٥٤) ، وثعالب الخَزَر(٥٥) وفَنَكَ كاشغـر(٥٦) ، وقاقُـم الثَّغـر(٥٧) ، وحَـواصلَ هَراة(٥٨) ، وتِككَ إرمينية(٥٩) ، وجوارِبَ قَزوين(٦٠) ؛

وأفرشَنـي : بُسطَ إرمينيـة(٦١) ، وَزَلالي قاليقـلا(٦٢) (٤٤ أ) ، ومَطـارحَ

(٥١) نيسابور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة . (ياقوت ٥ : ٣٣١) .
ونقل محققا لطائف المعارف عن أحسن التقاسيم للمقدسي ص ٣٢٣ قوله : « وأما التجارات فترتفع من نيسابور ثياب البيض الحفيّة » .
ثم قالا : ولعله وصف للثياب الرقيقة التي يحتفى في صنعها ...

(٥٢) مرو : أشهر مدن خراسان ، وقصبتها . (ياقوت ٥ : ١١٢) وقال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤٢/٤٣١ : « ومما تختص به مرو من الثياب : المُلحم » والمُلحم من الثياب : ما كان سداه ابريسم ولُحمته غير ذلك .

(٥٣) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤٤/٤٣٣ : « كما أن خرخير منها (أي من بلاد الترك) مخصوصة بالسنجاب الفاخر » .

(٥٤) بلغار : مدينة الصقالبة ، ضاربة في الشمال ، (ياقوت ١ : ٤٨٥) . والسمور : دابة من بلاد الروس تشبه النمس ، تصنع من جلودها فراء غالية الأثمان .

(٥) الخزر : وهي من بلاد الترك . (ياقوت ٢ : ٣٦٧) . وعن ثعالب الخزر ، راجع مروج الذهب : ٢١٥/١ .

(٥٦) كاشغر : مدينة وقرى في وسط بلاد الترك . (ياقوت ٤ : ٤٣٠) . والفنك : دابة يُلبس جلدها .

(٥٧) الثغر : كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً . (ياقوت ٢ : ٧٩) . وفي ب : وقماقم الثغر .
وفي لطائف المعارف : وقاقم التغزغز .
القاقم : حيوان له فراء فخم . والتغزغز : جنس من الترك .

(٥٨) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان . (ياقوت ٥ : ٣٩٦) . وقال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤٢/٤٣٠ : « ومن خصائص هراة : الحواصل التي هي أجود من المصرية » والحواصل : جلود تلبس للتدفئة .

(٥٩) ارمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال . (ياقوت ١ : ١٦٠) .
وفي الأصلين : بكك .

(٦٠) قزوين : مدينة مشهورة ، قريبة من الري (ياقوت ٤ : ٣٤٢) .

(٦١) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٣٨/٤٢٨ : « بسط ارمينية : يذكر في الفرش الفاخرة ، مع زلالي قاليقال ، ومطارح ميسان ، وحصر بغداد ، وستور نصيبين » .

(٦٢) في الأصلين باليقا ، وقاليقلا : بارمينية العظمى ، من نواحي خلاط . قال ياقوت : وتعمل بقاليقلا هذه البسط المسماة بالقالي . (٤ : ٢٩٩) .

مَيْسان[٦٣] ، وحُصُرَ بغداد ؛

وأخدمني : خِصيانَ الرُّوم ، وغِلمانَ التُّركِ ، وجَواري بُخارى ، ووصائفَ سمرقند[٦٤] ؛

وحَملني : على عِتاقِ الباديةِ ، ونجائبِ الحجاز ، وبَراذين طخارستان ، وحَميرِ مصر[٦٥] ، وبغالِ بَردعة[٦٦] ؛

ورزقني : تُفَّاحَ الشَّام[٦٧] ورُطَبَ العراق ، ومَوزَ اليمن ، وجَوزَ الهند ، وباقلاَّءَ الكوفة[٦٨] ، وسكَّرَ الأهواز[٦٩] ، وعسلَ إصبهان[٧٠] ، وفانيذَ ماسكان[٧١] ، وتمرَ كرمان[٧٢] ، ودبسَ أُرجَّان[٧٣] وتينَ حُلوان[٧٤] ، وعنبَ بغداد ، وعُنَّابَ

---

(٦٣) ميسان : اسم لكورة واسعة بين البصرة وواسط . (ياقوت ٥ : ٢٤٢) والمطارح : البسط .

(٦٤) الوصائف : جمع وصيفة وهي الجارية .

(٦٥) عدّد المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٣١/٤٢١ في « نفائس الدواب : حمير مصر ، وبغال برذعة ، وبراذين طبرستان » .

(٦٦) برذعة : ويروى بالدال المهملة : بلد في أقصى أذربيجان . (ياقوت ١ : ٣٧٩) .

(٦٧) عن تفاح الشام : راجع ثمار القلوب ص ٥٣١/٤٢١ .

(٦٨) الكوفة : مدينة مشهورة في أرض العراق . (ياقوت ٤ : ٤٩٠) .

(٦٩) عن سكر الأهواز : راجع ثمار القلوب ص ٥٣٦/٤٢٦ .

(٧٠) عن عسل اصبهان ، راجع ثمار القلوب ص ٥٣٨/٤٢٧ .

(٧١) ماسكان : بلد مشهور بالنواحي المجاورة لمكران ، وراء سجستان . وقال ياقوت : « ولا يوجد الفانيذ بغير مكان إلا بهذا الموضع ، واليه ينسب الفانيذ الماسكاني ، وهو أجود أنواعه ، والفانيذ نوع من السكّر » . (ياقوت ٥ : ٤٢) .

(٧٢) كرمان : ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . قال ياقوت : « تشبَّهُ بالبصرة في كثرة التمور وجودتها » (ياقوت ٤ : ٤٥٤) .

(٧٣) أرّجَان : مدينة كبيرة ، قريبة من شيراز . (ياقوت ١ : ١٤٢) .

(٧٤) هذه حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد . قال ياقوت : « وبها ... تين في غاية الجودة ، ويسمونه لجودته : ملك التين » . (ياقوت ٢ : ٢٩٠) .

جُرجان(٧٥) ، وإِجَّاص بُست(٧٦) ، ورمَّان الرِّيِّ(٧٧) ، وكُمَّثْرى نَهاوند(٧٨) ، (٤٤ ب) وسفرجَل نَيسابور ، وَمُشمش طُوس ، ومُلَبَّنَ مرو(٧٩) ، وبطيخَ خُوارزم(٨٠)

وأَشَمَّني : مسكَ تُبَّت(٨١)، وعُود الهند(٨٢)، وعنبرَ الشِّحْرِ(٨٣)، وكافورَ فنصور(٨٤)، وأُتْرُجَّ طبرستان(٨٥)، ونارنج البصرة(٨٦)، ونَرجس جرجان ، ونَيلوفر

---

(٧٥) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . (ياقوت ٢ :١١٩) والعنّاب : من الثمر ، معروف ، الواحدة عنابة .

(٧٦) بُست : مدينة من أعمال كابل . قال ياقوت : هي كتثنيتها : يعني : بستان . (١ : ٤١٤) .

(٧٧) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤١/٤٣٠ : « وقد يُعد من ظرائف ثمرات البلاد : قشمش هراة ، وتين حلوان ، وعنّاب جرجان ، وآجاص بست ، ورمان الري ، وتفاح قومس ، وسفرجل نيسابور ، ورطب بغداد » .

(٧٨) نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همذان (ياقوت : ٥ : ٣١٣) .

(٧٩) قال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٤٢/٤٣١ : « مرو : يحمل منها الملحم ، والملبن ، والمروي ، والمكانس » وفي الأصلين : مليَّن .

(٨٠) خوارزم : اسم للناحية بجملتها ، قصبتها الجرجانية . (ياقوت ٢ : ٣٩٥) .

(٨١) في الأصلين : نبت . وتُبَّت : بلد بأرض الترك ، مشهور بالمسك المستخرج من الظباء (ياقوت ٢ : ١٠) وانظر عن مسك تبت ، ثمار القلوب ص ٥٤٤/٤٣٣ ، ومروج الذهب ١ : ١٨٨ .

(٨٢) عن عود الهند ، راجع ثمار القلوب ص ٥٣٣/٤٢٣ .

(٨٣) الشحر : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، واليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله . (ياقوت ٣ : ٣٢٧) .

(٨٤) فنصور : جزيرة في بحر الهند ، لها ذكر في الروض المعطار ص ٨٨ .

(٨٥) طبرستان : بلدان واسعة يشملها هذا الاسم . (ياقوت ٤ : ١٣) .

(٨٦) في ثمار القلوب ص ٥٣٧/٤٢٧ : ونارنج الصيمرة ؛ والصيمرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان .قال ياقوت : « وبها نخل وزيتون ... وفواكه السهل والجبل » (ياقوت ٣ : ٤٣٩) .

الشّيروان[٨٧] وورد جُور[٨٨]، ومَنثور بغداد ، وزعفران قُمّ[٨٩]، وشاهَشْفَرَم سمرقند[٩٠].

فضحكَ أَبو شُجاع منه ، وأُعجبَ بقوله ، وتعجَّب من حُسن مُحاضرته بالخصائص الَّشرقيَّة والغربية ؛ وقال : مثلك ياأَبا دلف فلينادمِ الملوكَ ؛ وأَمرَ لهُ بخلعةٍ وَصِلَة[٩١] .

---

(٨٧) في الأصلين : النسروان . والشيروان : قرية من نواحي بخارى . (ياقوت ٣ : ٣٨٢) .

(٨٨) جور : مدينة بفارس قريبة من شيراز ، سمّاها عضد الدولة : فيروز أباد . قال ياقوت : « واليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي (٢ : ١٨١) وقال المؤلف في ثمار القلوب ص ٥٣٧/٤٢٧ « ورد جور : ... يضرب به المثل مع بنفسج الكوفة ومنثور بغداد ، وزعفران قم ، ونيلوفر الشيروان ، ونارنج الصيمرة ، واترج طبرستان ، ونرجس جرجان » .

(٨٩) قمّ : مدينة بفارس بين اصبهان وساوة . (ياقوت ٤ : ٣٩٧) .

(٩٠) الشاهشفرم : فارسي معرَّب معناه : سلطان الريحان ، وهو الحبق الكرماني ، وهو ريحان دقيق الورق جداً . عطر الرائحة . (قاموس الأطباء للقوصوني ٢ : ١١٢) .

(٩١) الخبر بطوله في لطائف المعارف للمؤلف ص ٢٣٤ — ٢٣٩ .



الباب الخامس عشر

في التَّلفيق (٤٥ أ) بين أَجناس النَّاس

● كانَ ابنُ عائشة القُرشيِّ[1] يقول : الرُّوم أَبخَلُ الأُممِ ، وليس للجودِ ٱسمٌ عندهم ؛ والزِّنجُ أَطربُ الأُممِ ، وليس للهَمِّ عندهم اسم ؛ والتُّركُ أَغدرُ الأُمم ، وليس للوفاءِ عندهم اسم .

● وذُكر الجواري عند معاوية[2] فقال : مَن أَراد الخدمةَ فالرُّوم ، ومَن أرادَ النَّجابةَ فالفرسُ ، ومَن أراد النِّكاح فَبَرْبَر .

● ومن غُرر التَّشبيهات للوأواءِ الدِّمشقيّ[3] قوله[4] :

[من الخفيف]

وكأَنَّ النجومَ أَحداقُ رومٍ ... رُكِّبت في محاجرِ السُّودانِ

● وقال الصَّابي في وصفِ الغالية[5] :

---

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة القرشي التيمي ، توفي سنة ٢٢٨ ، (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥ وفيه التيمي ، صوابه في الاكمال ٦ : ٣٧٨) .

(٢) معاوية بن أبي سفيان ، أسلم يوم الفتح ، ولآه عمر بن الخطاب الشام ، وأقرَّه عثمان ثم ولي الخلافة ، توفي سنة ٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٠٧) وينسب هذا القول إلى عبد الملك في بهجة المجالس لابن عبد البر ٢/٤٣ .

(٣) الوأواء : أبو الفرج محمد بن أحمد ، شاعر مطبوع ، عذب العبارة ، توفي بعد ٣٩٠ هـ . (فوات الوفيات ٣ : ٢٠) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٤٣ .

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٥ ، والزيادة منه ، والرابع في قراضة الذهب لابن رشيق ص ٩١ (ط . تونس) .

[من السريع]

(٤٥ ب) غاليةٌ صرَّحَ عطَّارُها في عَجنها عن خالصِ النِّيَّةْ
[تُعزى إلى تُبَّتَ من مِسكِها وهي من العنبرِ شِحريَّةْ]
مَنشورةُ الطِّيبِ على أنها في قَدَحِ البلّور مطويَّةْ
كأنها فيه وقد حازَها روميَّةٌ حُبلى بزنجيَّةْ[٦]

- وقال غيره[٧] :

[من الكامل]

هذا الرَّبيعُ كأنَّما أنوارهُ أبناءُ فارسَ في بناتِ الرُّوم

- وقال غيره :

[من مجزوء الرمل]

وإذا ما ذائبُ القَطْ ... رِ كسا الرَّوضَ نَعيما
خِلت أَنوارَ نباتِ الرْ ... رَوضِ أتراكاً ورُوما

- [١٣ ب] ولابن طَباطَبا العلويّ في فَهْدةٍ[٨]:

[من المنسرح]

تُركيَّةُ الوَجْهِ حين تَنْعَتُها رُوميَّةُ المقلتين كَحْلاءُ

---

(٦) رواية الأول في الأصلين ... × ... من خالص ...
والرابع : كأنها فيه وقد جاء بها زنجية حبلى برومية !.

(٧) البيت في ثمار القلوب ص ٥٣٥/٤٢٥ بلا نسبة . برواية :
× ... في ثياب الروم . ثم قال « وأظنه قال : في بنات الروم ، ليجمع بين البنين والبنات ، فيكون أحسن في صنعة الشعر » .

(٨) من قصيدة له في الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ١٦٢/٢ .

الباب السادس عشر

في التَّلفيق (٤٦ أ) بين المياه

● رأى ابن مُكرم ، سعيدَ بن حُميد[1] يَضربُ غُلاماً له ويَسبُّهُ ، فقال : ما جُرمُهُ ؟ فقال : إنه صبَّ لي قَدحاً من ماءِ الشَّعير ! ، فقال : هوِّن عليك ، فليسَ بماءِ زَمزم ، ولا ماءِ الشَّباب ، ولا ماءِ الحياةِ .

● ومن غُرر أبي تمَّام ، قوله[2] :

[من البسيط]

ما ماءُ كفِّكَ إن جادتْ وإن بخلتْ   من ماءِ وَجهي إذْ أفنيتُهُ عِوَضُ

● وقوله[3] :

[من الكامل]

لا تَسقني ماءَ الملامِ فإنَّني   صَبٌّ قد استعذبتُ ماءَ بُكائي

● ولابن الرُّومي ، في مرثية قَيْنَةٍ[4] :

[من المنسرح]

(٤٦ ب) يا حرَّ قلبي على ثلاثةِ أمْـ ...

ـواهٍ أُريقَتْ في التُّرْبِ والمدَرِ

---

(١) أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد ، كاتب شاعر مترسل ، حسن الكلام فصيح ، توفي سنة ٢٥٠ هـ (الأغاني ١٨ : ١٥٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٨٠) .

(٢) البيت في ديوانه ٤ : ٤٦٥ وفي الأصلين : × ... عوضاً .

(٣) البيت في ديوانه ١ : ٢٢ . وفي ب : × ... بكاء .

(٤) البيتان في ديوانه ٣ : ٩١٧ . وفي الأصل : ماء شباب ... × .

مـــاءَي[٥] شبـــابٍ ونعمـــةٍ مُزجـــا
بماءِ ذاك الـــــــدَّلالِ والخَفَـــــــرِ

● وقالَ مؤلِّف الكتاب للأمير أَبي الفضلِ الميكالي[٦] يَمدحه[٧] :

[من البسيط]

يـا بـدرَ صدرٍ بنيسابـورَ مَطلعُـهُ   وبحرَ جُودٍ لأَهلِ الـفضلِ مَشرعُـهُ
سقـيتَ كرمـي مـاءً فيـهِ أَربعـةٌ   مـن الميـاهِ وخيـرُ المَـاءِ أَنفعُـهُ
مـاءُ الحيـاةِ ومـاءُ الوجـهِ يَشفعُـهُ   ماءُ الشّبـابِ ، ومـاءُ الـوردِ يَتبعُـهُ

● وقال عمر بنُ أَبي عمر النُّوقانيّ[٨] :

[من المتقارب]

(٤٧ أ) هنيئاً لإخواننا في هَـراةَ   لقـاءُ الكِـرامِ ومـاءُ الكُـروم[٩]
ففـــي مقلتـــي مُنـــذُ فـــارقتهمْ   غَمـــــامٌ يجودُ بماءِ الغيـــــومِ

---

(٥) في ب : ماء .

(٦) في الأصلين : أبو الفضل . وهو عبيد الله بن أحمد بن علي . أمير ، كاتب ، شاعر ، توفي سنة ٤٣٦ هـ . (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٤ ، زهر الآداب ١ : ١٢٦) .

(٧) الأبيات في خاص الخاص ٢٣٩ .

(٨) في الأصلين : البوقاني ! وهو أبو الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاني ، أديب شاعر فقيه ، من حسنات سجستان . (يتيمة الدهر ٤ : ٣٤٢) .

(٩) البيتان في خاص الخاص ٢٠١ .

الباب السابع عشر

في التلفيق بين الرَّوض والزهر

● كانَ عليّ بن عُبيد الله[1] يقول : النِّعمةُ كالرَّوضةِ ، والشُّكرُ كالزَّهرةِ .

● وقال أبو تمَّام[2] :

[من الخفيف]

إنما السِّبشرُ روضةٌ فإذا ما كان بَذلٌ فروضةٌ وغَديرُ

● وقال ابن المعتزّ[3] :

[من الطويل]

فإن كنتَ مَطبوعاً على الهجرِ والقِلى فمن أين لي صبرٌ فأجعلَهُ طَبعي

وإن يكُ في خَدَّيكَ للحُسنِ رَوضةٌ فإنَّ على خدِّي (٤٧ب) غديراً من الدمعِ

● [١٤ أ] وقال الوأواء الدِّمشقي[4] :

[من الوافر]

متى أَرعى رياضَ الحُسْنِ منه وعيني قد تَضَمَّنها غَديرُ

(١) كذا في الأصلين . ولعله : علي بن عبيدة ، أبو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني ، كان أحد البلغاء الفصحاء ، وافر الأدب ، كثير الفضل ، حسن العبارة ، اختص بالمأمون ، وكان يرمى بالزندقة (تاريخ بغداد ١٢ : ١٨) .

(٢) البيت في ديوانه ٤ : ٤٤٨ ، وفي الأصل : ... × كان ومر ... ورواية الديوان : ان في البشر روضة فاذا كا × ن يبذل .

(٣) ليسا في ديوانه (صادر ودار المعارف) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٠ .

● وقال ابن لنكك :

[من البسيط]

قالوا : عَشقتَ صغيراً قُلت : أَرتعُ في
روضِ المحاسنِ حتى يُدركَ الثَّمَرُ[٥]
رَبيعُ حسنٍ دعاني لافتتاحِ هوىً
لمَّا تفتَّحَ منهُ النَّوْرُ والزَّهَرُ

● وقال السَّرِيُّ الموصِليّ[٦] :

[من الطويل]

مَواردُ لهوٍ صفَّقت في ظلالها مَواردُ من ماءِ الرَّحيقِ المَوَرَّدِ
عَليلةُ أنفاسِ الرِّياحِ كأنَّما يُعَلُّ بماءِ الوردِ نَرجسها النَّدي[٧]

● (٤٨ أ) وقال ابن المعتزّ[٨] :

[من الوافر]

كأَنَّ سماءَها لمّا تجلَّتْ خلالَ نُجومها عندَ الصَّباحِ
رِياضُ بَنفسجٍ خَضِلٍ نَداهُ تَفَتَّحَ بينَهُ نَوْرُ الأَقاحِ

● ووصفَ بعضُهم رجلاً ، وقد وَخَطهُ الشَّيبُ ، فقال : قَد لاحَ أُقحوانُ الشَّيبِ في بَنفسجِ شبابِهِ[٩] .

● وقال ابن عبَّاد في العِذار[١٠] :

---

(٥) في ظ : صغيرة .

(٦) البيتان في ديوانه ص ٩٨ . وفي ب :... في ضلالها × . ورواية الأول في الديوان ... × ... ماء الكروم مورد .

(٧) في ظ : نسرجها . والتصحيح من ب واليتيمة ٢ : ١٢٠ .

(٨) البيتان في ديوانه ٢/١٧٠ ط . دار المعارف .

(٩) الكناية والتعريض : ص ٤٧ .

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٢١٥ عن اليتيمة ٣ : ٢٥٨ ، وفيهما :
.... يا من رأى × ....

[من السريع]

لمَّـا بـدا العَـارضُ في الخَـدِّ زادَ الـذي أُلقـى مـن الوجـدِ
وقـلتُ للعـذَّال : مَـن ذا رأى بَنفسجـاً يطلـعُ مـن وَردِ

● ومن حَسنِ التَّلفيق بين النَّرجسِ والوردِ ، قول أبي الفرج البَبَّغاء[11] ، في الرَّمد[12] :

[من الطويل]

بنفسي مـا يشكـوهُ مَـن راحَ طَرفُـهُ
وَنَـرجسُهُ ممَّـا دَهـى حُسنَـهُ وردُ
(٤٨ ب) غَدتْ عَينُهُ كالخدِّ حتى كأنَّما
سقـى عينَـهُ مـن مـاءِ تَوريـدِه الخدُّ

● وقال الحَّداديّ البَلْخيّ[13] :

[من الكامل]

كمْ خَلَّفتْ تلكَ الـرِّكابُ وراءَها مـن منـزلٍ فيـهِ لنـا مُسْتَمتـعُ[14]
فالـوردُ يلطـمُ خـدَّه وَجـداً بنـا وعُيـونُ نَـرجِسهِ علينـا تَدمَـعُ

● ومن حسن التَّلفيق بين عِدَّةٍ من الأَزهارِ ، قولُ ابن طَباطَبا العَلَويّ :

[من الكامل]

آنظـرْ الى زَهـرِ الرِّيـاضِ كأنَّـهُ
وَشْيٌ تُـنَشِّرُهُ الأَكـفُّ مُنمنـمُ

---

(١١) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي ، من أهل نصيبين ، أحد أفراد الدهر في النظم والنثر . (يتيمة الدهر ١ : ٢٣٦) .

(١٢) البيتان في يتيمة الدهر ١ : ٢٦٠ ، وخاص الخاص ١٥٠ .

(١٣) محمد بن موسى الحدادي البلخي ، شاعر العربية في بلخ . (يتيمة الدهر ٤ : ٨٥) .

(١٤) في ظ : ... ورثا × .... مستمنع . وهما في اليتيمة ٤ : ٨٦ وثمار القلوب ص ٥٩٣/٤٧٣ . وخاص الخاص ١٨٠ .

(٤٩ أ) والنَّوْرُ يَهوي كالعُقودِ تَبدَّدتْ
والــوَردُ يَخجــلُ والأَقاحــي تَــبسمُ
ويكــادُ يُــذري الدَّمــع نَــرجسهُ إذا
أَضحى ، ويَقطرُ من شقائِقِهِ الدَّمُ[١٥]

● ومن حَسن التَّلفيق بين النَّـرجسِ والـوردِ ، وغيرهما ، وقـولُ الـوأواءِ الدِّمشقيّ[١٦] :

[من البسيط]

وأَمطرت لُؤلـؤاً مـن نَـرجسٍ فَسَقَتْ
وَرداً ، وعضَّت على العُنّـابِ بالبَـرَدِ

● [١٤ ب] وقال أَبو تمَّام ، في حُمَّى المحبوبِ[١٧] :

[من الخفيف]

إنَّ وَجـهَ الحمَّـى لَوَجـهٌ صَفيـقٌ
حيـنَ حـلَّتْ بـه نَهـاراً جهـارا
(٤٩ ب) لمْ تشنْ وَجهَ المليحِ ولكنْ
حــوَّلت وردَ وَجنتيــهِ بهارا

● وقالَ أَبو الحسنِ الجوهريّ[١٨] ، في التَّلفيق بين البنفسجِ والآسِ ، في وصفِ باذنجانةٍ[١٩] :

[من الوافر]

وباذنجانــةٍ حُشِيت حَشاهــا صغـارَ الـدرِّ باللَّبـن الحلـيبِ

---

(١٥) في ظ : يدري . بالدال المهملة .

(١٦) البيت في ديوانه ص ٨٤ .

(١٧) البيتان في ديوانه ٤ : ١٩٦ . ورواية الثاني فيه :
... × جعلت ورد خده جُلَّنارا .

(١٨) أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري ، من شعراء الصاحب بن عباد وندمائه . (يتيمة الدهر ٤ : ٢٧) .

(١٩) البيتان في اليتيمة ٤ : ٣١ . وفي الأصلين : فغمضت البنفسج ... × .

تقـمَّصتِ البنـفسجَ واستقـلَّت   مـن الآسِ الرَّطـيبِ على قضيبِ

● ولمؤلِّف الكتابِ في التَّلفيق بينَ النَّرجسِ والآسِ :

[من الطويل]

فَديـتُكَ مـا هـذا التـجشُّمُ كلُّـه
لدَعـوةِ عبـدٍ رُوحُـهُ لكَ تَرتـاحُ

(٥٠أ) ولِمْ كلُّ هذا الإحتشادُ بمجلسٍ
يُزَيِّنُـهُ الـرَّيحانُ والشَّمـعُ والـرَّاحُ

وفيكَ غنـىً عـن كـلِّ شيءٍ يَروقُنـي
ووجهكَ لي في ظُلمـةِ الليـلِ مِصبـاحُ

وريـقُك لي راحٌ وعَيـنك نَـرجسٌ
ولحظُكَ لي آسٌ وخَـدُّك تُفَّـاحُ



الباب الثامن عشر

في التلفيق بين الشجر والثمر

● [قال] ابن المعتزّ في فصوله القصارِ[1] : العقلُ بلا أَدبٍ كالشَّجرة العاقرةِ ، ومع الأَدب كالشَّجرةِ المثمرةِ .

● وقال بعضُ الحكماءِ[2] : اللَّيْلُ والنَّهارُ غَرسان يُثمران للبريَّـة (٥٠ ب) صُنوفَ البَليَّة .

● وقال عبد الحميد بن يحيى[3] : العِلمُ شجرةٌ ثَمرتُها الألفاظُ ، والفِكـر بحرٌ لؤلؤه الحِكمةُ[4] .

● ووصفَ بعضُ البلغاءِ بُستاناً ، فقال[5] : سَماؤهُ النَّخلُ والرُّمَّـان ، وأَرضه البقلُ والرَّيحانُ .

● ووصفَ آخرُ كلاماً حَسناً ، فقال : أَلفاظُهُ أَنوارٌ ، ومعانيه ثمارٌ .

● وقال الصُّوليّ[6] : كنتُ يوماً عند [عُبيد الله بن] عبد الله بن طاهر[7] ،

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ . والزيادة لازمة .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٣ .

(٣) عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، البليغ ، المشهور ، به يضرب المثل في البلاغة . حتى لقد قيل : فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد . كان كاتب مروان بن محمد ، قتل مع مروان سنة ١٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٨) .

(٤) وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٨ وفيه : القلم ؛ الوزراء والكتاب ٥٤ ، أدب الكتاب ٦٨ ، تحفة الوزراء ١٣٩ .

(٥) زهر الآداب ١ : ٥٣٥ .

(٦) الخبر في ثمار القلوب ص ٤١١/٥١٩ــ٥٢٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٧٢ــ٢٧٣ والموشح ص ٥٤٥ .

(٧) في الأصلين : عبد الله بن طاهر ، والتصحيح من زهر الآداب . وعبيد الله كان أميراً . ولي الشرطة =

فجرى بين يديهِ ذكرُ قصيدةِ ابن الرُّومي النُّونيَّة ، فقال عُبيد الله[8] : هي[9] دار البطِّيخ ! ، فضحكَ الجماعةُ ، فقال : اقرأوها وانظروا نَسيبها[10] أَهي كما قلتُ أَم لا ؟، ولقد صدقَ[11] عُبيد الله[8] (٥١ أ) لأَن نَسيبها[10][12] :

[من البسيط]

أَحْـيت لكَ الوجـدَ أَغصانٌ وكثبـانُ
فهـنَّ نوعـان : تُفَّـاحٌ ورمَّـانُ[13]

وفـوقَ ذيـنكَ أَعنـابٌ مُهَدَّلـةٌ
سُودٌ لهنَّ مـن الظَّلمـاءِ أَلـوانُ[14]

[وتحت هاتـيك عُنَّـابٌ تَلـوحُ بـهِ
أَطرافُهـنَّ قلـوبُ القـومِ قِنـوانُ]

[١٥ أ] غُصون بانٍ عليها الدَّهرَ فاكهةٌ
ومـا الفواكـهُ ممَّـا يَحمـلُ البـانُ

ونـرجسٌ بـاتَ ساري الطَّـلِّ يضربـهُ
وأُقحـوانٌ مُنيـفُ اللَّـون ريَّـانُ[15]

أَلِفـنَ مـن كـلِّ شيءٍ طـيِّبٍ حسنٍ
فهـنَّ فاكهـةٌ شتَّـى وَرَيحانُ

= ببغداد ، اليه انتهت رياسة أهله ، روى عنه محمد بن يحيى الصولي . توفي سنة ٢٨٨ هـ . (وفيات الأعيان ٣ : ١٢٠ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، الديارات ١٠٩) .

(٨) في الأصلين : عبد الله .

(٩) في الأصلين : أهي .

(١٠) في الأصلين : تشبيبها ، وما أثبتناه عن ثمار القلوب ، وفي زهر الآداب : تشبيهاتها ، وفي بعض نسخ زهر الآداب : تشبيباً [= نسيبها] .

(١١) في ثمار القلوب : ولقد ظرف ...

(١٢) الأبيات في ديوانه ٦ : ٢٤١١ — ٢٤٢٠ والزيادة والتصحيح منه ومن المصادر .

(١٣) في ظ : أحيت وفي ب : أحبت . وفي ثمار القلوب : جنت لك . وفي زهر الآداب : أجنيتك الود .

(١٤) في الأصلين : وتحت ذلك أعناب ... × .

(١٥) في ثمار القلوب وزهر الآداب : ×... منير اللون — .

(١٥ ب) ثمارُ صدق إذا عاينتَ ظاهرها

لـكنها حين تبلـو الطَّعـم خَطْبَـانُ[١٦]

● والتَّلفيق إنما يحسنُ إذا كان من مُتجانسَين ، أو ثلاثةٍ ، أو أربعةٍ على الكثرةِ ، أمَّا إذا زادَ عليها مُلَّ وذُمَّ ، وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعة .

● ولا آختيارَ على قول ابن المعتزّ[١٧] :

[من مجزوء الرمل]

لا وتفّـــــاحِ الخُـــــدودِ فـــــوقَ رُمَّـــــانِ النُّهــــودِ

---

(١٦) الخطبان : من ثمار الحنظل وهو ما فيه خطوط خضر .

(١٧) البيت في ديوانه ص ١٧٣ (صادر ، و١/٤٧٣ معارف) ، برواية : لا ورمان النهود × فوق أغصان القدود ؛ وكذا في ثمار القلوب ص ٢٧٢/٣٤٠ .



الباب التاسع عشر

في التَّلفيق بين الثياب

● قالَ بعضُ البُلغاءِ[1] : أَفرِشْ طعامَك « بسم الله » وأَلحفهُ « الحمد لله » .

● وقالت امرأةٌ لخالد بن صَفوان[2] : إنكَ لجميلٌ . فقال[2 أ] (٥٢ أ) : كيفَ ! وما عليَّ بُرنسُ الجَمالِ ولا رِداؤهُ ولا عَمودُه ؛ [ولكنْ قُولي : إنك لمليحٌ] . يعني الشَّعَر الأَسود ، واللَّونَ الأَبيض ، وامتدادَ القامةِ[3] .

● ووصَفَ بعضُ البُلغاء يوماً رَبيعيّاً ، فقال[4] : سَماؤهُ كالخزِّ الأَدكنِ ، وأَرضُهُ كالدِّيباجِ الأَخضرِ .

● ووصفَ آخر يوم دَجْنٍ ، فقال[5] : هذا يومٌ رُدَّ عليهِ جَيبُ الضَّباب ، وسُحبَ[6] عليهِ ذيلُ السَّحابِ .

● ووصفَ عبد الصَّمد بن المعذل[7] العافيةَ ، فقال[8] : أَيُّ وِطاءٍ وأَيُّ غِطاءٍ ، [وأَيُّ عَطاء] .

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز كما في خاص الخاص ٥٦ وقوله فيه ، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٧٥ .

(٢) خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم المنقري ، كان لسناً بيِّناً خطيباً بخيلاً مطلاقاً . (المعارف ٤٠٣) .

(٢آ) في ب : قالت .

(٣) الخبر في ثمار القلوب ص ٦٠٠/٤٧٩ وفيه : قالت امرأة خالد بن صفوان له » .
وزهر الآداب ٢ : ٨٨٣ ، والزيادة منهما ؛ وانظر نزهة العمر للسيوطي ص ٢ .

(٤) زهر الآداب ١ : ٥٣٦ .

(٥) زهر الآداب ١ : ٥٣٦ .

(٦) في الأصلين : واسحب عليه .

(٧) في ظ : المعدل ، بالدال المهملة . وهو عبد الصمد بن المعذَّل بن غيلان ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، هجاء خبيث اللسان ، (الأغاني ١٣ : ٢٢٦ ، طبقات ابن المعتز ٣٦٨) .

(٨) الخبر في المتشابه للثعالبي ص ١٢ والزيادة منه .

● ووصفَ جحظةُ البرمكيُّ[9] حملاً مشوياً قُدِّمَ إليه ، فقال[10] : الشَّهيد ابن الشَّهيد ، ذهبيُّ الدِّثارِ فِضِّيُّ (٥٢ ب) الشِّعار .

● ووصفَ عُمارةُ بن حَمزة[11] السَّفرجلَ ، فقال : إذا أخذتَ زِئبرَ الخزِّ الأغبرِ عن الدِّيباجِ الأصفرِ ، رأيت مَنظراً بهيّاً ، ووجدتَ نَشراً ذكيّاً ، وَذُقتَ طعماً شهيّاً .

● ورأى بعضُ البُلغاء[12] رجلاً يَجزعُ على ثوبٍ سُرِقَ منه ، فقال : هوِّن عليك ؛ فليس قميصَ يوسف ولا بُردةَ النبيِّ عليهما[13] الصَّلاة والسَّلام ، ولا رداءَ الشَّباب ، ولا كساءَ آلِ محمد ﷺ .

● وقالَ ابن الرُّومي في التَّلفيق بين الخزِّ والدِّيباجِ . وقد تقدَّم قبله[14] :

[من الخفيف]

(٥٣ أ) يومُنا للنَّديم يومُ سُرورٍ
وارتياحٍ ولَذَّةٍ وابتهاجِ[15]

[١٥ ب] ذو سماءٍ كأَدكنِ الخزِّ قد غَيْـ ...
ـيَمَتْ وأرضٍ كأخضرِ الدِّيباجِ

---

(٩) هو أحمد بن جعفر ، شاعر مليح الشعر ، مغن ، نديم ، توفي سنة ٣٢٤ هـ (تاريخ بغداد ٤ : ٦٨) .

(١٠) زهر الآداب ١ : ٢٩٠ .

(١١) هو عمارة بن حمزة بن ميمون . مولى بني العباس . كان سخياً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، تيّاهاً ، يضرب بتيهه المثل ، فيقال : أتيه من عمارة . (ثمار القلوب ص ٢٠١/١٥٩) . وفي ب عمارة بن حمزة الأصبهاني .

(١٢) هو أبو الحسين ابن فارس ، كما في خاص الخاص ص ٥٤ حيث الخبر .

(١٣) في ظ : عليها .

(١٤) البيتان في ديوانه ٢ : ٤٨٩ . ولعله يقصد بقوله : « وقد تقدم قبله » انشاد بيتي ابن الرومي قبل أبيات الوزير . فقد أنشد في اليتيمة أبيات الوزير الثلاثة ثم قال : « كأنه أخذه من قول ابن الرومي : يومنا ...

(١٥) روايته في الديوان : يومها للنديم يوم نعيم × والتذاذٍ وحبرةٍ وابتهاج .

● وللمُهَلَّبِيِّ الوزيرِ[16] في مثلِ ذلك[17] :

[من مجزوء الكامل]

يـــــومٌ كـــــأنَّ سماءهُ　　شِيَـــةُ الحصانِ الأَبـــرشِ[18]
وكـــأَنّ زَهـــرةَ روضِهِ　　فُـرشت بـأَحسنِ مَفـرشِ[19]
فَسَمـاؤُهُ دُكْـنُ الخُـزو ...　　... ز وأَرضهُ خُضرُ الـوشي

● ومن غُررِ الأَحاسنِ لابن الرُّومي ، قولُهُ في استهداءِ ثوبٍ ، وَرَدٍّ أَوصافه التي لَفَّقَ بينها إلى أَوصافِ المستهدى منه[20] :

[من مجزوء الوافر]

جُعـلتُ فـداكَ لم أَسألْـ ...　　... ـكَ هـذا الثَّـوبَ للكفنِ
سأَلتُكـــهُ لأَلْـــبسَهُ　　وَرُوحـي بعـدُ في بَـدَني
(٥٣ ب) وقد طالَ المِطالُ بِهِ　　وخِـفتُ حَـوادثَ الزَّمـنِ
فـلا تجعلْـهُ غَـزْلاً فَـرْ ...　　... ر حَائكُـهُ الى عَـدَنِ
أَلا فاجعلْـهُ مُمتثـلاً　　مَحـاسنَ وَجـهكَ الـحَسَنِ
دَقيقـاً مثـلَ فِطنـتكَ الْـ ...　　...لَتـي جَـلَّت عـن الفِطَـنِ
صَفيقـاً مثـل رأْيكَ إنْـ ...　　نَـهُ والحَـزمُ في قَـرَنِ
نَقيّـاً مثـلَ عـرضِكَ إنْ ...　　نَ عِـرضَكَ غيـرُ ذي دَرَنِ[21]
[ولا تُعجـبكَ قيمتُـهُ　　كفَـى بالحمـدِ مـن ثَمَـنِ][22]

---

(١٦) هو أبو محمد الحسن بن محمد ، من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، كان نبيلاً ، جواداً ، كاتباً شاعراً . (يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٣) .

(١٧) الأبيات في يتيمة الدهر ٢ : ٢٣٧ .

(١٨) في الأصلين : ... سماؤه × ... وفي اليتيمة : ... × شبه — .

(١٩) في ظ : وكأ .

(٢٠) الأبيات في ديوانه ٦ : ٢٤٨٦ — ٢٤٨٧ ، ونثر النظم للثعالبي ص ٣٥ .

(٢١) روايته في نثر النظم :.. انه ما شيب بالدرن .

(٢٢) زيادة من نثر النظم . وفي الديوان : ولا تحسبك تغبنه ×...

وَحَسبكَ إن بخلتَ بـــــــــــه   بفَـوتِ الحَمـدِ مــن غَبَــنِ[٢٣]

● ولأبي محمد المطرانيّ الشّاشيّ في ذلك[٢٤] :

[من الوافر]

أَبـا نصرٍ سَمـحتَ لنـا بثـوبٍ   حكى في فَرطِ ضِيق العرضِ باعَكْ
سَخافةُ نَسجِهِ تَحكـيكَ عقـلاً   وغِلظُة غزلِـهِ تَحكـي طبـاعَكْ

● (٥٤ أ) وأنشدني القاضي أبو بشر الفضلُ بن محمد الجُرجانيّ[٢٥] ، قال : أنشدني الصّاحب لنفسه[٢٦] :

[من الطويل]

رأيتُ عليّـــــاً في كمالِ جمالِـــــهِ
فشاهـدتُ منـه الـرّوضَ ثانـيَ مُزنِـهِ
ولمّــا تبــدّى لي امتــدادُ عــذارِهِ
قـرأتُ كتـابَ الله في ثَـوبِ حُسنِـهِ[٢٧]

● وللصّنوبريِّ في الرّبيعيّات[٢٨] :

[من الكامل]

نُشرت على تـلكَ الـرُّبى حُلـلٌ   ممّـا يَحـوكُ الرَّعـدُ والبرقُ[٢٩]

---

(٢٣) في ظ : يفوت .

(٢٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ١٢٢ ، ورواية الثاني فيه :... تحكيك لكن × غلاظة نسجه ...

(٢٥) القاضي أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، قال في اليتيمة : صدر كثير الفضل ، جم المناقب ، جزل الأدب . (يتيمة الدهر ٤ : ٤٧) .

(٢٦) البيتان في ديوان الصاحب ٢٩٨ .

(١٧) روايته في الديوان وثمار القلوب ص ٣٦/٢٧ :.
ولما تبـــدى لي طـــراز عـــذاره   رأيت طراز الله ....
وصدره في اليتيمة ٣ : ٢٥٨ كما هنا وعجزه كما في الثمار .

(٢٨) البيتان في ديوانه ص ٤٣٠ ، وثمار القلوب ص ٤٨٠/٦٠١ .

(٢٩) في الأصلين : حللاً . والثاني في ظ : قمصان من خيري ملونة × .

قُـــمصانُ خِيريٍّ ملوَّنـــةٌ   وغلائـــلُ مـــن سَوسنٍ زُرقُ

● ووصفَ بعضُ البُلغاء روضةً ، فقالَ(٣٠) : أَخذت (٥٤ ب) مَحاسنَ زَخارفها ، ونَشرت طرائفَ مَطارفها ، وطُوِيَ لها الدِّيباجُ الخُسروانيُّ ، ونُفي معها الوشيُ الإسكندرانيُّ .

● وأَنشدني أَبو طالب المأموني(٣١) لنفسه في وصفِ مدَرجةِ جبَّةٍ أَهداها لبعضِ أَصدقائِهِ(٣٢) :

[من الخفيف]

[١٦ أ] قد بعثنا بذات لونٍ بديعٍ   كنباتِ الرَّبيـع بـل هـي أَحسنْ
دُبِّـــجَتْ في دَبـــيب ذَرَّة بَـــرٍّ   كَلَّ عن نَعتِ كُلِّها كـلُّ مُـحسنْ

● ومن غُرر الخُبزُ رُزِّي(٣٣) ، قوله في التَّلفيق بين العَسَلِ والزَّهرِ ، مع حُسن التَّشبيهِ :

[من الكامل]

مُتهوِّدٌ صبــغَ الهوى لَــوني لــهُ   فأَذابَ جسمي في الهوى تَـذكارُهُ
(٥٥ أ) وكأَنَّني من صُفرةٍ عَسَليَّةٌ   وكأَنَّـــي مـــن دِقَّـــةٍ زُنَّـــارُهُ

● وأَنشدني ابن أَبي عون(٣٤) لبعضهم في التَّلفيق بين ثياب أَخلاقٍ :

---

(٣٠) مقدمة فقه اللغة للثعالبي ص ٦ والقول له .

(٣١) أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني ، من أولاد المأمون أمير المؤمنين ، أديب ، شاعر ، توفي سنة ٣٨٣ هـ . (يتيمة الدهر ٤ : ١٦١) .

(٣٢) البيتان في اليتيمة ٤ : ١٨٧ . ورواية الثاني فيه :
ذبحت وهـــي بـــنت درة بـــر   كل عن بعض وصفها ....
وهما وبينهما ثالث في ثمار القلوب ص ٤٨١/٣٨١ ، ورواية الثاني فيه :
دُبِّـــجت وهـــي بـــنت درَّة بحرٍ   كَـلَّ عـن وصف حُسنها كـلُّ مُـلسن

(٣٣) نصر بن أحمد الخبر أرزي ، كان أمياً ، كانت حرفته خَبز خُبز الأرز في دكانه بمربد البصرة ، فكان يخبز وينشد أشعاره . (يتيمة الدهر ٢ : ٣٦٥) .

(٣٤) ابن ابي عون : لعله ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، البغدادي الملحد ، قتل سنة ٣٢٢ هـ ، (معجم الأدباء ١ : ٢٣٤) وهو صاحب كتاب التشبيهات ، والبيتان في التشبيهات ص ٢٤٠ ، بنسبتهما =

[من المنسرح]

وأنتَ في جبَّــــــةٍ مُخرَّقـــــــةٍ   أَطــولُ أعمـــارِ مثلهـــا يـــومُ
وطَيـــــلسانٍ كالآلِ تلـــــبسهُ   على قمـــيصٍ كأنَّـــه غيْـــمُ

● ولمؤلِّف الكتابِ في السِّنجابِ والحواصلِ :

[من الطويل]

أرى الرُّوحَ للإنسانِ بالراحِ حاصلاً   فصِلني بها نفسي فِداؤك واصلا
وداوِ بحَرِّ الرَّاحِ بَرداً مُواصلاً   مَفاصلُهُ يَمسَسْنَ مِّنا المفـاصلا
وقد لبسَ السِّنجابَ غيمٌ مطبِّقٌ   وألبسَ وجهَ الأَرضِ منها الحواصلا

● (٥٥ ب) ولابن سُكَّرةَ في التَّلفيق بين الدُّرَّاعَةِ والجُبَّةِ[٣٥] :

[من مجزوء الرمل]

قيـلَ : مـا أَعــددْت لــلبر ...   دِ فقـــــد جـــــاءَ بشدَّهْ
قــــلتُ : دُرَّاعـــةَ عُـــرْيٍ   تحتها جُبَّـــــةُ رِعــــــدهْ

● ولجَحظة البرمكيّ في التَّلفيق بين الجُبَّةِ والقميصِ[٣٦] :

[من الكامل]

وعصابـةٍ عزمـوا الصَّبُـوحَ بسُحـرةٍ
بَعثـوا إِلــيَّ مــع الصَّبــاح خُصوصا
قالـوا : اقتـرحْ لونـاً نُجِـدْ لكَ طبخَـهُ
قلتُ : اطبخـوا لي جبَّـةً وقَمـيصا[٣٧]

= إلى الحمدوي ، ورواية الأول فيه : يأتيك في ...× .
وليس من المعقول أن يسمع الثعالبي المولود سنة ٣٥٠ هـ من ابن أبي عون المقتول سنة ٣٢٢ هـ . فلعل في الاسناد نقصاً أو أن الصواب : وأُنشد .

(٣٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣ : ٢٥ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٣٠٩ وشذرات الذهب ١١٨/٣ .

(٣٦) البيتان في خاص الخاص ١٣٨ ، وهما في قطب السرور ص ٢٠٠ بلا نسبة .

(٣٧) في ب : ... نجيد طبيخه × .

الباب العشرون

في التَّلفيق بين الجواهر والذَّهب والفضَّة

● من بدائعِ ابنِ الرُّومي ، قولُه وهو يَستهدي شراباً ، ويصفُ شُربه مع أًصحابه على النَّرجسِ[1] :

[من الكامل]

(٥٦أ) أًدرك ثِقـــاتكَ إِنهم وَقعـــوا
في نَــرجسٍ مَعَـــهُ ابنـــةُ العـــنبِ[2]
فهــــــمُ بحالٍ لــــــو بَصُرتَ بها
سبَّـحتَ مـن عُـجْبٍ ومـن عَـجَبِ
رَيحانهم ذَهبٌ على دُررٍ
وشَرابهم دُرَرٌ على ذَهبِ
يـــا نـــرجسَ الدُّنيـــا أَقـــمْ أَبـــداً
للإِفتـــراجِ ودائـــمِ النُّـــخَبِ
[١٦ب] ذَهبَ العُيــونِ إِذا مثـلتَ لنـا
دُرَّ الجفـــونِ، زبرجـــدَ الـــقُضُبِ

● ولابن طَباطَبا في النَّرجس :

[من الرجز]

ونَــرجسٍ ذي بصرٍ مــا غَضَّهْ[3] حَثَّ على اللَّهــوِ الفتــى وحَضَّهْ
زَبرجــــــــدٌ وذَهبٌ وفِضَّهْ

---

(١) الأبيات في ديوانه ١ : ١٤٧ .

(٢) في الأصلين : أدرك مفاتك ... × .

(٣) لعله : ما أغَضَّه ؛ والأًشطار الثلاثة ضمن أرجوزة في المحب والمحبوب للرَّفاء ١٠٤/٣ .

● ولعُبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

[من البسيط]

كأنَّـــهُ والعيـــونُ تَرمُقُـــهُ دَراهـــمٌ فوقَـــه[3أ] دَنانيـــرُ

● (٥٦ ب) ولِذي الرُّمة[4] في وَصف امرأةٍ[5] :

[من البسيط]

كَحلاءُ في بَرَجٍ ، صَفراءُ في دَعَجٍ
كأنَّهـــا فِضَّةٌ قَـــدْ مَسَّهـــا ذَهَبُ

● وفي كتاب المُبهجِ لمؤلِّف الكتاب : كأنّ عَين النرجسِ عَين ، ووَرَقه وَرِق[6] .

● ومن أحاسن[7] ما قيل في الصَّدفِ والدُّرِّ ، قول أبي إسحق الصَّابي ، في الوزير المهَّلبيّ[8] :

[من الكامل]

قُـــل للوزيـــرِ أبي محمـــدٍ الـــذي
قد أعجـزَتْ كـلَّ الـورى أو صافُـهُ
لكَ في المجالسِ مَنطقٌ يَشفـي الجَـوى
ويَسوغ في أُذن الأديب سُلافُـــــهُ[9]

(٣آ) في ب : فوقها .

(٤) ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، شاعر أموي فحل ، وذو الرمة لقب له ، وهو أحد عشاق العرب ، وصاحبته ميّة ، وبها كان يشبب ، توفي عن أربعين سنة . (الأغاني ١٨ : ١ — ٥٢ ، الشعر والشعراء ١ : ٥٢٤) .

(٥) البيت في ديوانه ١ : ٣٣ وروايته فيه :... صفراء في نعج × .

(٦) زهر الآداب ١ : ٥٣٥ .

(٧) في الأصلين : أجناس .

(٨) الأبيات في يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٣ : خاص الخاص ١٦٣ ، زهر الآداب ١ : ١٣٩ .

(٩) في ظ : تسوغ .

(٥٧ أ) فكـأنَّ لفـظَكَ لُؤلـؤٌ مُتنخَّـلٌ
وكأنَّمـــــا آذانُنـــــا أصدافُـــــهُ[١٠]

● ولأبي جعفر الرَّامي[١١] في جاريةٍ تُوفِّيت[١٢] :

[من مجزوء الكامل]

لي في المقابـــــــــــرِ دُرَّةٌ أضحـــى التُّـــرابُ لها صَدَفْ
لمّـــا غَـــدَت هَـــدفَ الـــبِلى أصبـــحتُ للبلـــوى هَـــدفْ

● ووصف أبو بكر الخُوارزميّ[١٣] رجلاً ، فقال[١٤] : دُرَّةٌ من دُرَرِ الشَّرفِ ، لا من دُرَرِ الصَّدَفِ ؛ وياقوتَةٌ من يواقيت الأَحرارِ ، لا من يواقيتِ الأَحجارِ .

● ووصف بعضهم[١٥] رجلاً بليغاً ، فلفَّق بين أوصافٍ واستعاراتٍ في تفضيل البعضِ على الكلِّ حيثُ قال[١٦] : دُرَّةُ التَّاج ، وواسطةُ العِقدِ ، ونَقشُ (٥٧ ب) الفَصِّ ، وإنسان العينِ ، وبيتُ القَصيدةِ ، وأوَّل الجريدةِ[١٧] ، وفارسُ الكتيبةِ .

● ووصفَ واصفٌ الهنـدَ ، فقـال[١٨] : بَحرُهـا دُرَرٌ ، وَجَبَلُهـا ياقـوتٌ ، [وشَجَرها عُود] ، وَوَرقُها عِطرٌ .

---

(١٠) في ظ : متنحل .

(١١) أبو جعفر الرامي : هو محمد بن موسى بن عمران ، من افراد الأدباء والشعراء بخراسان ، (يتيمة الدهر ٤ : ١٥١) .

(١٢) البيتان في اليتيمة ٤ : ١٥١ ، خاص الخاص ١٨٥ .

(١٣) أبو بكر ، محمد بن العباس الخوارزمي ، باقعة الدهر ، وبحر الأدب ، وعلم النظم والنثر ، توفي سنة ٣٨٣ هـ (يتيمة الدهر ٤ : ١٩٤) .

(١٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٣٨ والجماهر للبيروني ص ١٤ .

(١٥) هو أبو بكر الخوارزمي ، كما في خاص الخاص ، حيث بعض هذه الأوصاف .

(١٦) التمثيل والمحاضرة ٤٣٧ ، خاص الخاص ١٣ ، زهر الآداب ٢ : ٥٨١ ، ثمار القلوب ص ٥٠٦/٦٣١ .

(١٧) في الأصلين : الجزيرة .

(١٨) ثمار القلوب ص ٥٣٣/٤٢٣ والزيادة منه ، وانظر مروج الذهب ٢ : ١٣٨ .

● وكتب ابنُ عبَّاد[19] : وَصَلَ كتابُكَ فكانت فاتحتُهُ أَحسنَ من كتابِ الفتحِ ، وواسطتُه أَنفسَ من واسطةِ العقدِ ، وخاتمتُهُ أَشرفَ من خاتمِ المُلكِ .

● ولأَبي بكر الخُوارزميّ من قصيدةٍ[20] :

[من الكامل]

[١٧ أ] ولقد ذكرتكِ والنُّجوم كأَنها
دُرَرٌ على أَرضٍ من الفيروزجِ

● ومن خمرياتِ أَبي نُواس[21] :

[من البسيط]

(٥٨ أ) لا تبكِ ليلى ولا تطربْ إِلى هندِ
واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ[22]
فالخمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ ،
من كفِّ جاريةٍ مَمشوقةِ القَدِّ

● ولابن المعتزّ[23] :

[من الطويل]

خليليَّ قد طابَ الشَّرابُ المورَّدُ
وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ والعَوْدُ أَحمَدُ
فهاتا عُقاراً في قَميصِ زُجاجةٍ
كياقوتةٍ في دُرَّةٍ تَتوقَّدُ

---

(١٩) خاص الخاص ٤٠ وثمار القلوب ص ٦٣١/٥٠٦ ، وثمرات الأوراق ص ٣٤٢ .

(٢٠) البيت في يتيمة الدهر ٤ : ٢١١ ، والجماهر للبيروني ص ١٧٢ ومعه آخر .

(٢١) أبو نواس هو الحسن بن هانىء الحكمي ، علم كبير من أعلام الأدب والشعر ، أخباره وأشعاره مفرقة في كثير من كتب الأدب . (الشعر والشعراء ٢ : ٧٩٦ ، وأخبار أبي نواس لأبي هفان) .

(٢٢) البيتان في ديوانه ص ٢٧ .

(٢٣) البيتان في ديوانه ص ١٨٠ (صادر) و٢/٢٤٥ـــ٢٤٦ (معارف) ورواية الثاني في الأصلين : فهات ...

● ولهُ أَيضاً[٢٤] :

[من البسيط]

وأَمطـرَ الكـاسُ مـاءً مـن أَبارِقـهِ
فأَنبتَ الـدُّرَّ في أَرضٍ مـن الـذَّهبِ
(٥٨ ب) وسبَّحَ القومُ لمّا أَن رأَوا عجباً
نَـوْراً مـن الماءِ في نـارٍ مـن العـنبِ !

● ولابن الرُّوميّ ، في دَجاجةٍ مشويَّةٍ[٢٥] :

[من الكامل]

وسميطـةٍ صفـراءَ ديناريَّـةٍ ثمناً وَلوناً زَفُّها لكَ حَـزْوَرُ[٢٦]
ظَلْنا نقشِّرُ جلدَها عن لَحمها فكـأَنَّ تِبراً عـن لُجيـنٍ يُـقْشَرُ

● ومن أَحسنِ ما قيل في الشُّربِ على الثَّلجِ[٢٧] :

[من مجزوء الكامل]

ذهِّب كـؤوسَكَ يـا غُـلا .. مُ فإنَّـهُ يـومٌ مُـفَضَّضْ
والجوُّ يُـجلى في البيـا .. ضِ وفي حُلِيِّ الدُّرِّ يُعرضْ[٢٨]

● وكتب ابن عبَّاد[٢٩] : نحن في مجلسٍ راحهُ (٥٩ أ) ياقوتَةٌ ، وكاساتُهُ دُرٌّ ، ونارنجهُ ذهبٌ ، ونرجسُهُ دنانيرُ ودراهمُ ، يحملها زَبرجدٌ .

● وللقاضي أَبي أَحمد منصور بن محمد الهرويّ[٣٠] :

---

(٢٤) البيتان في ديوانه ٢/٢١٩ (معارف) .
(٢٥) البيتان في ديوانه ٣ : ٩٥٤ .
(٢٦) في الأصلين : × تمتاز لوناً ...
(٢٧) البيتان للصنوبري ، وهما في ديوانه ص ٢٥٥ ، ونثر النظم ١٤١ ، وزهر الآداب ٢ : ٨٧٠ .
(٢٨) في الأصلين : × وذا حكي الدر ..
(٢٩) يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ . وفي تحفة الوزراء ص ١٣٥ منسوباً إلى ابن العميد .
(٣٠) البيتان في تتمة اليتيمة ٢ : ٤٦ .

[من الكامل]

قـمْ لا عدمـتُكَ فاسقنـي مـن قَهـوةٍ
لـو أُبـرِزت لـلشّمسِ أَخـبَتْ نُورَهـا
وانثـرْ على الـذّهبِ اللُّجيـنَ أَمـا تـرى
نَثْـرَ السَّمـاءِ على الثَّـرى كافورَهـا

● وقال غيره :

[من المنسرح]

جالَسنـي شادنٌ كلِـفتُ بـه في صِفـةٍ حالنـا بها غضَّهْ
دَمعـيَ ياقوتَـةٌ على ذَهبٍ وفُـوهُ ياقوتـةٌ على فِضَّهْ

● ولمؤلِّف الكتاب[31] :

[من مجزوء الخفيف]

(٥٩ ب) حبَّـذا يـومُ أَحمدِ بين روضٍ مُنَجَّـدِ
وخليـجٍ مـزرَّدِ ونبيـذٍ مُـورَّدِ
وحمامٍ مُغَـرِّدِ قضبها مـن زبرجـدِ
كلُّنـا بـاسطُ اليـدِ نحو نيلوفـرٍ نـدي
كدبابـيسِ عسجـدِ

(٣١) الأبيات في من غاب عنه المطرب ص ٦٣ منسوبة إلى الصنوبري في وصف النيلوفر ، وهي في ديوانه ص ٤٧٦ ، وفيهما : ... يوم أجمد ×.

الباب الحادي والعشرون

في التَّلفيق بين الأَسلحة

● دعا بعضُ البُلغاء على [١٧ ب] عَدوٍّ له ، فقال[١] : سَلَّطَ اللهُ عليه سُيوفَ الهندِ ، ورِماحَ العربِ ، ومَزاريقَ الدَّيلمِ ، وسِهامَ التُّركِ .

● وقال أَبو تمَّام[٢] :

[من المنسرح]

والقَــوسُ مِّنــي إلــيكَ مُوتَــرةٌ
والسَّهــمُ أَلْقَــمْتُ فُوقَــهُ الوَتَــرا
(٦٠ أ) وَمِنجنيقــي بــرأْسِهِ حَجَــرٌ
هــا أَنــا مُرخيــهِ ، فاحــذرِ الحَجَــرا

● وقالَ أَيضاً[٣] :

[من الطويل]

ولــيسَ امــرؤٌ كــنت الغــداةَ سلاحَــهُ
عشيَّــةَ يلقــى الحَادثــاتِ بأَعــزلا
يـرى دِرعَـه حَصداءَ والسَّيـفَ قاضبـاً
وزُجَّيْــهِ مَسمــومَين والسَّوطَ مِغْــوَلا

(١) قارن ثمار القلوب ص ٦٢٧/٥٠٣ .

(٢) البيتان ليسا في ديوانه .

(٣) البيتان في ديوانه ٣ : ١٠٣ . وفي الأصل معولا .

● ومن غَرر الموسويّ النَّقيب[٤] ؛ وقيل : لابن طَباطَبا ، في غلامٍ أُصابهُ سهمٌ فماتَ :

[من الوافر]

فـإن تكُ قـد أُصبتَ بسهـمِ رامٍ وكانت قَـوسُهُ سَبَبـاً لحتـفكْ
فكـمْ يـومٍ أُدمَت القتـلَ فيـهِ بقوسَيْ حَاجبيك وسهـمِ طَـرفِكْ

● (٦٠ ب) وقال عبد الصَّمد بنُ بابَك ، من قصيدةٍ :

[من المتقارب]

وإنْ عَجَمتنـي صُروف الَّزمـانِ وأوهـى الَّزمـانُ قُـوى مُنَّتـي
فمـا اضطربَ الُّرمـحُ مـن خِفَـةٍ ولا أُرعِـدَ السَّيـفُ مـن قَـرَّةِ

● وقال مؤِّلف الكتاب :

[من الكامل]

أَحبـبتُ مَـن أَوصافُـهُ مُشتقَّـةٌ
مـن مـدحِ مَولانـا الأَمير وَوَصْفِـهِ[٥]
فالقدُّ منه كرُمحِهِ ، والطَّـرفُ مِنْـ ...
... ـهُ كسيفِهِ ، والعَـرفُ منـه كعَرفِهِ

---

(٤) هو أبو الحسن محمد بن الحسين ، ينتهي بنسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الشريف الرضي ، الموسوي النقيب ، قال عنه الثعالبي : هو اليوم أبدع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، (يتيمة الدهر ٣ : ١٣١) والبيتان ليسا في ديوان الشريف الرضي .

(٥) في ظ : ... مشنفة × .

الباب الثاني والعشرون

في التَّلفيق بين الأَطعمة

● قيلَ للحسنِ البَصْرِيّ[1] : إن فُلاناً يعيبُ الفَالوذجَ !؛ فقال : لُبابُ البُرِّ ، بلعابِ (٦١ أ) النَّحلِ ، بخالصِ السَّمنِ ، ما عابَ هذا مُسلمٌ[2] .

● وذكر أَبو بكر الخُوارزميّ أَطايبَ الأَطعمةِ ، فقال : ثَريدةُ غَسَّان ، ومَضيرةُ النُّعمان ، وفَالوذج ابن جُدعان .

● أَما ثريدة غَسَّان[3] : فمن أَطيب أَطعمةِ العربِ ، وكانت من المخِّ والمحِّ والشّهد ؛ وأَما مَضيرة النُّعمان : فإنها تُنسبُ إليه[4] لتَأَنُّقِهِ فيها وصنعتها ، ويقال : إنه أولُ مَنِ اتَّخذها ؛ وكان أَبو هُريرةِ[5] مَشغوفاً بها ، حتى لُقِّبَ بشيخِ المَضيرة[6] . وأَمَّا فالوذَج ابن جُدعان[7] : فموصوفٌ بالجُودةِ [١٨ أ] وكانَ

---

(١) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، وصفه محمد بن سعد قال : كان جامعاً عالماً رفيعاً ، فقيهاً ثقة ، مأموناً عابداً ، ناسكاً كثير العلم ، فصيحاً جميلاً وسيماً ، توفي سنة ١١٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٦) .

(٢) ثمار القلوب ص ٥٠٦/٤٠٠ وعيون الأخبار ٢٠٣/٣ وبيان الجاحظ ١٨/١ ولطائف اللطف ص ٣٠ وخاص الخاص ٥٦ ؛ والعائب هو فرقد السَّبخيّ .

(٣) ثمار القلوب ص ١٢٢/٩٥ — ١٢٣ .

(٤) في ظ : اليها .

(٥) أبو هريرة الدوسي اليماني ، صاحب رسول الله ﷺ ، وحافظ الصحابة ، اختلف في اسمه فقيل : عبد الرحمن بن صخر ، وقيل غير ذلك ، روى عن رسول الله الكثير الطيب ، توفي سنة ٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٦٢) .

(٦) ثمار القلوب ص ١١١/٨٦ .

(٧) ثمار القلوب ص ٦٠٩/٤٨٧ وقال فيه : « وهو أول من عمل الفالوذج للأضياف » .

رئيساً قبلَ المبعثِ ، وكان يتأنَّق في عقدهِ لإطعامِ (٦١ ب) أهلِ الموسمِ ، وفيه يقول أُميَّة بن أَبي الصَّلت[٨] :

[من الوافر]

لــهُ داعٍ بمكَّـــةَ مُشمَعِـــلٌّ ... وآخــر فــوقَ دارتِـــهِ يُنـــادي[٩]
إلى رُدَحٍ مـــن الشِّيـــزىٰ عـــليها ... لُبـــابُ البُـــرِّ يُلـــبَكُ بالشُّهـــادِ

● وحكىٰ الجاحظُ ، عن الحارثي ، أنـه كانَ يَقـول[١٠] : الوحـدةُ خيـرٌ مـن جَليسِ[١١] السُّوءِ وجَليسُ[١١] السُّوءِ خيرٌ من أَكيلِ السُّوءِ ، وكلُّ أكيلٍ جليسٌ ، وليسَ كلُّ جليسٍ أكيلاً ، فإن كانَ لا بـدَّ مـن المؤاكلـةِ فمعَ مَـن لا يَستاثـرُ [بالمخِّ][١٢] ولا ينتهزُ بيضةَ البُقَيلة[١٣] ، ولا يَلتهمُ كَبِدَ الدَّجاجةِ ، ولا يُبادر الى دماغِ السُّلافة ، ولا يَختطفُ كِلية الجَدْي ، ولا يَنتزعُ خَاصرةَ (٦٢ أ) الحَمَلِ ، ولا يَزدردُ قانِصةَ الكُركيّ ، ولا يعرضُ لعيونِ الرُّؤوس ، ولا يَستولي على صُدور الدَّجاج ، ولا يُسابق إلى استعاطِ[١٤] الفراخ .

● كتب بعضُ الظُّرفاءِ الى صديقٍ لهُ[١٥] : عنـدي سِكباجـةٌ تُفيِّـق الشَّهـوة ، وطَباهجةٌ يُتَفَكَّهُ بها ، وخَبيصٌ يختمُ بخيرٍ .

● وكتب أَبو جعفر الموسوّي إلى مؤلِّف الكتاب[١٦] : عندي أَيَّدَ اللهُ الشيخَ

---

(٨) أمية بن أبي الصلت الثقفي ، كان يأمل أن يكون النبي المنتظر ، فلما بلغه خروج رسول الله كفر حسداً له : فقال عنه رسول الله : « آمن لسانه ، وكفر قلبه » . (الشعر والشعراء ١ : ٤٥٩) .

(٩) البيتان في ديوانه ص ٢٧ ، وثمار القلوب ص ٤٨٧/٦٠٩ .

(١٠) الخبر في البخلاء للجاحظ ص ١٦٤ — ١٦٥ ، (٦٨ معارف) وثمار القلوب ص ٣٩٣/٤٩٧ بتصرف ، والتذكرة الحمدونية ٣١٨/٢ .

(١١) في الأصلين : الجليس .

(١٢) الزيادة من المصادر السابقة .

(١٣) في ظ : ولا ينتهز بنفسه المقلاة . وفي ب :... بيضة المقلاة .

(١٤) في الأصلين : اسقاط . وأثبت ما في ثمار القلوب .

(١٥) زهر الآداب ١ : ٢٩٠ .

(١٦) خاص الخاص ٥٨ .

سُورباجة[17] كأنَّها طُبخت بنارِ شَوقي إليه ، وقَليَّةٌ أذكى من ثَنائي عليه ، وفَالوذَجٌ أحلى من حُبِّه في قلبي ، وشرابٌ أصفى من مَوَدَّتي له ، فإنْ ساعدَني (٦٢ ب) عليها أسعدني ، والسَّلام .

● وكتبَ الأمير أبو الفضل الميكاليّ[18] : كتابُك يا سيِّدي شهدةُ النَّحلِ ، وثَمرةُ الغرابِ ، وبَيضةُ العقرِ ، وزُبدةُ الحِقَبِ .

● ولفَّق ابن الرُّومي بين الفُلْفُلِ والكَمُّون ، فأبدعَ حيثُ قال[19] :

[من المنسرح]

كَمْ شامخٍ بَاذخٍ بثروتِهِ أَضلَّهِ قَبلي المُضِلُّونا[20]
جَعلتُه بالهِجاءِ فُلفلةً إذ جَعلَتني عِداه كَمُّونا

● مَدح بعضُ البُلغاء رجلاً فقال : هو لَوزينجُ الملوكِ ، لا فَالوذَج السُّوق .

---

(١٧) خاص الخاص : سفيذ ناجة .

(١٨) ثمار القلوب ص ٤٦٣/٣٦٦ خاص الخاص ١٦ .

(١٩) البيتان في ديوانه ٦ : ٢٥١٢ وثمار القلوب ص ٦١٥/٤٩٣ ورواية الأول في الديوان : ... بنعمته × ....

ورواية الثاني فيه : تركته ... × إذ تركتني مناه ...

(٢٠) في الأصلين : × ... المصلونا .

الباب الثالث والعشرون

في التَّلفيق بين الخمريَّات وما يُذكر معها

● كان (٦٣ أ) يحيى بن مُعاذ الرَّازيّ[١] يقول في قِصَصِه[٢] : الدُّنيا خَمرُ [١٨ ب] الشَّيطان ؛ مَن شَرِبها لم يُبعث من عَسكرِ الموتى إلاَّ سَكران .

● ومن أَمثال ابن المعتزّ[٣] :

[من مجزوء الكامل]

سُكْــــرُ الوِلايـــةِ طَـــيِّبٌ ... وخُمــــــارُهُ ذُلٌّ شَديـــــدْ

كَــــمْ تائِـــهٍ بولايـــةٍ ... وَبعَزلِـــهِ ركضَ البريــــدْ

● أَنشدتُ بعضَ الزُّهَّاد[٤] ، قولَ الشَّاعر[٥] :

[من الخفيف]

سَكَراتٌ خَمسٌ إذا مُنـي المرْ .. .. ءُ بها صارَ خُلسةً للزَّمـان :[٦]

سَكـرة المالِ والحَداثـةِ والعِشْـ .. .. ـقِ وسُكرُ الشَّبـابِ والسُّلطـانِ

---

(١) أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي ، الواعظ الزاهد ، توفي سنة ٢٥٨ هـ . (تاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٨) .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٥٠ ، ثمار القلوب ص ٦٠/٧٧ برواية : الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا وهو في عسكر الموتى خاسراً نادماً » .

(٣) البيتان في ديوانه ص ١٧٥ .

(٤) في الأصلين : الدهاقين .

(٥) البيتان والخبر في ثمار القلوب ص ٤٩٦/٦٢٠ والتصحيح منه ؛ والبيتان بلا نسبة في شرح نهج البلاغة ١٣٩/٩ .

(٦) في ثمار القلوب × ... صار أكلة للزمان .
وفي شرح النهج : خمس سكرات ... × ... عرضة للزمان .

(٦٣ ب) فقال : وَيحه ! وأين هو عن قولِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وجاءَت سَكرةُ الموتِ بالحقِّ ، ذلكَ ما كنتَ منهُ تَحيدُ ﴾[٧] ؟ .

● واقترحَ بعضُ الأُمراءِ على مؤلِّف الكتاب ، أن يقولَ في فتًى من أبناءِ حاشيتِهِ كان يَستحسنُ صورتَهُ وشَمائلَهُ ، فقال فيه أبياتاً منها :

[من الهزج]

إذا مـــا لاحَ للـــعينِ ... أبـــو الفَتـــح ابـــن مـــنصورِ
فقـــلْ في قَـــدٍّ سَكـــرانٍ ... وقـــلْ في عَينِ مَخمـــورِ
وقـــلْ في جِيـــد يَعفـــورٍ ... وقـــلْ في خَصرِ زَنبـــورِ

● وقالَ في معنًى آخر[٨] :

[من الوافر]

وليـــلٍ بِتُّـــه رَهْـــنَ اكتئـــابِ ... أُقـــاسي فيـــه أنـــواعَ العَـــذابِ
إذا شربَ البَعوضُ دَمـي وغَنَّـى ... فللبُرغُـــوتِ رَقْصٌ في ثيـــابي

● (٦٤ أ) ومن غُررِ أبي طالب المأمونيّ ، قوله[٩] :

[من الكامل]

لمحمـــدِ بـــن محمـــدٍ كـــفٌّ بها ... يُحيـى الرَّجـاءُ ويُقتـلُ الإعْسارُ
وخَلائـــقٌ كالخمـــرِ درٌّ فعالـــه ... حَـببٌ يَجـول ومـالهنَّ خُمـارُ

● ولأبي بكر الخُوارزميّ[١٠] :

[من الكامل]

وأراك تَشكـــو الشَّيبَ تَظلمـــهُ ... والشَّيبُ زَرعٌ بَـــذرُهُ العُمـــرُ
كالخمـرِ تَجتـلبُ الخُمـارَ وقـد ... يُهجـى الخُمـارُ ويُمـدحُ الخَمـرُ

---

(٧) سورة « ق » الآية ١٩ .

(٨) البيتان في خاص الخاص ٢٣٦ .

(٩) البيتان في خاص الخاص ١٨٦ .

(١٠) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ٢٣٥ .

• كان اسحقُ الموصليّ[11] يقول[12] : خيرُ (٦٤ ب) الغناءِ ما أُشبهَ الزَّمرَ ، وخيرُ الزَّمرِ ما أُشبهَ الغناءَ .

• وفي معناه يقول عُبيد الله بن عَبد الله بن طاهر[13] :

[من الكامل]

يـا صاحِ هـلاّ زُرتنـا في مَجـلسٍ   حضَر السُّرورُ بـه ونِعـمَ الحاضرُ
زَمـرَ المغنِّـي فيـه مـن إحسانِـهِ   والكـأسُ دائـرةٌ ، وغنَّـى الزَّامـرُ

---

(١١) اسحق بن ابراهيم الموصلي ، مغن مشهور ، نديم الخلفاء ، شاعر راوية ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . (تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨) .

(١٢) نسب هذا القول في خاص الخاص ٦٣ الى ابن عياش .

(١٣) البيتان في خاص الخاص ٦٤ .



الباب الرابع والعشرون

[١٩ أ] في التَّلفيق بين أَنواع الطِّيب

[من الهزج]

بنـــــــو آدمَ كالنَّـــــــبتِ وَنَـــــبْتُ الأَرضِ أَلـــــوانُ[١]
فمنـــــهُ شجـــرُ الكافـــو ... ... رِ والعنبــــــرُ والبــــانُ
(٦٥ أ) ومنـه شجـرٌ أَفضـ ... .. ـــلُ مـــا يُخـــرجُ قَطـــرانُ

● وقال ابن المعتزّ[٢] :

[من الخفيف]

لـــيتَ شِعـــري أَفي المنـــامِ أَرى ذا
قَمـــرٌ زارني على غَيـــرِ وَعـــدِ
صارَ تُـربُ الطريـق مِسكـاً وكافـو ...
... راً حَصاهُ ، ومَـــــاؤهُ مـــــاءَ وَردِ

● وقال أَحدُ الخالديَّين[٣] :

[من السريع]

رِيقتُــــهُ خمرٌ وأَنفـــــاسُهُ مِسْكٌ وذاك الثَّغـــرُ كافـــورُ
أَخرجَــــهُ رِضوان مـــن دارِهِ مخافـــةً أَن تُفتَـــنَ الحُـــورُ

(١) كذا في الأَصلين : بلا مقدمة . والأَبيات لمنصور الفقيه في التمثيل والمحاضرة ص ٢٧٥ .
(٢) البيتان في ديوانه ١٧٠ (صادر ، و ٣٤٩/١ معارف) وفيه : صار ترب الصَّراة ... × والرسالة البغدادية ص ٣٦٣ ، ورواية الثاني فيه :
صار تـــرب أَصبهان مسكـــاً وكافـــو راً ونـــــدّاً وماؤهـــــا مـــــاء وردِ
(٣) البيتان في ديوان الخالديين ص ١٢٥ ضمن مجموعة أَبي عثمان سعيد ، نقلاً عن اليتيمة ٢ : ٢٠٥ .

● (٦٥ ب) وقال الخبّاز[٤] البلديّ :

[من مخلع البسيط]

كـنتُ وإلفـي زمـانَ قبـلٍ   آلـفَ مـن عَنبـرٍ ومِسكِ
فـالآن صِرنـا إلى تَقـالٍ   مُنـذ لبسنـا ثيـابَ نُسكِ[٥]

● وإنّما أَخذه من قول بشّار بن بُرد[٦] :

[من الطويل]

لقـد كانَ مـا بينـي زَمانـاً وبـينها   كما بينَ ريحِ المِسكِ والعَنبرِ الوَردِ[٧]

● وقالَ أبو بكر الخالدّي[٨] :

[من مجزوء الكامل]

الماءُ فِضّيُّ القَميـ ... ـصِ وطيـلسانُ الأَرضِ أَخضرْ
والجوُّ حُلَّتُـهُ مُمَسْـ ... سَكـةٌ ومِطرفُـهُ مُعَنْبَـرْ

● وقال أَبو الفتح البُستيّ[٩] :

[من الخفيف]

كَم نَظمنـا عُقـودَ عَـزْفٍ وقَصْفٍ
وَجَعلنـا الزّمـان لِلّهـوِ سِلْكـا

---

(٤) في ظ : الخُباز ، وفي ب : الخيار وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي ، كان أمياً ، وشعره كله ملح ، وكان يتشيع . (يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٨).

(٥) في ظ : تفالٍ .

(٦) بشار بن برد ، علم شامخ من أعلام الأدب العباسي ، كان أعمى ، قتله المهدي على فسقه (الأغاني ٣ : ١٣٥ — ٢٥٠) .

(٧) البيت في ديوانه ٢ : ٣١٤ . برواية : ... × كما كان بين المسك ...

(٨) البيتان في ديوان الخالدين ص ١٣٢ ضمن مجموعة أبي عثمان سعيد ، عن اليتيمة ، وينسبان لكشاجم في زهر الآداب ١ : ٥٣٧ .

(٩) الأبيات في زهر الآداب ٢ : ٨٧٠ . وفي ديوانه ص ٣٥٨ (خولي) .

(٦٦ أ) وَفَتَقْنا الدِّنانَ في يومِ ثَلجٍ
عَزَلَ الناسُ فيه رُشداً ونُسكا
وكأنّ السَّماءَ تَنْخلُ كافُو ...
... راً علينا وَنحنُ نَفتقُ مِسكا

● وقالَ ابن طَباطَبا :

[من الوافر]

وَمَومُوقٍ لهُ في الخَدِّ خَالٌ كمِسكٍ فَوق كافُورٍ نَقِيٍّ
تَحيَّرَ ناظري لمَّا رآه فقال الخَالُ : صَلِّ على النَّبيِّ

● وقال أَبو طالب المأمونيّ ، في طِين الأَكل[١٠] :

[من مخلع البسيط]

جُدْ لي من النُّقْل بذاكَ الَّذي
منهُ خُلقنا وإليهِ نَصيرْ[١١]
(٦٦ ب) كأَنه للعَينِ لمَّا بَدا
قِطاع كافُورٍ عليها عَبيرْ[١٢]

● وقالَ القاضي أَبو بكر البُستيّ[١٣] في ذلك[١٤] :

[من الرجز]

[١٩ ب] وتُحفةٍ نفَّلنيها غَاليةْ
ذُو هِمَمٍ في المكرماتِ عَاليةْ[١٥]

---

(١٠) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ١٨٧ وثمار القلوب ص ٥٣٩/٤٢٩ ، وقال في الثمار : طين نيسابور هو طين الأكل الذي لا يوجد مثله في الأرض يُحمل إلى أداني البلاد وأقاصيها ، ويُتحف به الملوك والسادة .
(١١) روايته في اليتيمة : علام نقلكم بالذي × ...
(١٢) روايته في اليتيمة والثمار : ذاك الذي يحسب في شكله × ...
(١٣) القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد البستي ، آدب قضاة نيسابور وأشعرهم . (يتيمة الدهر ٤ : ٤٢٤).
(١٤) البيتان في اليتيمة ٤ : ٤٢٤ .
(١٥) في الأصلين : ... نفلنيها عالية × ...

شَبَّهتُهـا مـن بعـدِ مـا أَهـدى لنـا
قِطـاعُ كافـورٍ عـليها غَاليـةْ

● وقال القاضي أَبو أَحمد منصور الهَرَويّ ، في المدحِ :

[من الخفيف]

وَفتقنـا المسكَ الَّـذي [..... ... ...][16]
وجَرحنـاهُ بالعَبيـرِ وبالـوَردِ فأَهـدى ما لم يكـنْ قَـطُّ يُهـدي
وسَجايـاكَ حيـنَ يَنشُرهـا المـا ... دِحُ أَذكـى مـن كُـلِّ مِسكٍ وَنـدِّ

● وقالَ مؤَلِّف الكتاب ، في غُلامٍ مَسافرٍ[17] :

[من الوافر]

فَـديتُ مُسافـراً رَكبَ الفَيـافي فَأَثَّـرَ في مَحاسِنِـهِ السِّفـارُ
فَـمسَّكَ وردَ خَدَّيـهِ السَّوافي وعنبـرَ مِسكَ خَدَّيـهِ الغُبـارُ

● وقالَ في المدحِ من قصيدةٍ :

[من المتقارب]

وخَلقٌ هـو البَـدرُ لا شكَّ فيـهِ رتَّبَـهُ اللهُ ربُّ البَشرْ
بعُـودِ السَّمـاحِ ومِسكِ الـعُلى وعَنبـرِ سُؤددِهِ المشتَهَـرْ

---

(١٦) بياض بالأصلين : والى جانبه في هامش ظ كلمة : كذا .
(١٧) البيتان في خاص ٢٣٠ .

الباب الخامس والعشرون

في التَّلفيق (٦٧ ب) بين ذكر الكاتب والخطِّ والحروف

● افتصدَ محمد بن عبد الملك بن الزَّيات[١] ، فقال للجاحظ[٢] : ما أَهديتَ إلَيَّ يا أَبا عثمان ؟ قال : أَحسنَ شيءٍ ، كتابَ سيبويه[٣] ، بخطِّ الكِسائيِّ[٤] ، وعَرضِ الفَرَّاء[٥] .

● وكتبَ وكيلُ ابن أَبي البغلِ[٦] بباب السُّلطانِ إليه يَذكرُ أَنْ قد استلحنَهُ في كتابٍ كتبَهُ إليه ؛ فوقَّعَ في كتابه : كتابٌ أَنا مُنشئُهُ ، وأَبو الحسن بن سعدٍ مُحرِّره ، وأبو مُسلم بن بَحر مُتصفِّحه ، أَنَّى يكون فيه اللَّحنُ ؟ عاوِد الوزيرَ فلعلَّه هو اللاَّحنُ .

---

(١) محمد بن عبد الملك بن الزيات ، الوزير المشهور ، نكبه المتوكل سنة ٢٣٣ فمات في السجن ، كان شاعراً بليغاً . (تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢) .

(٢) الخبر كما هنا في معجم الأدباء ١٦ : ١٢٣ ، وبرواية أخرى في تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ ، وإنباه الرواة ٢ : ٣٥١ .

(٣) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أخذ النحو عن الخليل وتتلمذ عليه ، وعمل كتابه المنسوب إليه ، وهو مما لم يسبقه اليه أحد ، توفي بفارس سنة ١٨٠ هـ . (إنباه الرواة ٢ : ٣٤٦) .

(٤) الكسائي : علي بن حمزة الأسدي ، أبو الحسن ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة ، كان معلم الرشيد وكان الرشيد يعظمه ، توفي بطوس سنة ١٨٣ هـ . (إنباه الرواة ٢ : ٢٥٦) .

(٥) الفراء ، يحيى بن زياد الفراء ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم ، صاحب كتاب معاني القرآن الذي لم يعمل مثله ، توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . (إنباه الرواة ٤ : ١) .

(٦) ابن أبي البغل : هو محمد بن أحمد بن يحيى ، من كبار العمال في الدولة العباسية . كان عاملاً على اصبهان ، صُرف عن عمله وصودر ، كان يخشى القتل ولم يهدأ له بال حتى عزل الوزير ابن الفرات . (حواشي الفرج بعد الشدة للتنوخي ١ : ٣٦٣) والخبر في اللطف واللطائف ص ٣٨ .

● (٦٨ أ) ومن بَدائعِ أَبي سعيدٍ[٧]، قولُه لابن عبَّاد[٨]:

[من الطويل]

أَفي الحقِّ أَن يُعطى ثلاثونَ شاعراً
ويُحرمَ مادونَ الرِّضى شاعرٌ مِثلي
كما سامَحوا عَمراً بواوٍ زيادةً
وضُويق « بسم الله » في أَلفِ الوصلِ

● ومن غُرر التَّشبيهاتِ لابن المعتزّ، قوله[٩]:

[من الكامل]

[٢٠ أ] بكرتْ تُعير الأرضَ ثوبَ شبابِ
رَحبيَّةً محمودةَ التّسكابِ
نَثَرت أَوائلها حَيَاً فكأَنَّه
نُقَطٌ على عَجَلٍ ببطنِ كتابِ

● وقال أَبو العشائر الحَمْدانيّ[١٠]:

[من الكامل]

(٦٨ب) أَأَخا الفَوارسِ لو رأَيتَ فِعالنا
والخَيلُ من تَحت الفَوارسِ تَنحَطُ[١١]

---

(٧) أبو سعيد الرستمي: محمد بن محمد بن الحسن، من أبناء اصبهان، شاعر في الرتبة العليا. (يتيمة الدهر ٣ : ٣٠٠).

(٨) البيتان في اليتيمة ٣ : ٣١٦، ثمار القلوب ص ١٥٣/١٢٠، خاص الخاص ٦٧ و ١٧٤، التمثيل والمحاضرة ١٦٢، زهر الآداب ٢ : ٧٢٠، إحكام صنعة الكلام ٥٥، الغيث المسجم ١ : ٧٢، تمام المتون ٣٠٥، اللطف واللطائف ص ٣٤.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٩١ (صادر) ١٥٦/٢ (معارف).

(١٠) البيتان له في يتيمة الدهر ١ : ٨٩.

(١١) في ظ × والخيط. وصحح في الهامش. وتنحط: تزفر. وكتب في أصل ب : لو شهدت. ثم كتب فوقه : رأيت.

لقَــرأتَ منها مــا تخطُّ يــدُ الوغَــى
والسَّيــفُ يُعجــمُ والأسنَّــةُ تَنقــطُ

● وقال ابن المعتزّ[١٢] :

[من الوافر]

أَلم تــرني بُلــيتُ بــذي دلالٍ ... خَلِــيٍّ لا يَــرِقُّ ولا يُبــالي
غِلالــةُ خَــدِّه صُبِــغتْ بــوَردٍ ... ونــونُ الصُّدغِ مُعجمــةٌ بخالِ

● وقال المُهَلَّبيّ الوزير :

[من الوافر]

أراني اللهُ وجــهكَ كــلَّ يــومٍ ... صَباحــاً للتَّيمُّــنِ والسُّرورِ
(٦٩ أ) ومتَّع ناظـريَّ بصفحتيـهِ ... لأقرا الحُسن من تِلكَ السُّطورِ[١٣]

● وقال رجاء بن الوليد[١٤] :

[من الكامل]

هــذي المُــدامُ وهــذه التُّحَــفُ ... والكـاسُ بين الَّشربِ يَختلفُ[١٥]
وكــأنهم وكــأن ساقِيَهــم ... سِيــنٌ يُــرى قُدَّامــهُ أَلِــفُ

● ولفَّقَ ابن سُكَّرَة بين سبعِ كافاتٍ في أَوائلِ سبعِ كلماتٍ فقال في عَذَّالات الشِّتاءِ ما لا يَشينه إلا اقترانُه بالفُحشِ في إحدى الكافاتِ[١٦] :

(١٢) البيتان في ديوانه ص ٣٨٠ — ٣٨١ (صادر) و٢/٢٩٦ (معارف) .
(١٣) في ظ : لاقرى . وروايته في اليتيمة ص ٢٣٦ : وامتع ناظري بصحيفتيه × . وفي ب : وأمتع .
(١٤) أبو سعد ، رجاء بن الوليد الاصبهاني ، من جلة الكتاب والعمال . كان له أدب فائق وشعر رائق ، كان ذكياً فطناً . (يتيمة الدهر ٤ : ١٣٥) .
(١٥) البيتان في اليتيمة ٤ : ١٣٦ واللطف واللطائف ص ٣٧ .
(١٦) الأبيات في مقامات الحريري ص ١٩٣ ، والأول والثاني في الوافي بالوفيات ٣ : ٣١٠ ، ورواية الأول فيه : جاء الشتاء وعندي من حوائجه × سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا ؛ وهما في شذرات الذهب ١١٨/٣ برواية الوافي .

[من البسيط]

اليـــوم قـــرٌّ وعنـــدي مـــن مَصالحِهِ
سَبــعٌ تُعــالِجُ نــارَ القــرِّ إنْ نَـسـهَسا[17]
(٦٩ ب) كِيسٌ ، وكِنٌّ ، وكانونٌ ، وكأسُ طلاً ،
بعـــد الكبـــابِ ، وكُسٌّ ناعـــمٌ ، وكِسَا
فلـــو علتنـــي جِبـــالُ الثَّلـــجِ لم تَـــرَني
أَقـــول : أجحـــفَ هـــذا البردُ بين وأَسا

● وقالَ مؤلِّفُ الكتابِ في التَّلفيق بين أَربعِ صَادات[18] :

[من الكامل]

رَمضانُ أَرمضنـي فأَمرضنـي بصا ...
... داتٍ على عَـدد الطِّبـاعِ الأَربعـهْ
صَوْمٌ ، وصَفـراءٌ يَـدورُ بها الرَّحـى
وصَبابـةٌ ، وصُدودُ مَـن قلبـي مَعـهْ

● وقال الشَّيخ أبو بكر ، ولفَّق بين أَربع شيناتٍ[19] :

[من المتقارب]

كتـبتُ وشينـاتُ حـالي غَلبـنَ
علـيَّ لمن جَـلَّ عـن مُشبِـهِ
[٢٠ ب] فَشَوقي إِليهِ ، وشُكري لهُ ،
وشِعرِيَ فيـه (٧٠ أ) وشُغلي بـهِ[20]

---

(١٧) في ظ .. وعند ... × .

(١٨) في الأصلين : ضادات . ورواية البيت الأول في ب : بضادات .

(١٩) البيتان في تمام المتون للصفدي ص ٣٧ بلا نسبة ؛ ونسبهما المؤلف إلى نفسه في اللطف واللطائف ص ٣٧ .

(٢٠) في ظ : فسوقي . ويبدو أن الورقة التي تحتوي هذه الصفحة والتي قبلها في ب كتبت في زمن متأخر بخط نسخي جميل جداً .

● وقالَ الأستاذ أَبو بكر الُخوارزميّ(٢١) :

[من الطويل]

خَليليَّ عهـدي باللَّيـالي صَوافيـا فمـا بالُهـا أَبدلـنَ جيماً بصادِهـا

● ولمؤِّلف الكتاب(٢٢) :

[من المتقارب]

صَديـــقٌ لنـــا مُـــذ كساهُ الزَّمـــا
نُ ثـــوبَ الغِنـــى رَافِعـــاً شَأنَـــهُ
تـــراهُ غليـــظَ مِـــزاجِ الكـــلامِ
إذا كَسرَ التِّيــــــهُ أَجفانَــــــهُ
(٧٠ ب) يُخـاطبُ بالكـافِ إخوانَــهُ
وَيشتـــــمُ بالـــــزَّاءِ غِلمانَـــــهُ(٢٣)

(٢١) البيت في يتيمة الدهر ٤ : ٢١٠ ، وخاص الخاص ١٢٩ . وزاد ناسخ الصفحة الجديدة بعد الخوارزمي : رحمه الله تعالى بمنه وكرمه .

(٢٢) الأبيات في الكناية والتعريض ص ٥٦ . وزاد ناسخ الصفحة الجديد في ب : رحمه الله تعالى بمنه وكرمه .

(٢٣) في الأصلين : بالراء . وفي الكناية : بالزاي : وقال هناك : « ويكنون عن الزنية شتمه بالزاي » .



الباب السادس والعشرون

في التَّلفيق بين النِّيران

● قالَ أَبو العَيناءِ[1] : كنتُ عند ابن الأَعرابيِّ[2] يوماً ، ومعنا الجاحظُ والجَمَّاز[3] ، فأَخذنا نتذاكرُ الأَخبار ، ونتناشدُ[4] الأَشعار ، وجرى بين الجاحظ والجمَّازِ كِيادٌ ومُلاحاةٌ ، فقال له الجَمَّاز : [هات] كم تعرفُ في كلام العربِ من نارٍ ؟ فقال : [على الخبيرِ سقطت] نارُ الحرب ، ونارُ البرقِ ، ونارُ حباحب ، ونارُ الحمَّى ، ونارُ (٧١ أ) الاصطلاءِ ، ونارُ الإنذار ؛ فقال الجمَّاز : تركت أَبلغَ النِّيرانِ ، وأَوسعَها للبلدانِ ، وأَصلحَها لشُبَّانِ الجيرانِ ؛ قال : وما هي ؟ قال : نارُ حِرِ أُمِّكَ التي ﴿ كلَّما أُلقيَ فيها فَوجٌ سأَلَهمْ خَزَنتُها : أَلم يأْتكمْ نَذير ﴾[5] فقال : قد قضيتَ بأَنَّ لها [حُجَّاباً و] خُزَّاناً ، ولكنَّ الشَّأنَ في حِرِ أُمِّكَ التي يُقالُ لها : ﴿ هلْ امتلأْتِ ؟ وتقولُ : هلْ من مَزيد ؟ ﴾[6] .

● وكان الحسنُ بن وَهب يتعَّشقُ بنات[7] جارية [محمد بن][7] حمَّاد ، فحضَرَتْ عنده في يومٍ باردٍ ، وبينَ يديهِ كانونُ نارٍ ، فأَمرتْ بإِبعادها ؛ فقالَ في

---

(١) الخبر في ثمار القلوب ص ٥٨٢/٤٦٤ والزيادة منه .

(٢) ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، كان ناسباً نحوياً ، رواية ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صدوقاً توفي سنة ٢٨١ هـ . (إنباه الرواة ٣ : ١٢٨) .

(٣) الجمّاز : محمد بن عمرو ، من أهل البصرة ، شاعر أديب ، كان ماجناً خبيث اللسان . (تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥) .

(٤) في الأصلين : ونتناثر ، والتصحيح من الثمار .

(٥) سورة الملك ، الآية ٨ .

(٦) سورة ق ، الآية ٣٠ .

(٧) في ظ : بنان جارية حماد . والزيادة من الأغاني ٢٣ : ٩٩ حيث الخبر والأبيات ، وزهر الآداب ٢ : ٦٢٦ ، والأبيات فقط في أمالي القالي ٢١٧ — ٢١٨ .

التَّلفيق (٧١ ب) بين صفاتِ النَّارِ وردِّها إلى صِفة الجاريةِ :

[من الكامل]

بأَبي كَرهتِ النَّارَ حتى أُبعدَتْ   فعلمتُ ما مَعناكِ في إبعادِها
هي ضُرَّةٌ لكِ في التّماعِ ضِيائها   وَبِحسنِ صُورتها لدى إيقادها
وأَرى فعالكِ في القُلوبِ كفعلها   بأَراكها ، وبَشامها ، وعرادِها[8]
شَرِكتكِ في كلِّ الأُمور بحسنها   وضيائِها وصَلاحها وفَسادِها

• وأَنشدني أَبو بكر الُخوارزميّ لنفسِهِ :

[من الطويل]

أَعَدَّ الوَرى للبردِ جُنداً من الصِّلا
فلاقَيْتُهُ من بَينهم بجنودِ
(٧٢ أ) [٢١ أ] ثلاثٌ من النِّيرانِ : نارُ مُدامةٍ ،
ونارُ صَباباتٍ ، ونارُ وقودِ

• وللصَّنوبريّ[9] :

[من الخفيف]

نارُ خدٍّ ، ونارُ راحٍ ، ونارٌ   لحشا الصَّبِّ بينهنَّ استعارُ
لا أُبالي ما دامَ ذا الضَّيفُ عندي   كيفَ كانَ الُثلوجُ والأَمطارُ

• وَيُنشدُ في الابنِ الطَّالح من الأَبِ الصَّالحِ[10] :

[من الوافر]

وبعضهمُ يكونُ أَبوهُ منهُ   مكانَ النَّارِ يخلفها الرَّمادُ

---

(٨) روايته في الأغاني : وأرى صنيعك في القلوب صنيعها × في شوكها ، وسيالها ، وقتادها .

(٩) البيتان في ديوانه ص ٦٤ .

(١٠) البيت في يتيمة الدهر ٣ : ١٣٣ بلا نسبة .

الباب السابع والعشرون

في التَّلفيق بين الجنَّة والنَّار

● قالَ أَبو نُواس[1] :

[من السريع]

يَرجو ويَخشى حَالتيكَ الوَرى   كأَنَّكَ الجنَّةُ والنَّارُ

● وقال اللَّحَّام[2] :

[من البسيط]

وأَعتبَ الدَّهرُ إذ عاتبتُه بفتىً
مِن آلِ عُتبةَ نَفَّاعٍ وضَرَّارِ
(٧٢ ب) يُجري الأُمورَ على لاءٍ وفي نَعَمٍ
فالنَّاسُ في جَنَّةٍ منهُ وفي نارِ

● وقالَ ابن الرُّومي في الرُّؤوسِ المشويَّة ، والخبزِ الحوَّاري[3] :

[من الكامل]

هامٌ وأَرغفةٌ [وِضاءٌ فَخمةٌ]   قد أُخرجت من جَاحمٍ فَوَّارِ
كَوُجوهِ أَهلِ الجَنَّةِ ابتسمتْ لنا   مَقرونةً بوجوهِ أَهلِ النَّارِ

● ولمحمد بن موسى الحَدَّاديّ ، في الشُّربِ على الطَّيرِ المُلَهوَج :

(١) البيت في ديوانه ص ٤٤٦ .

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ١٠٣ — ١٠٤ .

(٣) البيتان في ديوانه ٣ : ٩٨١ ، وما بين حاصرتين بياض في ظ .

[من البسيط]

نُسقى المُدامةَ ، والطَّاهي يُلَهوِجُها
فنحنُ في جنَّةٍ ، والطَّيرُ في نارِ

- ولبعضهم[٤] :

[من الكامل]

ولقد رأيتُ بباب دارِكَ جَفوةً
فيها لحسن صَنيعكم تَكديرُ[٥]
(٧٣ أ) ما بالُ دارِكَ حينَ تُدخَلُ جنَّةٌ
وبباب دارِكَ مُنكرٌ ونَكيرُ

- ولأبي الفتح البُستيّ في هذا المعنى :

[من مخلع البسيط]

قُلْ للوزيرِ الكريمِ قَولاً ... يَغضُّ من ناظرِ الكريمِ
دارُكَ لي جنَّةٌ ولكنْ ... بَوَّابها مالكُ الجحيمِ

- ولمؤلِّف الكتاب في غلامٍ ذِمِّيٍّ :

[من مجزوء الكامل]

وجهنَّميُّ الدِّين لا ... كنْ وجْهُهُ في الحُسن جنَّةْ

- ولهُ في النَّدِّ[٧] :

[من الهزج]

وَندٌّ مالهُ نِدٌّ ... تعاطيهِ من السُّنَّةْ
إذا ما أُدخلَ النَّارَ ... حكى رائحةَ الجنَّةْ

(٤) هو أحمد بن أبي فنن .
(٥) البيتان في رسائل الجاحظ — كتاب الحجاب — ص ٥٠ — ٥١ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٣٣١ .
(٦) هما في اليتيمة ٣٢٦/٤ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ص ٣٣١ بصورة النثر . ديوانه ص ٣٦٩ خولي .
(٧) البيتان في ثمار القلوب ص ٦٩٧/٥٥٩ ورواية الأول في الأصلين :
وند ماله بُد × .

الباب الثامن والعشرون

[٢١ ب] (٧٣ ب) في التَّلفيق بين الأصوات

● في المثل[١] : اتبع النُّباحَ ولا تتبع الضُّباح . النُّباح : صوتُ الكلب ؛ والضُّباح : صوتُ الثَّعلب ؛ والكلبُ يأوي العُمرانَ ، والثَّعلب يأوي الخَراب .

● وقيل : أَحسنُ ما قيل في التَّأهُّب ، قولُ الحارث حِلِّزة[٢] :

[من الخفيف]

أَجمعـــوا أَمرهـــمْ عِشاءً فلمَّـــا
أَصبحـــوا أَصبـــحت لهم ضَوضاءُ[٣]

من مُنادٍ ، ومن مُجيبٍ ، ومن تِصْ ...
... هـالِ خَيـلٍ خـلالَ ذاكَ رُغـاءُ

● سمعَ سُليمان بن عبد الملك[٤] ليلةً غناءً في عَسكره ، فأَمَرَ بالمغنّي فَخُصيَ ، وقال : إنَّ الجَملَ ليهدرُ فَتَضْبَعُ لهُ النَّاقة ، والفرسَ يَصهلُ فَتَستودِقُ لهُ الرَّمَكَةُ ، والتَّيسَ يَنِبُّ فتستحِنُّ[٥] لهُ العنزُ ، والرَّجُلَ يغنِّي (٧٤ أ) فتغتلمُ له المرأَة[٦] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٤ .

(٢) الحارث بن حلزة اليشكري ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقات ، أنشد معلقته أمام عمرو بن هند ارتجالاً . (الشعر والشعراء ١ : ١٩٧) .

(٣) في الأصلين : اصبحوا أمرهم .. × . والبيتان في شرح المعلقات للزوزني ص ٢٩٢ .

(٤) سليمان بن عبد الملك ، كان من خيار ملوك بني أمية ، كان مؤثراً للعدل ، يحب الغزو ، توفي سنة ٩٩ هـ ، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز . (الوافي بالوفيات ١٥ : ٤٠٠) .

(٥) في ب : فتستخف .

(٦) الخبر في ثمار القلوب ص ٥٤٣/٦٧٦ والأغاني ٤ : ٢٧٣ وتكملة تاريخ الطبري للهمذاني ص ١٨٨ (ضمن ذيول تاريخ الطبري) .

● قيلَ لأَبي الحارث[7] : أَيُّ الأَصواتِ أَحبُّ إِليكَ ؟ قال : غَمَغمةُ القِـدْرِ ، ونَشيش المِقلى ، وقَرقرة القنِّينةَ .

● وكانَ أَبو زيد الظَّاهري يقول : لا ينبغي أن تَخلوَ دارُ السُّلطانِ من ثلاثـةِ أَصواتٍ : من صوتِ إِنسانٍ ، أَو صوت ميزانٍ ، أو صوتِ قِيَان .

---

(٧) نثر الدرّ للآبي ٣/٢٤٧ . وأَبو الحارث هو جُمَّين المديني ، ضبطه المحدِّثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة ، قال الشاعر :

إن أَبـــــا الحارث جُمَّيـــــــزا قـــد أُوتي الحكمـــــةَ والمَيـــــزا

(القاموس « جمن » ٤/٢١٢) .

الباب التاسع والعشرون

في التَّلفيق بين الشَّيء وما يليق به ويذكر معه

● من ذلك قول أَبي سعيد الرُّستميّ في التَّلفيق بين المجنونِ والسِّلسلة ، وهوَ أَحسن ما قيل في الماءِ الجاري[1] :

[من الطويل]

(٧٤ ب) وماءٍ على الرَّضراضِ يجري كأَنهُ
صَفائح تِبْرٍ قد سبُكنَ جَداولا[2]
كأَنَّ بها من شِدَّةِ الجري جِنَّةً
وقد أَلبستْهُنَّ الرِّياحُ سَلاسلا

● وقال أَبو العلاء السَّرويّ[3] في التَّلفيق بين الخُطباءِ والمنابرِ[4] :

[من البسيط]

أَما تَرى قُضُب الأَشجار [قد لَبستْ
أَنوارَها تتثنَّى بين جُلاَّسِ]
[منظومةً كسُموطِ الدُّرِّ] لابسةً
حُسناً يُبيحُ دمَ العنقودِ للحَاسي

---

(١) البيتان ضمن قصيدة في اليتيمة ٣ : ٢٠٦ .

(٣) في ظ : ... × ... سبكن جواهرا .

(٣) في الأصلين : العلا الشروي . وهو أبو العلاء السروي ، واحد طبرستان أدباً وفضلاً ، ونظماً ونثراً ، (يتيمة الدهر ٤ : ٥٠) .

(٤) الأبيات في اليتيمة ٤ : ٥٠ — ٥١ . والأول في الأصلين ملفق ، وما بين حاصرتين تصحيح من اليتيمة ، وفي خاص الخاص ١٦٠ كما في الأصلين .

وغـــرَّدت خُطبـــاءُ الـــطَّير ساجعـــةً
على مَنابـــر مِـــن وَردٍ ومـــن آسِ

● وقال غيره من المحسنين في ذكر الصُّبحِ ، والتَّلفيق بين الدمِ والذَّبح :

[من الطويل]

ولمّـا رأيتُ الصبـحَ قـد سَلَّ سيفَـهُ
وولَّـى انهزامـاً ليلُـهُ وكَواكبُـهْ
ولاحَ احمرارٌ ، قلت : قد ذُبِحَ الدُّجى
وهـذا دمٌ قـد ضَمَّـخَ الأَرضَ ساكبُـهْ

● [٢٢ أ] وقول القاضي الجُرجانيّ ، في التَّلفيق بين السَّيف والغِمْدِ ، وهو كثير :

[من الطويل]

(٧٥ أ) إذا السَّيف لم يُذْمَم نجاراً وَشيمةً
تأنَّـقَ في غِمـدٍ يُصانُ بـهِ الـنَّصْلُ

● وقول الطَّائيِّ(٥) :

[من الطويل]

وقَينـاكَ مـا تخشى ولـيسَ بضَائـرٍ
إذا صَحَّ نَصلُ السَّيفِ ما لقـيَ الغِمـدُ(٦)

● ومن مَعايب شعرِ المتنبّي ، قوله(٧) :

[من الطويل]

إذا كانَ بعضُ الناسِ سيفاً لدولـةٍ ففـي النَّـاسِ بُوقـاتٌ لها وطبـولُ

---

(٥) لم أجده في ديواني الطائيين .
(٦) في ظ : ... بصائر × .
(٧) البيت في ديوانه ٣ : ١٠٨ .

● ومن نَوادر ابن عبَّاد ، قوله[8] :

[من الرجز]

لم أَرَ مثـــلَ جَعفـــرٍ مَخلوقـــا يُشبــهُ طَبْــلاً ، وَيُـــحِبُّ بُوقـــا

● ومن ظريف شعرِ منصورِ الفقيه[9] ، قوله[10] :

[من الرمل]

كـــلُّ مَـــن أَصبـــحَ في دهْـــ ... ـــركَ ممَّـــن قـــد تَـــراهْ
هـــوَ مِـــن خَلـــقِكَ مِقـــرا ... ضٌ وفي الوَجـــهِ مِـــراهْ[11]

● ومن مَليح شعر الخَبَّاز البلديّ[12] قوله[13] :

[من الطويل]

(٧٥ ب) ذُرى شَجرٍ للطَّيرِ فيهِ تَشاجـرٌ
كـــأَنَّ صُنُـــوفَ الطَّيـــرِ فيها جَواهـــرُ
كـــأَنَّ القُمـــارى والبَلابـــلَ وَسطهـــا
قيـــانٌ ، وأَوراقَ الـــغُصونِ ستائـــرُ

● وقالَ الزَّاهي في وَصفِ الباذنجان :

[من المنسرح]

إذا أَجـــادَ الـــذي يشبِّهُـــــهُ وأَحكمَ الوَصفَ فيــهِ بالنَّعتِ[14]

---

(٨) البيت في ديوانه ٢٥٨ .

(٩) منصور بن اسماعيل التيمي ، شاعر هجاء ، وفقيه ضرير ، توفي سنة ٣٠٦ هـ . (معجم الأدباء ١٩ : ١٨٥) .

(١٠) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ١٠٦ .

(١١) في ظ : خلقك .

(١٢) في الأصلين : خباز البلخي .

(١٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢ : ٢١١ .

(١٤) في ظ : تشبهه .

قال : كُراتُ الأَديمِ قد حُشيت		بسمسمٍ قُمِّعت بكيمخت[١٥]

● وقالَ الأَمير أَبو الفضلِ الميكالي :

[من البسيط]

أَلقانيَ الدَّهرُ لما مَسَّني حَجراً		كأَنني المسكُ لمّا مسَّهُ الحجرُ

● وقالَ مؤَلِّف الكتاب[١٦] :

[من الطويل]

وقالوا : افترشَت النِّطعَ صيفاً وقد أَتى م
الشتاءُ ، فمرْ في نِطعك الآنَ بالرَّفعِ
(٧٦ أ) فقلت : حَبيبي شاهرٌ سَيفَ جَفْنِهِ
ولا بُدَّ للسَّيفِ الشَّهيرِ من النِّطعِ

---

(١٥) في الأَصلين : فمعت ؛ والكيمخت : لفظة فارسية بمعنى الجلد المتغضّن . ومنه أخذ ابن الساعاتي في قوله
أَقماعُ كيمختٍ علىٰ أُكرةٍ		من أُدمٍ قد حُشيت سمسما
(الغصون اليانعة لابن سعيد ص ١٢٨) .

(١٦) البيتان في خاص الخاص ٢٣٠ — ٢٣١ .

الباب الثلاثون

في التلفيق في فنون مختلفة الترتيب

● قال الجاحظ[١] : لمَّا هجا شُعراء المشركين النبيَّ ﷺ ، قال لحسَّان[٢] : « اهجهُم فإنَّ روحَ القُدُسِ معك ، وأْتِ[٣] أبا بكر[٤] يُعلمْكَ مَساوِىء القومِ ، ووالله إن هجاءكَ أنكأُ عليهم[٥] من وَقعِ السِّهام في غَلَسِ الظَّلام » فأَخرجَ حسَّان لسانَهُ ، وضربَ بـهِ طرفَ أنفِـهِ ، وقال : والله ما يَسرُّني بـهِ من مِقوَلٌ في مَعَدٍّ ، فوالله إني لو (٧٦ ب) وَضعتُهُ على شَعْرٍ لَحَلَقَهُ(*) ، أو على صخْرٍ لَفَلَقَهُ(*) .

قال[٦] : فلا يَنبغي أن يكونَ حَسَّان قالَ إلاَّ [٢٢ ب] حَقّاً ؛ وكيفَ يقولُ باطلاً والنَّبيُّ (★ ﷺ ★) يأمرُهُ ، وجبريلُ يُسَدِّدهُ ، وأبو بكرٍ يُعَلِّمـهُ ، واللهُ يُوَفِّقهُ .

● واستبطأ [رجلٌ][٧] أمراً فلفقَ بين غايات البُطءِ بالأمثالِ إذ قال : أَسرعُ من

---

(١) الخبر بنصه في خاص الخاص ١٠٢ ، وثمار القلوب ص ٢٢٠/١٧٥ ويراجع الأغاني ٤ : ١٣٧ وما بعد ، وقول حسان في الشعر والشعراء ١ : ٣٠٥ .

(٢) حسان بن ثابت الأنصاري ، أبو الوليد ، من الخزرج ، مخضرم متقدم الاسلام ، شاعر رسول الله ، توفي في خلافة معاوية ، وعمي في آخر عمره . (الشعر والشعراء ١ : ٣٠٥) .

(٣) في الأصلين : وانّ .

(٤) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، أفضل الأمة ، وخليفة رسول الله اسمه عبد الله بن أبي قحافة ، مناقبه كثيرة ، توفي سنة ١٣ هـ .
(تذكرة الحفّاظ للذهبي ١ : ٢) .

(٥) في الأصلين : ووالله ان هجاك عليهم انكا ...

(**) في ب : لحلقته ... لفلقته .

(٦) أي الجاحظ .

(**) زيادة في ظ .

(٧) زيادة لازمة .

هذا ظهورُ الشِّيعة[٨]، وخروج دابَّـةِ الأَرضِ ، ونُزولُ المسيحِ ، وطُلوعُ الشمسِ ، من مَغربِها .

● وسمعَ بعضهم رجلاً يُطنبُ في وصف دارٍ ويُفخِّم أَمرَها ، فقال : رُويداً ! فليست بإيوان كِسرى[٩] ، ولا حِصن تَيماء[١٠] ولا (٧٧ أ) كنيسةَ الرُّها[١١] ، ولا قَصرَ غُمـدان[١٢] ، ولا كَعبـةَ نَجـران[١٣] ولا قُبَّـة أَزدشير[١٤] ولا مَسجـدَ دِمشق[١٥] ، ولا أَهرامَ مصرَ[١٦] ؛ فلفَّق بين أَبنيـةِ الدُّنيا المذكورة .

---

(٨) كذا في الأصلين ، ولعل المقصود : ظهور الامام المنتظر لدى الشيعة .

(٩) ايوان كسرى : يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب ، وهو بالمدائن ، من بغداد على مرحلة ، بناه كسرى أبرويز ، في نيـف وعشريـن سنـة ، ويقـال : بـل بنـاه أنـو شروان . (ثمار القلـوب ص ١٤١/١٨٠) .

(١٠) حصن تيماء : بلدة بين الشام والحجاز لها حسن ، يتمثل به في الحصانة ، سمته العرب : الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد ، ملكه عادياء اليهودي ثم ابنه السموأل . (ثمار القلوب ص ٤١٢/٥٢٠) .

(١١) كنيسة الرُّها : احدى عجائب الدنيا ، والرّها بلد من عمل حرَّان (في الجزيرة الفراتية) والكنيسة منسوبة إليه . (ثمار القلوب ص ٤١٦/٥٢٤) .

(١٢) قصر غمدان : أحد الأبنية الوثيقة للعرب ، يتمثل به في الحصانة ، كان بصنعاء اليمن تسكنه ملوك حمير ، ثم تنقلت به أحوال أدت إلى خرابه (ثمار القلوب ص ٤١٣/٥٢١) .

(١٣) كعبة نجران : نجران من بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحج ، فخربت وضُرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة . (ثمار القلوب ص ٤١٢/٥٢١) .

(١٤) قبة أزدشير : بجوار فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر البلاد ، يتمثل به في الإشراف والعلو والوثاقة ، بناها أزدشير . (ثمار القلوب ٤١٣/٥٢١) .

(١٥) مسجد دمشق : هو أثر بني أمية المضروب به المثل في الحسن ، من عجائب أبنية الدنيا . (ثمار القلوب ص ٤١٦/٥٢٥) .

(١٦) أهرام مصر : يضرب المثل بأهرام مصر في الثبات والقدم والحصانة . (ثمار القلوب ص ٤١٣/٥٢١) .

● وذكر بعضهم رجلاً يتيهُ بفضائِلِهِ ومَحاسِنِه ، فقال : لو جمعَ جُودَ حاتمٍ[١٧] وبَلاغةَ سحبان[١٨] ، وحِكَمَ لقمان[١٩] ووفاءَ السَّموأل[٢٠] ، ونفسَ عصامٍ[٢١] ، وعدلَ العُمَرين[٢٢] ، وفضائلَ عليٍّ[٢٣] ، وشَرَفَ الحسنِ والحُسين[٢٤] ؛ لمَا زادَ .

● وكانَ أبو بكر الخُوارزميّ ، يقول[٢٥] : من رَوى حَوليّاتِ زُهيرٍ[٢٦] ، واعتذارات النَّابغة[٢٧] ، ونَقائضَ جرير والفرزْدق[٢٨] ، وهَاشميَّات الكُميتِ[٢٩] ،

---

(١٧) حاتم الطائي : جواد العرب المعروف ، يضرب بجوده المثل . (ثمار القلوب ص ١١٧/٧٥).

(١٨) سحبان وائل : رجل من باهلة ، خطيب بليغ يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة . (ثمار القلوب ص ١٠٢/٧٩).

(١٩) حكم لقمان : يضرب بها المثل ، حكى عنه الخالق عز وجل مواعظه ووصاياه لابنه ، ونسب اليه سورة من كتابه الكريم . (ثمار القلوب ص ١٢٤/٩٧).

(٢٠) وفاء السموأل : هو ابن عادياء اليهودي ، يضرب بوفائه المثل ، وهو الذي فضّل قتل ابنه على تسليم دروع امرىء القيس . (ثمار القلوب ص ١٠٣ ـ ١٣٢/١٠٤) .

(٢١) نفس عصام : يضرب مثلاً لمن يشرف بالاكتساب لا بالانتساب ، كان حاجباً للنعمان بن المنذر . (ثمار القلوب ص ١٣٦/١٠٧) .

(٢٢) عدل العمرين : هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، يضرب بسيرتهما المثل . (ثمار القلوب ص ٨٥/٦٦).

(٢٣) فضائل علي رضي الله عنه : يضرب بها المثل في الكثرة . (ثمار القلوب ص ٨٧/٦٧) .

(٢٤) هما سبطا رسول الله ، ابنا علي من فاطمة ، سيدا شباب أهل الجنة .

(٢٥) الخبر في ثمار القلوب ص ٢١٦/١٧١ .

(٢٦) زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي حكيم ، يضرب بحولياته المثل في جيد الشعر وبارعه ، وهي أمهات قصائده ، كان لا يعرض واحدة حتى يحول عليها الحول . (ثمار القلوب ص ٢١٦/١٧١) .

(٢٧) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية ، شاعر جاهلي فحل ، معروف . (الشعر والشعراء ١ : ١٥٧) .

(٢٨) جرير : هو جرير بن عطية ، من بني كليب ، من فحول شعراء الاسلام . (الشعر والشعراء ١ : ٤٦٤) .

والفرزدق هو همّام بن غالب ، لقّب بالفرزدق لغِلَظِه وقِصرِه ، من فحول شعراء الاسلام ، ناقض جريراً ، وألف في مناقضتهما كتاب : نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ــ مطبوع . (الشعر والشعراء ١ : ٤٧١) .

(٢٩) الكميت بن زيد الأسدي ، كان معلماً ، شديد التكلف في الشعر ، (الشعر والشعراء ٢ : ٥٨١) ، والهاشميات : هي القصائد التي قالها في آل البيت .

وخمريَّات أَبي نُواس ، ومَراثي أَبي تمَّام (٧٧ ب) ، ومَدائح البحتريّ ، وأَهاجي ابن الرُّومي ، وروضيَّات الصَّنوبريّ ، وتَشبيهات ابن المعتزّ[٣٠] ، ومُلَح كشاجم[٣١] ، وطُرف السَّريِّ ، وقَلائدَ المتنبّي ، ورُوميَّات أَبي فِراس ، ولم يتخرَّج في الشِّعر فلا أَشَبَّ اللهُ قَرنه .

● وكانَ أَنو شِروان يقولُ[٣٢] : يومُ الغيمِ للصَّيدِ ، ويومُ الرِّيحِ للنَّوم ، ويومُ المطرِ للشُّربِ [واللَّهوِ] ، ويومُ الشَّمسِ لقضاءِ الجوائج .

● وكانَ الجمَّاز يقول : مَجالسُ الأَدباء في الأَسواقِ عند الورَّاقين ، ومَجالسُ الفُرسان عندَ السَّيَّافين ، ومَجالسُ الجَمَّاشين[٣٣] عند العطَّارين ، ومَجالس الطَفيليين عند الفكَّاهين[٣٤] .

● ووصفَ أَبو بكر بن مُكرم (٧٨ أ) رَجلاً شريفَ الأَصلِ وَضيعَ النَّفسِ ، ولفَّقَ بين المحاسنِ والمساوِىءِ ، فقال[٣٥] : هو من الطَّاووس رجلُهُ ، ومن الوَردِ شَوكهُ ، ومن الماء زَبَدهُ ، ومن اللُّجينِ خَبَثهُ ، ومن النَّار دُخانها ، ومن الخَمرِ خُمارها ، ومن الدَّار كَنيفها .

● وذكر العُتبيُّ[٣٦] مُتخلِّفا ، فقال[٣٧] : هو سُكَيتُ الحَلبَة ، وساقَةُ الكتيبةِ ، وآخرُ الجريدِة .

---

(٣٠) تشبيهات ابن المعتز : يضرب المثل بها في الحسن والجودة . (ثمار القلوب ص ١٨٢/٢٢٦) .

(٣١) كشاجم : أبو الفتح محمود بن الحسين ، لقب نفسه بهذا ، فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم ، توفي في حدود ٣٥٠ هـ . (فوات الوفيات ٤ : ٩٩) .

(٣٢) الخبر في زهر الآداب ١ : ١٥٦ ولطائف اللطف ص ٣١ .

(٣٣) في الأصلين : الجماسين . والتَّجميش : المغازلة .

(٣٤) يقال : فكَّهَ القومَ : أتاهم بالفاكهة ، وفكَّهَهم : أطرفهم بملح الكلام (المعجم الوسيط : فكه — ٧٠٦/٢) .

(٣٥) التمثيل والمحاضرة ٤٥٩ ، زهر الآداب ٢ : ٧١٤ .

(٣٦) العتبي : محمد بن عبيد الله بن عمرو ، ينتهي نسبه إلى ابي سفيان ، الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً ، مات له بنون فكان يرثيهم ، توفي سنة ٢٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨) .

(٣٧) التمثيل والمحاضرة ٤٥٩ ، زهر الآداب ٢ : ٧١٤ .

● ووصفَ غيره قِدراً [٢٣ أ] طيّبَ الرائحة والطَّعمِ ، فقال : كأنها نَفَسُ الحَبيبِ على نَفَس الرَّحيق ، في نَفَس الرَّوض المريع .

● وهذا فصلٌ أختم به الكتاب من كلام الصَّابي (٧٨ ب) في التَّلفيق بين محاسنِ الفرسِ والتَّفاؤلِ بها[٣٨] [٣٩] :

● أمَّا الفَرَسُ الذي سَأَلت إتيانكَ[٤٠] به فقد تقدَّمنا بقَودِهِ إليك ، واللهُ يُباركُ لك فيه ، ويجعلُ الخيرَ مَعقدَ ناصيتِهِ ، والإقبالَ غُرَّةَ وَجهِهِ ، وإدراك المطالبِ تَحجيل قوائمه ، ونيل الاماني طَلْقَ شَدِّه[٤١] ، وفَتحَ الفتوحِ غايةَ شأوه وسلامةَ العواقبِ مَثنى عنانـهِ ، والسَّلام .

تمَّ الكتابُ بعون الله وتوفيقه ، والحمد لله وحده ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم(*) .

---

(٣٨) في ب : به .

(٣٩) يتيمة الدهر ٢ : ٢٤٧ ، إحكام صنعة الكلام ص ١٠٤ .

(٤٠) في اليتيمة والإحكام : ايثارك ، وفي ب : سألتك اتيانك .

(٤١) في ظ : يده .

(*) بعده في ب : « كتبه أبو الفتح بن عبد القوي بن شداد العسقلاني ، بمدينة قوص بتاريخ عشر (كلمة غير مقروءة) سنة أربع وأربعين وستمئة ، أحسن الله خاتمتها » .
وفي ظ : « وكان الفراغ من كتابته نهار الأربعاء ، ثاني عشر شوال المبارك من شهور سنة ثلاث وتسعين وألف على يد الفقير ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي ، الجينيني ، ثم الدمشقي ، بدمشق ، عفي عنه ، آمين » .



الفهارس

فهرس أبواب الكتاب

☆ ☆ ☆

فهرس الآيات القرآنية

☆ ☆ ☆

فهرس الأحاديث

☆ ☆ ☆

فهرس القوافي

☆ ☆ ☆

فهرس الأعلام

☆ ☆ ☆

فهرس الأماكن

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

١ إحكام صنعة الكلام ، للكلاعي ، تحقيق : د . محمد رضوان الداية ، ط — بيروت ١٩٦٦ .

٢ أخبار الأذكياء ، لابن الجوزي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ١٩٧٠ .

٣ أخبار الظراف والمتماجنين ، لابن الجوزي ، تحقيق : طه سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية .

٤ أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق : جرونر ، ط . دار صادر — بيروت١٩٦٧ .

٥ أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز بيروت .

٦ أساس البلاغة ، للزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، مط . أولاد أورفاند — القاهرة ١٩٥٣ .

٧ الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ، تحقيق : اسكندر آصاف ، ط . دار الرائد العربي — بيروت ١٩٨٣ م .

٨ الأغاني ، لأبي الفرج ، مصورة دار الكتب ، والهيئة المصرية العامة .

٩ الإكمال ، للأمير ابن ماكولا ، مصورة حيدر آباد ، الهند .

١٠ الأمالي ، للقالي ، ط . المكتب التجاري بيروت — مصورة دار الكتب .

١١ إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب ١٩٥٠ — ١٩٧٣ .

١٢ الأنوار ومحاسن الأشعار ، للشمشاطي ، تحقيق : د . محمد يوسف ، الكويت ١٩٧٧ .

١٣ الأوائل ، للعسكري ، تحقيق : محمد المصري ووليد قصاب ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥ .

١٤ الأوراق ، للصولي ، تحقيق : هيوارث دن ، ط . دار المسيرة — بيروت ١٩٧٩ م .

١٥ البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق : أحمد ظافر كوجان . ط . دمشق ١٩٦٣ .
وتحقيق : طه الحاجري ، ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٨١ م .

١٦ البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . السعادة القاهرة .

١٧ تاريخ بغدادِ ، للخطيب البغدادي ، ط . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، مصورة عن الطبعة الأولى .

١٨ تتمة اليتيمة ، للثعالبي ، تحقيق : عباس إقبال ، مط . فردين ، طهران ١٣٥٣ هـ .
١٩ تحفة القادم ، لابن الأبار ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي — بيروت ١٩٨٦ م .
٢٠ تحفة الوزراء ، للثعالبي ، تحقيق : حبيب الراوي وابتسام الصفار ، مط . العاني — بغداد ١٩٧٧ .
٢١ التذكرة الحمدونية ، للحمدوني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . معهد الإنماء العربي ١٩٨٣ .
٢٢ التشبيهات ، لابن أبي عون ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط . جامعة كمبردج ١٩٥٠ .
٢٣ تمام المتون ، للصفدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الفكر العربي — القاهرة ١٩٦٩ .
٢٤ التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : محمد عبد الفتاح الحلو ، ط . الحلبي — القاهرة ١٩٦١ .
٢٥ التنبيه على حدوث التصحيف ، حمزة الأصفهاني ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨ .
٢٦ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط . دار صادر — بيروت . مصورة عن طبعة حيدر آباد — الهند .
٢٧ ثمار القلوب ، للثعالبي ، ط . الظاهر — القاهرة ١٩٠٨ . وبتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ م .
٢٨ ثمرات الأوراق ، لابن حجة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . القاهرة ١٩٧١ م .
٢٩ الجماهر ، للبيروني ، تحقيق : كرنكو ، ط . عالم الكتب — بيروت .
٣٠ خاص الخاص ، للثعالبي ، ط . دار الحياة — بيروت ١٩٦٦ .
٣١ الديارات ، للشابشتي ، تحقيق : كوركيس عواد ، مط . المعارف — بغداد ١٩٦٦ .
٣٢ دمية القصر ، للباخرزي ، تحقيق : د . محمد ألتونجي ، ط . دار الحياة — دمشق ١٩٧٤ .
٣٣ ديوان ابن دريد ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، ط . القاهرة ١٩٤٦ م .
٣٤ ديوان ابن الرومي ، تحقيق : د . حسين نصار — ط . دار الكتب ١٩٧٧ — ١٩٨١ .
٣٥ ديوان ابن المعتز ، ط . دار صادر — بيروت ١٩٦١ ؛ وبتحقيق : د . محمد بديع شريف ، ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٧٧ م .

٣٦ ديوان أبي تمام ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٦٤ .

٣٧ ديوان أبي الفتح البستي ، ط . بيروت ١٢٩٤ هـ ؛ وبتحقيق : د . محمد مرسي الخولي ، ط . دار الأندلس — بيروت ١٩٨٠ م .

٣٨ ديوان أبي فراس ، ط . دار صادر — بيروت ١٩٥٩ ، وط . المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ، بتحقيق : د . محمد ألتونجي ١٩٨٧ م .

٣٩ ديوان أبي نواس ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، ط . دار الكاتب العربي — بيروت .

٤٠ ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع بشير يموت ، ط . المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٣٤ .

٤١ ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

٤٢ ديوان بشار بن برد ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، ط . لجنة التأليف — القاهرة ١٩٥٠ .

٤٣ ديوان الخالديين ، جمع : د . سامي الدهان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .

٤٤ ديوان ديك الجن ، جمع : الملوحي والدرويش ، ط . حمص ١٩٦٠ .

٤٥ ديوان دعبل الخزاعي ، جمع : د . عبد الكريم الأشتر ، ط . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ .

٤٦ ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د . عبد القدوس أبو صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .

٤٧ ديوان السري الرفاء ، ط . القدسي ، القاهرة ١٣٥٥ هـ .

٤٨ ديوان الصاحب بن عباد ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط . المعارف — بغداد ١٩٥٦ .

٤٩ ديوان الصنوبري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة — بيروت ١٩٧١ .

٥٠ ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بك ، ط . دار الآفاق الجديدة — بيروت .

٥١ ديوان المتنبي بشرح العكبري ، تحقيق : السقا ورفاقه ، ط . الحلبي — القاهرة ١٩٧١ .

٥٢ ديوان الوأواء الدمشقي ، تحقيق : د . سامي الدهان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٠ .

٥٣ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة — بيروت ١٩٧٩ .

٥٤ رحلة ابن معصوم المدني ، (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ — ٩) .

٥٥ رسائل بديع الزمان الهمذاني ، بشرح الشيخ إبراهيم الأحدب ، ط . دار التراث — بيروت .

٥٦ رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مط . السنة المحمدية ١٩٦٤ .
٥٧ الرسالة البغدادية ، لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط . بيروت ١٩٨٠ م .
٥٨ الروض المعطار ، للحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . مكتبة لبنان — بيروت ١٩٧٥ .
٥٩ زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي البجاوي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٩ .
٦٠ سر العربية ، للثعالبي (مع فقه اللغة) .
٦١ سرور النفس ، للتيفاشي ، تحقيق : د . إحسان عباس — ط . بيروت ١٩٨٠ م .
٦٢ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، للعكسري ، تحقيق : عبد العزيز أحمد ، ط . الحلبي ١٩٦٣ .
٦٣ شرح المعلقات السبع للزوزني ، تحقيق : محمد علي حمد الله ، ط . دمشق ١٩٦٣ .
٦٤ شروح سقط الزند ، مصورة دار الكتب .
٦٥ شعر أبي هفان . (ضمن مجلة المورد ، مج ٩ ج ١) .
٦٦ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٦٦ .
٦٧ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٥٦ .
٦٨ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين ورفاقه — مصورة لجنة التأليف .
٦٩ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب .
٧٠ الفصول الأدبية ، للصاحب بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط . دمشق ١٩٨٢ م .
٧١ الفضائل الباهرة ، لابن ظهيرة ، تحقيق : السقا ومهندس ط . دار الكتب ١٩٦٩ .
٧٢ الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط . بيروت ، مصورة طهران .
٧٣ فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر — بيروت ١٩٧٣ .
٧٤ قاموس الأطباء ، للقوصوني ، (مخطوطة مصورة) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩ .

٧٥ قطب السرور ، للرقيق النديم ، تحقيق : أحمد الجندي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .

٧٦ الكامل ، للمبرد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ١٩٥٦ .

٧٧ الكناية والتعريض ، للثعالبي ، ط . دار صعب — بيروت ١٩٧٢ .

٧٨ اللطائف والظرائف ، للثعالبي ، تصحيح حماد العجماوي ، ط . القاهرة ١٣٠٠ هـ .

٧٩ لطائف اللطف ، للثعالبي ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . دار المسيرة — بيروت ١٩٨٠ م .

٨٠ لطائف المعارف ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري والصيرفي ، ط . دار إحياء الكتب العربية — القاهرة ١٩٦٠ .

٨١ اللطف واللطائف ، للثعالبي ، تحقيق : د . محمود عبد الله الجادر — ط . الكويت ١٩٨٤ م .

٨٢ المتشابه ، للثعالبي ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط . بغداد ١٩٦٧ .

٨٣ المحاسن والمساوىء ، للبيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر ١٩٦١ .

٨٤ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ، تحقيق : مصباح غلاونجي وماجد الذهبي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .

٨٥ المحبّر ، لابن حبيب ، تحقيق : إيلزة شتيتر ، ط . المكتب التجاري — بيروت — مصورة حيدر آباد .

٨٦ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق : شارك بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ .

٨٧ المستدرك على شعر الثعالبي ، (مجلة المورد العراقية مج ٨ ج ٣) .

٨٨ المصون ، للعسكري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . الكويت ١٩٦٠ م .

٨٩ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ .

٩٠ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق : أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار المأمون .

٩١ معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . القاهرة ١٩٦٠ م .

٩٢ المقامات الأدبية ، للحريري ، ط . الحلبي — القاهرة ١٩٥٣ .

٩٣ من غاب عنه المطرب ، للثعالبي ، تحقيق : د . النبوي شعلان ، ط . الخانجي — القاهرة ١٩٨٤ م .

٩٤ النبات ، لأبي حنيفة الدينوري ، تحقيق : برنهارد لفين ، ط . فيسبادن — بيروت ١٩٧٤ .

٩٥ نثر الدر ، للآبي ، تحقيق : محمد علي قرنة ، ط . الهيئة المصرية ــ القاهرة ١٩٨٣ م .
٩٦ نثر النظم ، للثعالبي ، ط . دار صعب ــ بيروت ١٩٧٢ .
٩٧ نكت الهميان ، للصفدي ، تحقيق : أحمد زكي ، ط . الجمالية ــ القاهرة ١٩١١ .
٩٨ الوافي بالوفيات ، للصفدي ، (مطابع مختلفة) .
٩٩ الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق : الميمني وشاكر ، ط . دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٣ م .
١٠٠ الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق : إسماعيل الصاوي ، ط . دار الصاوي ١٩٣٨ .
١٠١ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٨ .
١٠٢ يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . دار الفكر ــ بيروت ١٩٧٣ .

☆ ☆ ☆

المحتوى

☆ ☆ ☆

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٥م
عدد النسخ (١٠٠٠)